صوت ايهارا ميوحي

(الجزء الأول)

(رواية)

أمجاد سعيد الدوسري

مؤسسة الأمة للنشر و التوزيع
٢٠١٩م - الطبعة الأولى - ١٤٤٠ هـ

كافة الحقوق محفوظة المؤلف

ح

آلاء سعيد الدوسري، ٢٠١٩ م

سلسلة ايهارا ميوكي (رواية – الجُزء الأول)

الناشر

مُؤسسة علوم الأمَة للاستثمارات الثقافية

مصر

هاتف: ٠٠٢٠٤٨٣٥٧١٢٢٣

متحرك: ٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤

ردمك : ٢ – ٩٧٧٠ – ٠٢ – ٦٠٣ - ٩٧٨

رقم الإيداع القانوني : ٥٨٠٩ / ١٤٤٠

I.S.B.N : ٩٧٨ – ٦٠٣ – ٠٢ – ٩٧٧٠ – ٢

جهة الإيداع : الهيئة المصرية العامَّة للكتاب

مجموعة الأمة للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

هاتف :: ٠٠٢ - ٠٤٨ - ٣٥٧١٢٢٣

المبيعات :: تحويل داخلي ١٣

الفاكس :: تحويل داخلي: ١٥

إدارة النشر :: ٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤

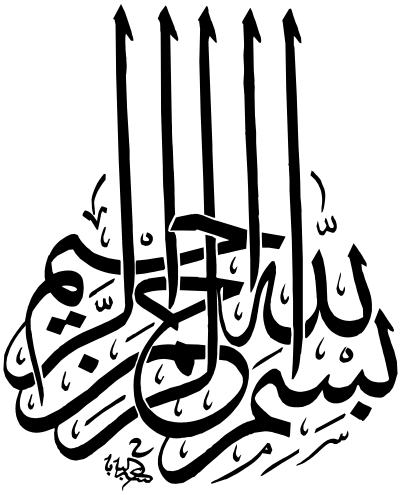
بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة ايهارميوكي (١)

الفصل الأول :

قبل الكارثة بأربعين يومًا

- بداية قصة حب أبدية
- نهاية كارثة أزلية

1

صعدتُ إلى المسرح أمام لجنة التحكيم لأغني، كنت متوترة جدًا ، لم أعتقد أنني سوف أُغني بطريقه جيدة، و لكن كُنت مُجبرة ..

كُنت أراه وراء الكواليس يقف ويشجعني، هو الوحيد الذي بقي لي بعد اختفاء عائلتي...

أعجبت لجنه التحكيم بصوتي و قد أخبروني بأن لي مستقبلاً باهرًا في الغناء وتمنوا التوفيق في التصفيات وان أكون واحدة من المختارين للقبول في معهد الفنون العريقة.

غمرني ما قالته لجنة التحكيم بالسعادة ولكن مر طيف عائلتي أمامي مما كسر تلك السعادة إلى أشلاء.

خرجت من القاعة بهدوء و كان يتبعني ، لم يسألني عن رأيي بتجربة الأداء ، كان يعلم أنني لن أجيبه.

كان يسير خلفي بهدوء حتى وصلنا إلى السيارة.

ولكسر الصمت بدأ هو بالتحدث .

"ميوكي موعد طائرتنا الساعة السادسة مساءًا هل تريدين العودة للفندق أم لا"...

لم أرد على سؤاله كنت أحدق في المباني والشوارع، و أفكر في عائلتي التي فقدت جراء الكارثة العظيمة

-"ميوكي هل انتي جائعة"

-" قليلاً "

أحسست به عندما أبتسم لأنني وأخيرا تحدثت " حسنًا سوف أقف لأجلب لك بعض الطعام "

توقف أمام مطعم قريب ثم دخل ، و بعد عده دقائق رأيته ينظر إلى هاتفه ،ثم خرج ليتحدث في الهاتف بعدها عاد للداخل مره أخرى و أخذ الطعام و عاد إلى السيارة .

-" تفضلي "

أخذت منه الكيس ثم سألته" من اتصل بك ؟ "

" انه اتصال من اليابان "

نظرت إليه بجديَّه " ممن ؟ "

كان يقود السيارة بهدوء شديد "أحد مستشفيات طوكيو "

" هل وجدوا عائلتي ؟؟ "

أجاب بنفس هدوءه الذي بدأ يضايقني حقاً " لا لكن.... "

صرخت به "لكن ماذا ، هيا تحدث لا تتلف أعصابي "

-"أنها نانامي"

-"ما بها نانامي ؟"

هيرو "لقد وجدوها بين حطام أحد الأبنية ، و نقلوها إلى طوكيو على الفور".

نظرت إليه بحزن "هي بخير صحيح هي لم تمت"

هيرو "مازالت حيه لكن أخشى أن أخبرك أنها -كان الحزن بادً على وجهه -فقدت أحدى ساقيها"...

" ماذا !! لكن كيف؟ "

هيرو "لم أخذ منهم التفاصيل كلها"

نظرت إلى الأسفل بأسى" لقد كانت لديها أحلام كثيرة تريد تحقيقها، لقد كانت تتمنى أن تذهب إلى طوكيو لكن ليس بهذه الطريقة "

هيرو "أنا أسف"

وضعت يدي على كتفه "لا عليك الأمر ليس بيدنا ، ألم يأتك خبر عن عائلتي أعلم أنني اسأل كثيرا ، لكنني قلقة "

هيرو " لا ، وضعت رقم هاتفي في جميع مستشفيات طوكيو لأجل والديك ، وضعت اسم نانامي أيضًا، إنني أعلم كم هي تهمك"

"نعم أنها تهمني جدًا هي صديقتي الوحيدة"

هيرو يحاول تغيير الموضوع" لا داعي للحزن لن تبقي وحدك أنني هنا بجانبك"

صمتت لم أعرف بماذا أجيبه، أنني حقا أرتعب من فكرة أن استيقظ يوما ولا أجده بجانبي!

وصلت طائرتنا المغادرة من الولايات المتحدة إلى اليابان.

وفور وصولنا أخبرت هيرو بأن نذهب لرؤية نانامي قبل العودة للمنزل فلم يستطع الرفض.

طوال طريقنا إلى المشفى وأنا أفكر، كيف ستكون نانامي في هذه الحالة، لابد أنها منهارة ،يا الهي كيف سأتعامل مع هذا الأمر

وصلنا إلى المشفى و سألنا عن غرفه نانامي فأخبرتنا موظفة الاستقبال بها.

دخلت مسرعة إلى غرفتها.

كُنت خائفة من أن تنهار أمامي، وأنا للمرة الأولى أكون في الجانب المواسي بالنسبة لنانامي فهي دائمًا الكتف المساعد لي، والدواء المعالج لكل آلم نفسي أشعر به.

لكن حمدًا لله وجدتها نائمة .

جلست بجانبها أتأمل وجهها الشاحب، شفتيها الحمراوات أصبحت بيضاء ومتشققة.

قبلت جبينها وهمست "أنا أسفه لأنني لم أكن بجانبك"

بعد عده دقائق دخلت أحدى المرضات ونظرت إلي متسائلة " هل أنتي أيهارا ميوكي ؟ "

أجبتها " أجل أنا ، ما الأمر ؟ "

مدت المرضة يدها وهي ممسكة بورقة بيضاء متوسطة الحجم" أعطتني الآنسة نانامي هذه الورقة، و أخبرتني أن أعطيك إياها".

" شكرا لكي"

نظرت للورقة مطولاً، كُنت خائفة مما تحتوي، وكأنه شيء سيء جدًا.

لكنني قررت بعد طول تفكير أن أقرأ الورقة:

" عزيزتي ميوكي مرَّ يومًا فقط منذ أن تركتي القرية فاتت تِلك الكارثة ، إنكِّ حقًا محظوظة ، فلم تري السكان وهم يموتون و كيف فاض علينا ماء البحر ، وكيف أصبحت القرية حطامًا، كان منظرًا مرعبًا جدًا ، أنا أسفه لأخبرك أن والديك قد توفيا أثناء تلك الحوادث البشعة لقد رأيت جثتهما بأم عيني حاولت إنقاذهما لكن لم أستطع أنني أسفه جدًا ميوكي"

توقفت عن القراءة عندما قرأت أسف نانامي، كنت أعلم أن نانامي كانت تبكي وهي تكتب هذه الرسالة، كانت خائفة جدًا من أن اغضب منها لأنها لم تستطع إنقاذ عائلتي، وأن أحملها هذا الذنب طوال حياتها.

لم أستطع إكمال الرسالة، كُنت أرتجف خوفًا وخيال موت أمي وأبي يمر في عقلي كأنه أمام عيني.

دخل هيرو دون أن أشعر و شاهدني ارتجف فهَلع إلي و احتضنني.

ثم أخذ مني تلك الرسالة و بدأ بقراتها حتى وصل للجزء الذي لم أكمله" كان حادثًا مؤلماً جدًا لازلت لا أعلم ما أن كانت عائلتي قد ماتت جراء تلك الكارثة أم لا، لكنني موقنة أن من نجا هم قله "

صدمت! كنت أنانية حقًا، صببت جُل اهتمامي بوالدي ونسيت أن أخصص جزء من تفكيري لوالدي نانامي.

و ما أن انتهى هيرو من القراءة حتى قال "هيرو مازال بجانبك، هيرو سيبقى معك".

أعادني إلى منزله في طوكيو بعد ذلك اليوم المتعب.

كنا نسكن في شقة واحدة لكن غرفنا مختلفة.

لم يكن سوى خطيبي لذا لا استطيع البقاء معه دومًا.

دخلت إلى غرفتي و بعد بحث مطول بين الأمتعة وجدت دفتر مذكراتي بدأت أكتب فيه قصتي مع هيرو قبل أربعين يومًا، قبل حدوث تلك الكارثة.

***

2

أنا فتاه في السابعة عشر من عمرها أُدعى "ايهارا ميوكي" جميع من في القرية يعلم حبي الشديد للغناء، فكنت أغني في مناسبات القرية السنوية التقليدية، أيضًا مناسبات الزواج.

هيرو، ذلك الشاب الطموح، ساعدني في تحقيق حلمي، أحببته حقاً.

كان أول حُبًا لي في حياتي.

كنت نائمة كعادتي، دائمًا ما أتأخر في الاستيقاظ للمدرسة.

تسللت تلك الفتاه الشقيَّة إلى غرفتي من النافذة لتُوقظني، لقد اعتادت على ذلك مُنذ كانت طفله، ورغم تحذير أمي المتكرر لها بألا تدخل منزلنا من النافذة إلا أنها لم تهتم

" ميوكي، ميوكي هيا استيقظي لديَّ أخبار جديدة، استيقظي وإلا سكبت الماء عليك".

أجبتها وأنا لا أزال غارقة في النوم "أفعلي ما تريدين".

لم أعتقد أنها حقا سوف تأخذ كأس الماء و تسكُبه علي.

استيقظت في هلع و نظرت إليها " نانامي هل أنتي مجنونه "

رفعت كتفيها قائله " لقد قلتي لي إن افعل ما أريد".

وقفت للبحث عن منشفة وأنا أسألها "ما هذه الأخبار التي تريدين أن تخبريني بها".

نانامي "خمني".

أجبتها " هل اصطاد العم هيساكي سمكه قرش "

ضحكت هي " هههههه يا لكي من بلهاء ، لا لم يصطادها بعد، لكن - اتسعت ابتسامتها - لقد آتى إلى مدرستنا معلم جديد انه من طوكيو".

"وماذا في ذلك".

بدأت بالدوران حول نفسها "يقولون أنه وسيم و أنيق و صغيرًا في السن "نظرت إليها"هل أنتي جادة أم أنها مثل طرائفك المعتادة ؟ "

أمسكت يدي ثم قالت " لا هذه المرة إنني جادة جدا – ثم دفعتني -هيا اذهبي للاغتسال، يجب أن نذهب مبكرا لكي نراه".

"حسنا إذا أنا ذاهبة".

قامت بتجهيز ملابسي التي سوف ارتاديها للمدرسة و ما أن خرجت من الحمام حتى رأيت كل شيء جاهز، لقد اعتدت على تصرفها هذا كل يوم.

لم تسمح لي نانامي بالإفطار في المنزل، سحبت يدي و هممنا بالركض خارجا إلى طريق المدرسة وهي تقول "سوف نمر بمخبز العم نيشيدا ونأخذ بعض الكعك و نتناوله في الطريق".

أطعتها! فلا حيله لي عليها.

وصلنا إلى المدرسة بالفعل قبل أن يرن الجرس بقليل

وقفنا في الطابور و كل واحده منا متلهفة لرؤية ذلك الأستاذ الجديد ،وقف مدير المدرسة على المنبر و بدأ كلمته الصباحية و ما أن انتهى حتى قال

" هنالك حدث جديد في مدرستنا لم يحدث منذ مده ، هذا اليوم انتقل إلى مدرستنا المتواضعة أستاذ جديد عرف في طوكيو بذكائه و حكمته رغم صغر سنه، لقد كبر هذا الشاب اليافع على حب الاستطلاع و البحث ، و ها هو الآن يتشرف بأن يبدأ التدريس في مدرستنا ، رحبوا معي بأستاذ كانزكي هيرو"

وما هي إلا برهة حتى وقف ذلك الشاب بهيبته و فخامته أمام الجميع ، كان يمتلك من الوسامة ما يحسد عليه ، حدقت فيه طويلا حتى تمعنت في تفاصيله كلها ، كان شابا أشقر أجنبيا عيناه كزرقة البحر و واسعتين تجذب الناظر لهما

وقف مكان المدير و بدأ بالتحدث " ادعى كانزكي هيرو أبلغ من العمر ثلاثة و عشرون سنه لم أدرس بالجامعة قط، لكنني أحب البحث واستكشاف أشياء جديدة ، و بأذن من الوزارة أتيت إلى هنا للتدريس في قريتكم و أيضا للبحث و التعمق في حضارتكم ، والدتي من أصول فرنسيه وهي تعمل عالمة وباحثة في الآثار، أما والدي فهو ياباني و يشرف على معامل للمواد الكيماوية – بعدها انحنى و قال -أرجو أن تعتنوا بي".

إنحنى له جميع طلاب المدرسة وقالوا "أرجو أن تعتني بنا "

رفع المدير كفه بمعنى انتهى الطابور و طلب من الطلاب أن يذهبوا إلى صفوفهم

"ميوكي ما رأيك به أليس جذابًا، لم أصدق أن والده ياباني، ليس واضحا أبدًا".

مرت من جانبنا تلك الفتاة المغرورة فوالدها من أغنى رجال القرية.

وقفت ونظرت إلينا بسخرية، بدت كأنها سمعت ما قالته نانامي.

"هه أنه من أبعد أمانيكما أيتها الساذجتين".

نظرت إليها نانامي بحقد " تامًا، من الأفضل لكي أن تذهبي قبل أن تندمي فلن ترحمك لكماتي أبدًا".

نظرت تاما إلى نانامي بغرور " أنتي عار على الفتيات أصلا "

ذهبت وهي تتمايل و صديقاتها يمشين خلفها

مسكت نانامي بكل قوتي قبل أن تتهور و تدخل في مشاجرة لا نهائية معها " نانامي أرجوك اهدئي ولا تهتمي بها "

نانامي" ألم تسمعي ما تقول دعيني أريها من هي العار بيننا "

سحبت نانامي من كتفها بقوه لكي نعود للصف قبل أن نتأخر

ولكن بالفعل وصلنا متأخرات ، ومن سوء حظنا أن الأستاذ الجديد هو من كان موجودا " لما تأخرتن"

انحنيا ثم قلنا " نحن متأسفتان "

" تفضلن "

دخلت مع نانامي و نحن في حرج شديد من الأستاذ، وعندما جلسنا سألنا عن أسمائنا.

وقفت نانامي و قالت " ادعى أكياما نانامي "

ثم وقفت أنا بعدها " ادعى أيهارا ميوكي "

تقدم لي ثم قال " هل أنتي أيهارا ميوكي ، حدثني المدير عنك كثيرا و عن صوتك البديع هل لكي أن تغني لنا أغنية قصيرة، إنني متحمس لسماع صوتك "

قام الطلاب بتشجيعي للغناء بينما أنا كنت في حالة حرج شديدة من الأستاذ الجديد.

نظراته ، نبره صوته ، طريقة وقوفه و شعره الأشقر الجميل كلها تفاصيل كانت تربكني.

ذهبت جهة السبورة والتفت ونظرت لجميع أصحابي في الفصل ثم التفت للأستاذ هيرو

و قلت " إنني أعرف أغنيه باللهجة القديمة هل لي أن أغنيها لكي ؟ "

وضع كفه على الطاولة و كفه الآخر تحت ذقنه و قال " هيا إنني انتظر "

كانت نظرته تشعرني بالرهبة قليلا ،لأول مره أرى تلك النظرة في عيني شاب

أغمضت عيناي لكي لا أراه و بدأت بالغناء

و ما أن انتهيت حتى سمعت صوت تصفيق أصحابي الطلاب و عبارات المديح التي تعودت عليها.

وعندما صمت الجميع قام هو بالتصفيق و الاقتراب مني

توترت كثيرا لكنه فقط مد يده و صافحني و قال " أشكرك على هذا العرض الرائع "

اشتعلت الغيرة في قلوب فتيات الفصل(تاما ومجموعتها بالتحديد) إلا نانامي التي كانت فرحة لي

وقفت تاما قائله " أنا أيضا موهوبة "

التفت لها الأستاذ هيرو " وما هي موهبتك أيتها الصغيرة"

رفعت رأسها بغرور " أعرف المشي مثل عارضات الأزياء ، أتريد أن ترى؟"

ابتسم لها ثم قال " لا أظن ذلك –التفت إلي ثم قال - سوف أكون فرحا لو ابتدأنا كل يوم بأغنية من صوتك قبل الدرس "

ابتسمت بحرج و لم اجبه بل عدت إلى مكاني بكل هُدوء...

اغتاظت تاما جدا ، كنت أرى ذلك في نظراتها لي...

انتهى اليوم الدراسي مثل كل يوم غير أن موضوع الأستاذ الجديد كان محور حديث منسوبي المدرسة من طلاب و مُدرسين.

طلبت مني نانامي أن أنتظرها بينما تعود للصف للبحث عن قلمها المفضل.

وقفت لانتظارها في فناء المدرسة الأمامي.

لمحت شخصا جالسا على سلالم غرفة الرياضة يقرأ كتابا ، لا أعلم كيف قادتني قدماي إليه

رفع رأسه ناظرا ألي ثم أغلق كتابه الذي كان يقرأه" أوه ميوكي ماذا تفعلين هنا –نظر إلى ساعته –أليس الآن وقت العودة إلى المنزل".

أجبته " أستاذ هيرو ، أنا أسفه لإزعاجك ، كنت انتظر صديقتي لكي نعود سويا –التفت للخلف فرأيت نانامي تقف في المكان الذي كنت انتظرها فيه – ها لقد أتت أنا ذاهبة إلى إلقاء".

ذهبت مسرعة قبل أن يتحدث و ما أن وصلت إلى نانامي حتى سحبت كتفي بطريقه ظريفة و قالت " ماذا كنتي تفعلين مع استأذنا الجديد ها – غمزت لي – هل أنتي معجبة به ها ،أخبريني "

كنت أسير دون النظر لها " يا لكي من ساذجة كيف أعجب بشخص لم أره إلا قبل بضع ساعات ".

-نانامي "إلا تؤمنين بالحب من النظرة الأولى "

-" تفكيري لن ينحدر إلى هذه المستوى "

-نانامي "إنك فتاه عقلانية فوق اللازم "

" يجب أن أكون هكذا لكي أنجح في حياتي، حلمي أن أذهب إلى معهد الموسيقى في طوكيو، وأصبح مغنية مشهورة لن أسمح للعلاقات الجانبية أن تُعيقني".

نانامي وهي تضع كفيّها على خصرها "الحُب ليس شيئًا جانبيًا، إنَّه أمر ضروري في حياتنا نحن الفتيات، لما لا تُعطين قلبك فرصه للحُب"

" لا تجذبني هذه الأمور نانامي، ولقد أخبرتك لما".

نانامي " ألن تجربي ذلك -صمتت قليلا - حتى مع الأستاذ هيرو ؟ "

التفت لها " حتى مع الأستاذ هيرو " ثم أكملت السير

كانت تسير خلفي بطريقه بلهاء لكي تلحق بي فقد كنت سريعة جدًا.

تحدثت وهي تلهث من شدة التعب بسبب الركض" هل أنتي متأكدة ؟"

" أجل، أيضًا ربما يكون متزوجًا "

نانامي" لا أظن... "

" رُبما خاطبًا أو مُرتبطًا في علاقة حُب أخرى، لا أريد أن أُقحم نفسي"

نانامي "وان كان ليس خاطبا أو مرتبطا هل ستحاولين ؟"

" لا "

نانامي " ألن تعطي نفسك فرصه للتفكير "

وقفت و التفت لها مره أخرى لكن هذه المرة كنت غاضبة " نانامي ، ما رأيك أن تغلقي فمك إلى أن نصل للمنزل "

نانامي " حسنا "

و بفعل بقيت صامته حتى وصلنا إلى منزلها ، كان منزلها يبعد عن منزلي بثلاث منازل " هيا ادخلي للمنزل "

نانامي " أريد أن أوصلك إلى منزلك "

" هيا نانامي إنني استطيع السير وحدي "

أمسكت بكفي و بدأنا بالسير " أنتي تعلمين إنني اعتدت أن أوصلك للمنزل كل يوم "

في منتصف سيرنا لمنزلي، أحسست بالذنب لأنني غضبت على نانامي، لم تكن تستحق ذلك أبدًا، شعرت حقاً أنني يجب أن أعتذر لها.

" نانامي أنا أسفه...."

-نانامي: " لالا ، لا عليكِ أنا التي يجب أن تعتذر لأنني أتدخل كثيرًا في شؤونك".

عندما وصلنا إلى المنزل عانقت نانامي بقوّه " أنتي هي من تسعدني كل يوم ، أنتي فقط التي يستحيل أن اغضب منها، أعدك ألا أغضب منك مرّة أخرى، أيضًا يحق لكي التدخل في شؤوني، أكثر من أي شخص أخر"

نانامي وهي تبادلني العناق " لا أريد شيئا سوى أن أراك سعيدة "

انتهينا من ذلك العناق و وعدتها أن أهاتفها في الليل و أتحدث معها

دخلت المنزل كالعادة " مساء الخير "

للأسف إنني فتاة وحيده لأمي و أبي ، ليس لدي أخوه أو أخوات، لذلك يبدو المنزل مملا وكئيبا في أغلب الأحيان

أمي " مساء الخير عزيزتي ، هيا غيري ملابسك و ساعديني في إنهاء أعمال المنزل، هنالك ضيف سوف ينزل في منزلنا ".

-" ماذا؟ من هو؟ "

-أُمي " لا أعلم، استدعى محافظ القرية والدك و أخبره أن هنالك مسافر يريد أن ينزل في القرية و قد رأى المحافظ أنَّ منزلنا هو الأنسب".

استلقيت على الأرض و بعثرت أغراضي بجانبي " أمي أنتي تعلمين أنني أكرهه الغرباء"...

أمي بتلميح " لا عليك لن يسبب لنا هذا الضيف أي إزعاج سوف يقطن في المخزن الخارجي رغم أنه قذر ومليء بالحشرات والفئران "

فكرتُ مليًا ثُم قلت "حسنًا لا مانع أن تجعلوا هذا الضيف يقطن في الغرفة المجاورة لغرفتي لكن بشرط".

-أمي" و ما هو يا سيدتي".

احتضنت أمي بقوه ثم قلت "أمي لا أريد أن أكون قاسيه القلب لكن إن كان هذا الضيف رجلا فليستخدم دورة المياه الخارجية، لا أريد مُشاركة الحمام مع رجل غريب".

أكملت في داخلي "إن التفكير فقط أنني أشارك الحمام مع رجل تصيبني بالغثيان ويقشعر جسدي".

ربتت أمي على ظهري ثم قالت " حسنا لكي ما أردت أما الآن قومي بتبديل ملابسك لابد أن والدك آت في الطريق "

استمعت إلى أوامر والدتي و قمت بتبديل ملابسي ثُمَّ أكملت ترتيب المنزل معها وبعدها بدأنا بإعداد الحلويات و العصائر الطازجة ثم قمنا بتجهيز المائدة وضللنا جالستين أنا ووالدتي ننتظر والدي و ذلك الضيف المجهول.

لم تمض ساعة حتى فتح باب المنزل القديم وآتى صوت والدي المُرهق من السير" لقد أتينا".

قامت والدتي لتستقبل والدي و الضيف عند الباب بعد ذلك سمعت والدتي تناديني لأحمل أمتعته.

خرجت مسرعة ثم صدمت بذلك الشخص الواقف بجانب أبي وقلت بصوت متعجب " أستاذ هيرو !"

ابتسم هو ثم انحنى " سررت بلقائك أيهارا ميوكي "

نظرا أمي و أبي إلينا ثم قالا " هل تعرفان بعضكم؟ "

هيرو " أجل إنني معلمها الجديد في الصف "

انحنت أمي له " سررت بلقائك ، هيا تفضل يبدو أنك جائع جدًا – التفت لي – ميوكي خذي أمتعه الأستاذ هيرو إلى غرفته "

أمسك الأستاذ هيرو بأمتعته و قال " لا داعي يمكنني حملها "

أخذت الأمتعة منه " لا عليك ، يبدو انك متعب من الطريق سوف أخذ الأمتعة لغرفتك "

ذهب هو خلف أبي و أمي، أما أنا فحملت الأمتعة إلى غرفته وإلى الآن لم استوعب أن الأستاذ هيرو هو الضيف الذي سوف يقطن في منزلنا.

عدت إلى غرفه الجلوس ، رأيت أمي و أبي يتحدثان معه بعفويه و كأنهما يعرفانه منذ زمن

أُمي "لما تأخرت ميوكي؟ "

" أنا أسفه كانت الأمتعة ثقيلة قليلا"

أمي " لا عليك هيَّا أجلسي".

التفت هيرو ونظر إليَّ بابتسامة أربكتني، ثم التفتَ إلى أبي و قال "لدي ابنتك حنجرة ذهبيه "

أبي " أوهه نعم نعم لقد أخذت هذه الموهبة مني "

هيرو " أشك في هذا هههه "

ضحكنا جميعنا ثم قال لي أبي " هيا ميوكي غني لنا "

أجبته " أنني متعبه هذا اليوم أنا أعتذر "

كان أبي سوف يتحدث لكن هيرو سبقه " تبدين بصحة جيده، لقد أديتي اليوم في المدرسة أداء جيدًا".

قلت في نفسي " لا أرجوك لا، إنني محرجه منك متى تفهم أيها المعتوه "

يبدو أن هيرو سمع ما كنت أقوله في نفسي، لأنه تدارك الوضع قبل أن يبدأ أبي إقناعي بالغناء أمامه.

هيرو " يبدو أنها لم تعتد الغناء أمامي، لقد لاحظت التوتر عليها عندما بدأت بالغناء في المدرسة، أنا أعتذر".

أجابته أمي " لا عليك سوف تعتاد عليك قريبًا، لم تُخبرنا إلى متى سوف تقطن عندنا".

هيرو " همم..حسنًا لم أفكر في هذا الموضوع ، إنني هنا للعمل و السياحة أخشى إنني سوف أضايقكم ".

أبي " لا يا بني خذ وقتك أن المنزل منزلك، ما رأيك أن تأخذ قسطًا من الراحة حتى موعد العشاء".

هيرو " إذا سمحت "

أمي" ميوكي خذي الأستاذ هيرو إلى غرفته "

وقفت دون النظر إليه " اتبعني إذا سمحت"

كان يمشي خلفي دون قول شيء حتى وصلنا إلى الغرفة " هذه غرفتك أن أردت شيئًا -أشرت إلى غرفتي -غرفتي مجاوره لغرفتك، أيضًا إن أردت الاستحمام يمكنك استخدام الحمام الخارجي من هنا -أشرت إلى الباب الذي في نهاية الممر - أبي سيُعد لك الماء الساخن"

هيرو " لما تتحدثي معي هكذا برسمية شديدة؟ هل وجودي يسبب لك أي ضيق؟"

" لا إنني فقط لست معتادة على الغُرباء"

هيرو بمرح " ما رأيك أن نُصبح أصدقاء؟"

" لا، تعجبني العلاقة الرسمية التي بيني و بينك ، وجودك معي في المنزل لا يغير حقيقة إنني طالبتك وأنت أستاذي ، سوف أتركك لكي ترتاح "

و ذهبت قبل أن يقول شيئا مثلما فعلت اليوم عند رأيته عند سلم غرفة الرياضة.

لكنني لا أصدق الكلام الذي قلته! كيف لي أن أتفوه بكلمات قاسيه مثل تلك لذلك الأستاذ الطيب، هو لم يفعل شيئا، إنني فقط غريبة أطوار، أنا أعلم ذلك جيدا.

دخلت إلى غرفتي ، أمسكت بهاتفي ونظرت إليه مطولا، كنت أنوي الاتصال بنانامي، لكن قررت أن أخبرها بكل شيء في الغد !

أخبرت أمي إنني لا أريد تناول طعام العشاء اليوم لأنني متعبة و ذهبت للنوم محاوله نسيان التفكير به.

***

3

مرَّ أسبوع منذ أن سكن الأستاذ هيرو عندنا، كنت أتجاهل وجوده حولي بشتى الطرق سواء في المنزل أو في المدرسة ، جميع الطالبات كن يحسدنني لأنني أراه دائما ،لكنني لم أجد شيء أستحق أن أحسد عليه، فلم أكن أحادثه و أتجنبه دائما رغم محاولاته المتكررة بالتقرب مني.

بعد مرور ذلك الأسبوع الطويل، وفي إحدى الليالي، وعند منتصف الليل بالتحديد حدث شيئا، لم ولن أنساه أبدا ما حييت.

لم أستطع النوم في تلك الليلة، ولا أدري لما، لذا قررت السير في المنزل قليلاً.

عندما خرجت من غرفتي جذبني ذلك الضوء الخارج من غرفه هيرو ! شيئا ما دفعني للذهاب هناك، إلى غرفته لإلقاء نظره لا ادري ما هو ولكن يبدو لي انه الفضول .

وصلت إلى الغرفة و لم أسمع صوتا داخلها، فتحت باب الغرفة بهدوء فلم أجد أحدًا

أخذت بالدوران داخل الغرفة كانت مرتبة ونظيفة جدا ،بالطبع لم أكن اعتقد ذلك، فدائمًا ما كانت نانامي تشتكي من غرفة أخيها – تاداشي –إنها قذرة.

لكنني ابتسمت ابتسامة عريضة وتذكرت أن من يسكن هذه الغرفة هو الشاب الوسيم والمثقف هيرو، وليس الفوضوي تاداشي شقيق نانامي.

فتحت أحدى أدراجه، أعجبت حقا بطريقته في ترتيب ملابسه.
أغلقت الدرج ونظرت حولي، أثاث الغرفة كان عصريًا وراقيًا.
-قررت أن أخرج من الغرفة قبل أن يعود و يراني...
وصلت إلى الباب و قبل أن أغلقه أحسست إنني أريد أن أتفحص الغرفة بنظري مره أخرى.
بدت غرفته كأنها عالم غريب وممتع يستحق الاستكشاف.
و أثناء تلك اللحظة شعرت بأنفاس شخصا خلفي
التفت بسرعة فإذا هو هيرو يقف و ينظر إلي بتعجب.
كان عاري الصدر و المنشفة قد أحاطها على خصره و قطرات الماء تتساقط من شعره .
كان واقفا ويسد المخرج بجسده، لذا اضطررت للدخول إلى الغرفة.
كنت واقفة في منتصف الغرفة أتأمل تفاصيل جسده الرياضي بغباء شديد، أظنه لاحظ نظراتي المتفحصة وفمي الفاغر، عذرًا لكنها المرة الأولى التي أرى فيها جسد شاب بهذه الدقة.
أغلق هيرو باب الغرفة .
وكانت صوت إغلاقه الباب كفيله بأن يوقظني من تأملي العميق في جسد هيرو.
أنزلت رأسي للأسفل و قلت له "ماذا تفعل؟ لما أغلقت الباب؟ "
اقترب مني ثم همس لي " ماذا تفعلين أنتي هنا في غرفتي؟ "

ارتبكت من قربه الشديد و همسته التي حركت في داخلي مشاعر بدت وكأنها مدفونة منذ زمن "إنني، إنني فقط لا أدري.

رفع رأسي للأعلى ثم قال "انظري إلي"

أنزلت نظري للأسفل ثم قال مرة أخرى "انظري إلي "

رفعت نظري إليه فأمعن النظر في عيني الخائفة ، مرر يده على شعري القصير و عيناي و عنقي حتى استقر كفه على كتفي

ارتجفت فأحس برجفتي و همس لي " لا تخافي "

أحسست بارتباكه .

للحظه شعرت أنها المرة الأولى له مثلما كان الحال معي

اقترب أكثر حتى أحسست به يقبلني.

كنت قصيرة جدا بالنسبة له مما دعاه أن ينزل لمستوى جسدي

كانت لحظه غريبة ممزوجة بخوف و طمأنينة و حب و ارتياب

كنت أشعر به يشد خصري بقوة له ،وبعد لحظات من تلك القبلة التي أحسست أنها امتدت لساعات، شعرت حقا أن الوقت قد توقف عندما كان يقبلني.

ابتعد عني بهدوء ليقطع حبل الاتصال الحميمي بيني وبينه ثم همس لي " اذهبي قبل أن أتهور!"

فهمت ما قصد بحرج شديد ، هززت رأسي و خرجت من غرفته و دخلت إلى غرفتي مسرعة و أقفلت الباب و استندت عليه ، وضعت يدي مكان قلبي، شعرت انه سوف يقتلع من مكانه بسبب سرعه ضرباته ، لم أعرف

ماذا أفعل كنت في حاله لا أحسد عليها ، أمسكت هاتفي بسرعة واتصلت بنانامي و بعد عده محاولات أجابت وهي نصف نائمة

ما أن سمعت صوتها حتى بدأت بالبكاء و المسكينة نانامي لم تعلم ما بي سألتني عده مرات و عندما لم اجب بدأت في البكاء معي

شعرت أنني أحتاجها هنا بجانبي " نانامي أريدك أرجوك فلتأتي بسرعة" نانامي وهي تحاول تهدئتي " إنني أتيه أنتي فقط اهدئي حتى أتي إليك".

و بالفعل ما هي إلا دقائق حتى سمعت صوت نافذة غرفتي تفتح و تقفز منها تلك الفتاه بمهارة .

كنت مستندة على الباب وركبتاي قد ضممتهما إلى وجهي ،وعندما سمعت صوت نانامي رفعت رأسي ونظرت إليها.

عندما رأتني نانامي شعرت بالخوف الشديد من منظري المرعب ،كان شعري القصير متناثرا على وجهي وملتصقا به من شدة البكاء ،تقدمت إلي سريعا وعانقتني بقوة و بدأت مره أخرى بالبكاء معي دون أن تعلم ما بي حتى.

وبعد فترة من البكاء دخلنا أنا وهي في سبات عميق

لم نذهب للمدرسة ذلك اليوم

أخبرت نانامي بكل ما حصل ، هي لا تعلم لما كنت حزينة لتلك الدرجة ، أنا أيضا لم أكن أعلم لما، هل لان هيرو سرق لحظتي الأولى ؟ أم أنني لم أمنع هيرو من عناقي في ذلك الوقت؟ والاحتمال الثالث

والأمر والذي لا أريد الاعتراف به هو هل وقعت في حبه بعد ذلك العناق؟

مر يومين و إنا لم اخرج من غرفتي ،وكانت نانامي طول هذين اليومين حبيسة غرفتي معي، لم تتخلى عني ،ولم ترغمني أن اخرج أو أفعل أي شيء، ضلت بجانبي فقط، نعم الصديقة هي.

آتى اليوم الثالث وأنا لازلت مستلقية على سريري و انظر إلى السقف.

وضعت نانامي كفيها تحت ذقنها و نظرت إلي " إلى متى "

التفتت إليها" إلى متى ماذا "

نانامي " ستبقي هكذا "

" لا أعلم "

وقفت وفتحت النافذة فدخل ضوء الشمس للغرفة مما جعلني أغطي وجهي كله بالغطاء"

تأففت وقلت بصوت حاد "نانامي أغلقي النافذة أن الضوء يزعج عيناي"

بدت كأنها لم تسمعني ،لقد توجهت إلى خزانه ملابسي و أخرجت رداء المدرسة " هيا سوف نذهب للمدرسة "

أجبتها بتوسل " نانامي أرجوك لا أريد "

نانامي " سوف نذهب يعني سوف نذهب "

" أنها الساعة التاسعة الآن ألسنا متأخرات؟ "

رفعت الغطاء من فوقي " هيا سوف أعود للمنزل لأرتدي ملابسي و وأحضر حقيبتي بينما تنتهين من تجهيز نفسك "

همت للخروج من النافذة ثم توقفت و قالت " سوف أجرب اليوم الخروج من باب منزلك منذ زمن لم اخرج منه "

ضحكت لها "سوف تسعد أمي أن فعلتي ذلك"

بادلتني الضحك و خرجت من الغرفة.

قابلت نانامي أمي وهي تعلق الغسيل بالخارج " هل انتهى الحداد عندكم أم ماذا "

ابتسمت نانامي " أجل سوف نذهب إلى المدرسة الآن "

أمي " الآن !! أنها التاسعة؟ "

نانامي وهي مسرعة في الذهاب "نعلم ذلك ، لكن سوف نذهب لا يزال الوقت مبكرا "

و بالفعل ذهبت نانامي للمنزل و ارتدت ملابسها ثم عادت لي و قد انتهيت أنا أيضا من تجهيز نفسي، أخذنا حقائبنا و هممنا بالذهاب إلى المدرسة

كنا طوال الطريق صامتتين ،وذلك جعلني أندم أنني خرجت من غرفتي .

وبعد مدة تحدثت نانامي مما جعلني أشعر بالارتياح قليلا

نانامي بتفكير "أن كنتي تريدين أن تصبحي مغنية، يجب أن تسافري من القرية صحيح؟

"أجل"

ألتفتت لي نانامي ثم ابتسمت "أريد أن أسافر معك"

تعجبت أنها المرة الأولى التي تقول فيه نانامي شيئا كهذا "تسافري معي؟ لماذا"

جلسنا على سور خشبي يطل على أحدى المزارع، فأنزلت نانامي رأسها للأسفل، ولولا أنني لا اعرفها جيدا لظننت أنها تبكي.

رفعت رأسها وعلت وجهها ابتسامة واسعة "لا أظن أنني مستعدة لأتركك الآن"

مر نسيم لطيف حرك ضفائر نانامي وشعري القصير.

عرفت نانامي منذ أن رأت عيناي الدنيا، و نانامي كذلك، كانت أختي وصديقتي الوحيدة دائما، وستظل كذلك للأبد.

بادلتها الابتسامة "سنظل معا دائما نانامي."

وقفت وتمددت "سأسافر معك، وسأساعدك في تحقيق حلمك ،وعندما أجد أن الوقت أصبح مناسبا ،سأدفعك للسير وحدك"

"أليس لديك حلم تريدين تحقيقه؟"

نظرت حولها "حلمي هو الخروج من هذه القرية، أريد أن أرى العالم، المباني المرتفعة والأسواق الفخمة"

تنهدت وأمسكت بيدها وبدأت بالركض في طريق المدرسة "لديك تفكير سطحي، لنذهب للمدرسة الآن، لقد تأخرنا حقا"

عندما وصلنا تجمع بعض الطلاب علينا أنا و نانامي " ميوكي لما اختفيتِ لقد افتقدناك كثيرًا"

" افتقدنا إزعاج نانامي أيضًا "

صرخت نانامي "ماذا؟ هل أنا مزعجة؟"

ارتعب الطالب منها "لا، إنني أمزح"

ضحكنا جميعًا على كلام ذلك الطالب ثم ذهبنا أنا و نانامي للصف لوضع حقائبنا، ثم الذهاب لقاعة الرياضة.

و قبل الدخول للصف أمسكت بي نانامي و ألصقتني بالجدار بقوه

صرخت بها " ما بك! "

وضعت إصبعها على شفتي " اشش – و بصوت خفيف – انظري داخل غرفه الصف".

نظرت إلى الداخل فإذا به الأستاذ هيرو يقرأ كتابًا كالعادة

عُدت بإسناد ظهري على الجدار دون أي كلمه

نانامي " أما زلتي تريدين الدخول "

تنهدت قليلاً ثم قلت " أجل "

فتحت باب الصف و دخلت وبصوت هادئ قلت " صباح الخير أستاذ هيرو".

لم ينظر إلي " صباح الخير يا طالبه "

يبدو أنه لم يعرفني!

دخلت من خلفي نانامي وقالت بصوتها المرح" صباح الخير أستاذ "

ابتسم هيرو ورفع نظره عن كتابه " أوهه صباح الخير نانامي لم أرك منذ يومين، لقد فاتك الكثير من الواجبات فلتأخذيها من الطلاب "

تعجبت من أسلوبه الجاف معي عكس أسلوبه مع نانامي ،شعرت بالغيرة حقًا!

أمسكت نانامي بيدي و قالت " نحن نستأذنك أستاذ هيرو سوف نذهب إلى قاعة الرياضة، لقد تأخرنا وقد بدأ الدرس "

هيرو " دعي ميوكي أريدها في موضوع "

نظرت نانامي إلي بمعنى هل ستكونين بخير؟ حركت رأسي بنعم و ابتسمت لأطمئنها.

خرجت نانامي و أغلقت باب الصف فلتفتت " ماذا تريد ؟"

هيرو " أنا أسف "

" لما تعتذر "

هيرو " على ما فعلت "

" هل أنت نادم ؟ "

هيرو " أجل، لم أكن أريد أن أفعل شيئا دون رغبتك ! لم أكن أنوي اقتراب منك لولا "

وصمت فسألته " لولا ماذا ؟ "

هيرو " لولا انك جذبتني بطريقه غير مباشره "

" كيف ذلك "

اقترب مني " عيناك، الخائفة صوتك المرتبك "

" هل لك إلا تقترب "

هيرو " أنا أسف مره أخرى ، يمكنك الخروج "

و بفعل خرجت دون أي كلمة ،فوجدت نانامي واقفة أمامي وتنظر ألي بحزن.

كنت أعلم ماذا ستقول، ستقول "لقد كنتي قاسية معه"

لكنني تحدثت قبل أن تقول ذلك "أعلم نانامي، أعلم، لكنني لا أعرف ماذا أفعل ،أنني اختنق ،لم أجرب هذا الشعور من قبل، أنني خائفة جدًا" ظللت أتحدث وأتحدث و نانامي تستمع دون قول أي كلمة ،هي أيضا لم تجرب ذلك ،ولم تستطع نصحي.

لم تستطع أن تقول يجب أن تبقي معه، لم تستطع قول فلتصدقي كلماته، بدا الأمر يصبح كحلم سيء بالنسبة لي ،بدأت أضعف، بدأ عقلي بالبعد كل البعد عن حلمي الذي رسمته أمامي، وهو أن أصبح مغنية .

عدت إلى المنزل متأخرة على غير عادتي ،و الحمد لله إنني لم أقابل هيرو أو احد والدي.

فتحت مذكراتي التي بدأت بالكتابة فيها منذ جاء هيرو إلى القرية، كانت حياتي عادية وروتينية قبل مجيئه ،أذهب إلى المدرسة ثم أعود للمنزل لأثرثر مع نانامي على الهاتف حتى يحين موعد نومي.

كان كل شيء طبيعي قبل أن يأتي هيرو، لماذا أنا من وقعت في ذلك؟ توقفت عن الكتابة لبرهة وبدأت أفكر ماذا لو حقا أعطيت قلبي فرصه للحب ؟ هل سأندم ؟ هه يبدو إنني اعترف و بشده إنني أعجبت بالأستاذ

هيرو لكنني حقا خائفة من أن اجرح بشدة لو أن كل قصص الحب تنتهي بنهاية سعيدة، لما ألفت أغان حزينة.

❊❊❊

4

في الصباح..

" صباح الخير جميعًا"

أجاب أبي و أمي و هيرو " صباح الخير "

جلست للإفطار معهم بهدوئي المعتاد ،ومتجاهلة كُليًا وجود هيرو الذي كان يختلس النظر إلي كل بضع دقيقة.

وقف هيرو " إذا سوف اذهب الآن إلى اللقاء "

وقفت بسرعة " إلى أين ستذهب؟ "

تعجب الجميع من ردة فعلي، فتداركت الموقف " أقصد أين ستخرج في هذا الصباح الباكر إن اليوم يوم عطلة"

هيرو " سوف اذهب إلى الجبل لاكتشف نباتات جديدة و ....."

قاطعته " سوف اذهب معك "

ما الذي أقوله الأن هل أريد الذهاب مع هيرو حقا، هل بدأت أعتاد تلك المشاعر؟

أمي و أبي " ماذا !!"

أمي " منذ متى و أنتي مهتمة بالنباتات "

" لست مهتمة حقا لكنني أريد التنزه قليلاً، و نانامي ذهبت مع والديها لزيارة جدتها في القرية المجاورة "

أبي " حسنا اذهبي لكن احترسي جيدًا"

أجاب هيرو " لا عليك سوف اعتني بها"

شعرت بالسعادة عندما قال ذلك

نظر لي بابتسامة " هيا أسرعي أحضري حاجياتك ولا تتأخري وألا ذهبت بدونك"

و بالفعل أسرعت إلى غرفتي و قمت بارتداء ملابس تناسب نزهه في الغابة، أخذت حقيبة و وضعت فيها الماء و القليل من الحلويات والكعك، ارتديت قبعتي و ودعت أمي وأبي وخرجت لهيرو الذي ينتظرني أمام باب المنزل.

كنت أمشي خلفه " أنا أسفه يبدو إنني أحرجتك بطلبي الخروج معك"...

هيرو " لا على العكس من الممتع قدوم أحد معي "

حاولت أن أبحث عن شيء لنتحدث عنه " إذا منذ متى وأنت تحب اكتشاف النباتات "

هيرو " منذ زمن "

" وهل اكتشفت نوعاً جديد منها؟ "

هيرو " نعم عندما كنت في اندونيسيا و الفلبين "

" حقا! هل التقطت بعض الصور لها "

هيرو "أجل، افتحي الحقيبة من الخلف سوف تجدين آله التصوير".

فتحت الحقيبة و أخرجت آله التصوير و بدأت في تصفُّح الصور، كُنت أتخطى صور النباتات وأنظر إلى الصور التي يتواجد هو فيها فقط و أتأملها كأنني أم لم ترى طفلها منذ زمن.

كان يراقبني دون أن أشعر و فجاءه قال لي "أن أعجبتك بعض الصور يمكنني أن أرسلها لك لتحتفظي بها للذكرى "

نظرت إليه ثم قلت " اخبرني كيف أقوم بإرسالها إلى هاتفي "

لم أكن أريده أن يعلم، أن الصور التي أعجبتني هي الصور التي كان هو فيها فقط

هيرو " الصور الموجودة في أله التصوير نفسها موجودة في هاتفي –مد يده - أعطيني هاتفك و سوف أرسلها لكي "

أجبته بسرعة " لا ، أعطني أنت هاتفك و سوف أرسلها لنفسي "

خشيت أن يعلم أنني أريد صوره فقط

هيرو " هل تستطيعين ؟"

بحده " أجل و ما رأيك هل تراني بدائية لتلك الدرجة "

هيرو " هههههه... لا أبدًا تفضلي -أعطاني هاتفه - خذي وقتك"

بالفعل أخذت هاتفه و أنا لا أعرف كيف أرسل تلك الصور فهاتفه حديث ومعقد ،ليس سهلا مثل هاتفي وبعد عده محاولات " آه أستاذ هيرو أمم هل لك أن تخبرني كيف أرسل الصور "

حسنا لقد استسلمت، فليرسل كل الصور وسأمحو الصور التي لا أريدها...

كان يتفحص أحدى النباتات على جانب الطريق. فوقف و نفض من كفيه التراب " حسنا كنت اعلم انك لا تستطيعين، أولا أعطيني بريدك الالكتروني "

نظرت إليه دون أن أفهم " ماذا ؟ "

هيرو " هههههه أعطيني هاتفك "

أعطيته هاتفي و لا أعلم ما الذي فعله و بعد عده دقائق من الانتظار أعاده لي و قد أرسل الصور إلى هاتفي، ارتبكت عندما وجدته قد أرسل صوره فقط

" لما أرسلت صورك فقط "

هيرو " أليس هذا ما تريدين؟ "

نظرت إليه باحتقار ثم التفت للجهة الأخرى " لا ليس هذا ما أريد ، يا لك من شخص مغرور و شديد الثقة"

التفت مره أخرى فوجدت وجهه قريب جدا من وجهي ،صعقت وقلت له " ماذا تفعل ؟"

" أريد أن أرى الكذب في عينيك "

دفعته بقوه بخجل " إلا ترى انك قريب جدا"

هيرو " أتعلمين أن خجلك أجمل ما يجذبني لك "

قلت بغباء متعمد" عن ماذا تتحدث؟ "

ابتسم هيرو" لا شيء، وراء تلك الصخرة حقل أزهار دوار الشمس هل تريدين أن تريها".

" أجل "

هيرو " اتبعيني "

تبعته إلى خلف تلك الصخرة العملاقة و عندما وصلنا قام برمي نفسه بين تلك الأزهار ، كنت واقفة انظر إليه بإعجاب

فتح عينيه و نظر إلي " إلى ماذا تنظرين "

لففت وجهي بسرعة " ها لا شيء -ثم جلست بجانبه - هل تحب أزهار دوار الشمس؟"

هيرو وقد وضع كفيه خلف رأسه و أغمض عينيه " أجل، منظرها مريح جدا -صمت قليلا - هل لي أن أطلب منك شيئا؟"

التفت له "ماذا؟ "

"فلتغني لي"

شعرت بالحرج قليلا" هل هذا ضروري؟"

ابتسم وهو لا يزال مغمض العينين "أعلم أنك تشعرين بالحرج مني ،لكنني سأغمض عيني، ولن أنظر إليك"

شعرت بالراحة قليلا عندما قال ذلك، وبدأت بالغناء وهو يستمع لي بهدوء"...

عندما انتهيت من الغناء، فتح عينيه ببطيء شديد، وكأنه أستيقظ للتو من النوم، أبتسم لي دون أن يقول شيئًا، أحسست بشيء يشدني للاقتراب منه ، تذكرت كلام نانامي عندما قالت لي " أعطي لقلبك مجال للحب " كُنت خائفة من تلك التجربة، و من شده خوفي منها وقعت فيها، دون أن أشعر سألته بعفوية "أستاذ هيرو ، هل جربت الحب " ظل مده على حاله جلس و مدد يديه "اااهه أن سؤالك غريب ، لكن أنا لم أجرب الحب فعلا "

" هههههه سأحاول التصديق "

يا إلهي هذا حقا لا يعقل! ألم يقع في الحب عندما كان طالبا في الثانوية؟

نظر إلي ثم عاد للتحديق في السماء " أتريدين أن أخبرك الحقيقة ؟ "

" كنت أعلم انك تكذب "

هيرو " لا لم أكذب أنني حقا لم أجرب الحب لكن." ثم صمت

التفتت له و وضعت كفي تحت ذقني و ابتسمت " كلي أذان صاغية "

هيرو " حسنا من أين أبدا ، عندما أقول لك أنني لم أجرب الحب ذلك لا يعني أنني لم أواعد أي فتاة "

نظرت إليه بصدمه ، هل يعني أنه من ذلك النوع، هل هو لعوب؟

شعر بنظرتي المتقززة تلك لكنه أكمل " لم يكن ذلك بيدي فقد ولدت و أنا هكذا جميل الشكل و أنيق المظهر ،جذاب و وسيم "

"أرى انك خرجت عن محور حديثنا"

ضحك هو، و ابتسمت أنا بداخلي ،كل ما به جذاب جدا لا أستطيع أنكار ذلك

عندما انتهى من الضحك قال "أنا أسف -ثم أكمل - ورغم ذلك ولدت غلطه من والدي".

" كيف ذلك ؟ "

هيرو "عندما تزوجا أبي و أمي تعاهدا على عدم إنجاب الأطفال ، فإن ذلك ربما يعيقهما عن عملهما"

" إذا لما تزوجا ؟ "

هيرو " حسنًا كعالم كيميائي و باحثه آثار لم يرد كل منهما تشويهه سمعته لذا قررا الزواج من بعضهما ، لكن بغلطه في إحدى الليالي حملت أمي بي ورفضت اجهاضي خوفا على صحتها لذلك أنجبتني ، كبرت و ترعرعت بدون أم محبه أو أب عطوف ، كنت أراهما مره فقط كل عده أشهر ، كُنت ملازمًا مربيتي دائمًا التي استغلتني في ذلك الوقت "

شعرتُ بالحُزن مما قاله حقًا لكنني تشجعت وسألته" استغلتك مُربيتك؟ كيف!"

ابتسم هيرو ابتسامه حزينة لاحظتها على وجهه "كانت تستغلني لرغباتها الشخصية، كُنت صغيرًا جدًا لم أُكمل حتى العشر سنوات ليس هذا فقط بل كانت تأتي بصديقاتها للمنزل و تُجبرني على فعل ذلك – سكتُ قليلاً ثم أكمل – كبرتُ و أنا على هذا الحال، كُنت أظن الأمر ممتعًا في البداية لكن عندما وصلت لسن الثالثة عشر تحرشت بي إحدى معلماتي في المدرسة و قد قامت بتهديدي إنني إذًا أخبرت أحدًا سوف ترسبني في مادتها، و كطالب مُتميّز ومُتفوق لم أرضى بالرُسوب فقررتُ أن أسكت عن الأمر، لكن الأمر لم يقتصر على تلك المرة فقط بل تطور كثيرًا مما دعاني لتغيير مدرستي، و بعدما وصلت للمرحلة الثانوية أصبحت كالكبريت سريع الاشتعال كنت أجذب أي فتاه تقترب مني دون أي عناء، حسنًا كان الأمر سهلا، كن هن من يطلبن مني ذلك، لكن بعدها شعرت بالملل ،وقررت العودة للدراسة وترك تلك الأمور، و عندما انتهيت من دراسة الثانوية وأثناء تقديمي اختبار القبول للجامعة ، المسئول عن الاختبار أخبرني أما أن أخضع لرغباته و أما أن أنسى أن أقبل في الجامعة ، و دون تردد قررت ألا أخضع للاختبار ، وان أبدا وحدي من الصفر ففكرت في السفر و دراسة النباتات ، كنت أريد أن أفعل أي شيء يبعدني عن طوكيو، تلك

المدينة البائسة لم يقترب مني أحد ليعلم ما بي ،كان الكل يريد استغلالي، كان الأمر مؤلم حقاً.

أكمل هيرو "انظري – رفع شعره الذهبي عن عنقه – فكرتُ كثيرًا في الانتحار آخرها كانت قبل أن أتي إلى هنا "

نظرت إلى عينيه لأتحرى الصدق فلم أجد في حياتي أصدق من تلك العينين " و مربيتك ماذا حدث معها"...

هيرو " عندما وصلت لسن الثاني عشره طلبت من والدي تغييرها، فجلبوا لي مربيه كبيره في السن لكنها اعتنت بي إلى الآن، كانت رفيقتي في سفري و ترحلي...

هي من كانت تنقذني من محاولات الانتحار، حتى عندما قررت أن أعمل هنا كانت تريد أن تأتي معي لكنني رفضت".

"والداك، إلا يعلمان شيئًا عن الذي حدث لك".

هيرو" ليس لوالدي شيء يفكران به غير العمل، يتذكرانني فقط أثناء تحويل مصروفي، أتعلمين أنني لم أرهما مُنذ خمس سنوات ".

" لما، أليسا موجودين في اليابان "

هيرو " والدتي كثيرة الترحال قبل بضعه أشهر علمت أنها في رحله إلى المغرب في أفريقيا، و والدي يعمل في إحدى المُختبرات في الصين"

كنت أريد أن أسأله سؤالاً لكنني خشيت أن أجرح مشاعره، نظرتُ للأسفل مُتحاشية أن يزلّ لِساني ويَنطق بما يُريد أن ينطقه...

"إسألي ما تريدين، أعلم أنَّ هُنالك المزيد"...

قلتها بسرعة وأنا مغمضة العينين" هل لك أي أصدقاء؟"

أبتسم وكأنه يتذكر شيئا ما" أجل، لدي اثنان فقط"

"أنت محظوظ، أنا لدي واحدة فقط"

هيرو" هل تحتاجي للمزيد؟"

فهمت ما يقصده فابتسمت له" لا، لا أحتاج المزيد"

فصديق واحد متواجد في كل وقت، خير من مئة لا أجدهم سوى في وقت الرخاء

صمتنا لبعض الوقت وكلانا ينظر للسماء وكأنه يفكر في شيء ما، قطع تلك اللحظة جملة قالها بنبرة مليئة بالأسى

"لا أظن أنَّ شخصًا يعيش حياة مثل حياتي أن يكون له وقت للوقوع في الحب".

أجبته دون شعور "هل يمكنني الوقوع في حبك"

يبدو أنه لم يتوقع تلك الجملة مني، كان ينظر إلي بنظرة خالية من أي تعبير جعلتني أندم على ما قلت...

انزلت رأسي للأسفل فشعرت بثقل فوق شعري، كان هيرو يمسح بيده على رأسي بحنان لم أشعره حتى من والديّ

اختفت ابتسامته الصغيرة" هل تريدين أن تكوني جزءا من حياتي البائسة

صرخت به" حياتك ليست بائسة أبدًا، أنت وسيم وجذاب، أيضًا ذكي وطموح، تحقق أي شيء تريده"

"هل تعيديني أنك لن تؤلميني، ولن تتركيني في منتصف الطريق؟ "
كان ذلك سؤال يجب أن اسأله انا وليس هو، لكنه كان يحتاج الإجابة أكثر مني
"أجل ،لن أفعل أي شيء يؤلمك ، أبدا"
هيرو " هههههه –استلقى على العشب بطريقة ساحرة - حسنا لا أعلم ماذا أقول –اقترب مني و وضع كفه على شعري مرة اخرى – أنتي حقا الفتاه الذي تمنيت أن انظر لها دائما ، نظراتك التائهة عندما اقترب ، جسدك المرتعش عندما ترينني ، يديك المرتجفتين ، توترك و ارتباكك ، جميعها صفات لم أجدها في الفتيات اللاتي قابلتهن في طوكيو ، حقا أنتي من تستحقين مسمى فتاه –سكت قليلا - ولا أنسى بالطبع صوتك الملائكي "
يا إلهي ! يا إلهي ماذا أفعل لقد أخرسني حقاً !
وضع رأسه على كتفي و أغمض عينيه " أريد منك حنان و اهتمام الأم و عطف و مسؤولية الأب ، أريد أن تكوني لي عائله "
ركز نظره بعينيّ و وضع كفيه على كتفي، ظننت أنه سيحتضنني فقط، لكنه فاجئني عندما قبلني، تلك كانت قبلتي الأولى الحقيقية، ولقد أستحقها هيرو بجدارة.

***

5

مُنذ ذلك اليوم تغيرت علاقتي بـ (هيرو) أصبحت قريبه جدًا منه أصبحت أعتني به كأنه ابني الوحيد، أهتم بطعامه وبتنظيف ملابسه، كُنت أُحاول جاهدة أن أُنسية جميع تلك المشاعر السيئة التي كان يشعر بها سابقا.

كان ذلك الشيء المسمى بالحب جديد علي كليا، أن يقاسمني شخصا قلبي، حياتي الخاصة واهتماماتي، كان أمرا رائعا، يختلف عن حب نانامي أو حب والديّ، حقا لا استطيع وصف مشاعري في تلك الأيام القليلة فقد تغيرت تغيرا كليا.

استطعت أن أطور مهاراتي الغنائية أكثر بمساعدة هيرو وخبرته، جعلني أثق بنفسي أكثر، كنت كمن ولد من جديد.

أصبحت أرى الحياة من الجانب الإيجابي، تغيرت نظرتي للحب و تغيرت نظرتي لكل شيء كنت أراه سيئا في حياتي ، لم أعتقد أن الحب يغير المرء هكذا، أصبحت أفهم المغزى من أغاني الحب، تتورد وجنتاي كلما غنيت أغنية تتحدث عن الحب، كأنني أعلم أن هيرو هو المقصود.

هيرو، هيرو، هيرو، أسمه كان يتردد في رأسي دائما، ومع كل نبضة ينبض بها قلبي، كان الأمر بالبداية مجرد حب طفولي بسيط لكنني لم أعتقد أن هيرو سوف يتقدم بعلاقتنا لذلك المنحنى بسرعة، ففي

أحد الأيام كنا مجتمعين كلنا في غرفه المعيشة كالعادة ، كانت أمي تحيك قبعات الصوف لتبيعها ، فلم يتبقى على الشتاء إلا عده أيام ، و كان هيرو يقرأ كتابا مثل عادته ، أما أنا فكنت أراقب هيرو و أتحدث مع نانامي في البريد الإلكتروني الذي اعد هيرو واحد لي وواحد لنانامي، و أبي كان يقلب في التلفاز بحثا عن أخبار الطقس.

أغلق هيرو كتابه ثم نظر إلى والدي " سيد أيهارا أريد أن أطلبك شيئًا"

أبي " قل يا هيرو ولا تخجل فقد أصبحت فردا من عائلتنا".

هيرو " إنني حقًا أريد أن أصبح فردًا من عائلتك أريد أن أصبح ابنك بالقانون "

وضع أبي جهاز التحكم و نظر إلى هيرو " هل، هل تقصد انك تريد أن .... "

هيرو بكل ثقة" أجل سيد أيهرا، أريد أن أتقدم لخطبة ميوكي"

نظر الجميع إلي بينما أنا كنت في موضع صدمه كأن ماء باردا سُكب علي !! لم أعرف ماذا أفعل سوى الهرب لغرفتي و إغلاق الباب والبدء بالبكاء كعادتي ، اتصلت بعدها بمنقذتي التي غزت النافذة و أتت لأجلي ،وكعادتها بقت طوال تلك الليلة معي، لتواسيني وتخفف عني أثار تلك الصدمة.

وفي الصباح عندما ذهب أبي و هيرو إلى عمليهما أتت أمي إلى غرفتي لتتحدث معي عن ذلك الموضوع، فاستأذنت نانامي بالذهاب لكن أمي أوقفتها

أمي " لا داعي لأن تذهبي نانامي فوجودك مهم "

نانامي " شكرا يا خالتي "

التفتت أمي لي " ميوكي ما رأيك ، هل أنتي موافقة ؟ أن كنتي تريدين رأيي فإنني أشعر أن هيرو مثل ابني تماما ، لقد رأيت إنكما أصبحتما متفقين في الآونة الأخيرة "

أجبتها بتردد " حسنا أمي ، إنني حقا لا أعرف ماذا أقول "

اقتربت والدتي مني ثم ضمت كفيّ بين كفيها" ألم تقولي أنك تريدين الذهاب للدراسة في طوكيو لكي تصبحي مغنية؟ فكري بالأمر، هيرو من طوكيو، سوف يساعدك، وسوف يطمئن قلبي وقلب والدك أن وافقتي على الأمر!"

كلام والدتي كان صحيحا كليا، من الجيد أن يكون معي شخص يعرف طوكيو جيدا" لكنني لازلت صغيرة"

والدتي وهي تبتسم" لا تقلقي، أنها مجرد خطبة، ويمكنكما الزواج عندما تصبحين مستعدة لذلك، ألم تسمعي عن العائلات المالكة القديمة؟ كانوا يخطبون الفتاة منذ ولادتها"

ترددت" لكن..."

قاطعتني نانامي " خالتي أنها موافقة "

التفتت إلى نانامي بصدمة" ماذا ؟"

نانامي " أن ميوكي تحب هيرو و هو يحبها أيضا لذا لا داعي لأن تسأليها عن موافقتها "

ابتسمت والدتي ثم قالت " لقد شعرت بذلك، لكنني أريد أن أسمع الموافقة منها ، ميوكي هل أنتي موافقة ؟ "

أنزلت رأسي خجلا" نعم موافقة "

صرخت أمي وهي تنظر إلى باب غرفتي " لقد وافقت "

دخلت عده فتيات كان خلفهن هيرو " أعدوها بسرعة "

اجابته إحدى الفتيات " لا تقلق أنها فقط دقائق قليله "

خرجت أمي دون أن ترد على أسئلتي المتكررة

نظرت للخلف فإذا بها نانامي تضحك بصوت خافت " نانامي ماذا يحدث ماذا يفعلن هؤلاء هنا"

نانامي " أنتي فقط استرخي و كل شيء سيكون على ما يرام "

وبالفعل رضخت للأمر و هدأت إلى أن ينتهي ذلك ، لكن لم يكن الأمر سهلا فقد أتعبت الفتيات معي حتى انتهين مني و من إعدادي ، لبست الرداء الشعبي المشهور في قريتنا ووقفت أنظر إلى المرأة ،معجبة بنفسي ثم نظرت إلى نانامي، كانت عينيها تدمعان عندما سمعتها تقول

" تبدين في غاية الروعة ، هيا اخرجي هيرو ينتظرك في الخارج "

تمسكت بنانامي بقوه " نانامي أنا خائفة فلتأتي معي لا أريد أن أذهب وحدي "

أمسكت بكفي ثم احتضنتني لتهدئني " لا عليك، أنك بخير ،أن هيرو معك "

" لهذا أنا خائفة، من هيرو "

نانامي " هههههه لا تخافي ما أن تصلي إلى هناك سوف تجدينني "

" إلى أين؟"

"إلى مكان جميل جدا، سوف تجدينني ، ثقي بي"

"متأكدة؟ "

نانامي " لن أتركك أبدًا"

استمعت لما قالته نانامي و خرجت من المنزل فوجدت هيرو يرتدي الرداء الشعبي لقريتنا و يقف أمام عربة صغيرة مزينة

هيرو " أخيرا آتيتي "

" أرجوك أخبرني ماذا يحدث أنني خائفة "

هيرو " هههههه من ماذا ؟ الست معك ؟ لا شيء سوف يؤذيك وأنا هنا"

كنت واقفة في مكاني و كأن قدماي قد التصقتا بالأرض

تقدم لي " ألا تريدين المجيء حسنا أنا سوف أحملك "

حملني رغم اعتراضاتي و وضعني بالعربة ثم حمل أعمده العربة و قام بسحبي.

سألته " إلى أين نذهب "

هيرو " انه يوم خطبتنا "

" ماذا !! لكن.... لكن كيف؟ لقد وافقت قبل ساعة تقريبا"

هيرو " كل شيء كان مرتبا من قبل وقد اتفقت مع والديك و نانامي ، ثم اتفقت مع كل القرية ،على أي حال ،كنت أعلم أنك سوف توافقين"

صمتت مندهشة منه ومما افعله

كانت الشمس على وشك الغروب.

نظرت للأرض التي كانت تمشي عليها العربة ، كانت مليئة بالورود التي رميت بطريقه مرتبه ، و ما أن اقتربت الشمس من الغروب حتى أتى مجموعه أطفال و قاموا بإضاءة شموع مصفوفة على جانبي الطريق

هيرو " هل تعلمين لطالما أردت أن يأتي هذا اليوم ، اليوم الذي أسعد فيه محبوبتي ، لطالما أردت أن أفعل شيئا لها دون أن تعلم ، لطالما أردت أن أشعر أن هنالك شخص يستحق أن أعيش هذه الحياة لأجله "

" وهل وجدته ؟ "

ابتسم هيرو ابتسامة ساحره " أجل ، أنها أنتي ميوكي ، إنني أحبك "

لم أجبه فقد كان لساني كأنه انعقد ولم استطع النطق، لكنني أنا أيضا أحبه.

هيرو " ألم تسمعي ما قلت –صرخ بأعلى صوته - إنني أحبك جدا ميوكي حقا أحبك "

أجبته بصوت خافت " أنا أيضا "

بعد لحظات وصلنا إلى ساحة القرية فرأيت الجميع هناك، أمي وأبي، نانامي، وتاما والآخرين.

أنزلني هيرو من العربة و أمسك بيدي ، سرنا سويا نحوهم ، وقفنا أمامهم تماما و في لحظه صمت سمعت صوت أبي يغني أغنيتي التي أحبها منذ الطفولة و من بعد صوت أبي سمعت أصوات الجميع حوله ،

حتى هيرو الذي لا أعلم متى حفظ تلك الأغنية ، لم استطع منع دموعي من التساقط و أنا أرى دموع نانامي و أمي ، و ابتسامه أبي و هيرو ، يمكنني القول في تلك اللحظة، أن السعادة اجتمعت حول أولئك الأربعة فقط.

كل شيء حدث بسرعة كأنني عرفت هيرو البارحة ، تمت مراسم خطبتنا ، في تلك الليلة وافق أبي أن يبقى هيرو في غرفتي حتى وقت متأخر، لكن بعد توصيات و تحذيرات ،و بالفعل حضرت لي نانامي ملابس مريحة و جهزت أطعمه و مشروبات السهرة و كل شيء .

للمرة الثانية أقول: نعم الصديقة هي .

عندما طرق باب غرفتي توترت وألتفت إلى نانامي التي استعدت للهرب من النافذة ،لكنني أوقفتها

نانامي " مثلما أوصيتك ، لا تخافي ، ثقي بهيرو ، لن يفعل شيئا يؤذيك".

ثم قبلتني على جبيني و هربت من النافذة

تنهدت و فرقعت أصابعي للمرة العاشرة ثم فتحت الباب

دخل هيرو وهو يرتدي بيجامة بلون ازرق مزينه بخطوط بيضاء " سمعت صوتا ، هل كان هنالك أحدا في الغرفة "

" لا لم يكن هنالك أحد "

ذهب إلى النافذة، ثم فتح الستارة ليجد نانامي تركض إلى منزلها " أوه أنها الفتاه العنكبوت ، كم أحب تلك الفتاه "

نظرت إليه بغيره " ماذا ؟!"

هيرو " لا تسيئي الفهم أنني أحبها كأختي الصغرى لا أكثر "

وضعت كفي فوق بعضهما و نظرت للجهة الأخرى " أوهه حقا "

أمسكني من كتفي بقوه " انظري إلى عيني "

رفعت عيني و نظرت إلى عينيه ثم قال " هاتان العينان لا تُريد النظر لغيرك أبدا و أن حدث ذلك مع أنني اقسم لكي انه لن يحدث أفعلي بها ما تشائين"

لأول مره تأتيني الجراءة لاحتضنه ،كانت تلك المرة الأولى التي أبادر أنا فيها وأقترب منه.

في منتصف حديثنا المطول عن مستقبلنا نحن الاثنين في طوكيو، وعن أمنياتي في دخول معهد الغناء العريق في طوكيو

نظر إلي هيرو بتعجب "كيف عرفتِ عن هذه الأكاديمية؟"

"جارنا السيد جيرو أخبرني بذلك"

تمدد هيرو "يبدو أن السيد جيرو لم يخبرك التفاصيل كلها"

"ماذا تقصد"

طلب مني ورقة كبيرة وقلم، بعدها بدأ برسم مخطط وأشياء أخرى، سألته عدة مرات لكنه لم يجب ،حتى انتهى من رسم المخطط، يبدو رساما بارعا بالنسبة لي!.

التفت إلي "أنظري"

نظرت للورقة حيث أشار ثم سألته" ما هذا؟"

هيرو "أنه مخطط لأكاديمية الفنون العريقة في طوكيو"

"يبدو لي صغيرًا"

صرخ بي هيرو "ماذا!! ، أترين المربع الصغير الذي هناك -أشار إلى الورقة -إنَّه فقط معهد الغناء".

"واهه!، أذا ما كل هذه المباني؟"

بدأ هيرو بالشرح شرحا طويل مفصل للأكاديمية بادئ قوله بـ"أكاديمية الفنون العريقة في طوكيو أكاديمية شهيرة ومعروفة، لا يدخلها إلى أبناء الطبقة العريقة ،لذلك سميت بأكاديمية الفنون العريقة، تتضمن الأكاديمية معاهد ومباني عديدة، لنبد أولا بمبنى الإدارة، وهو مبنى مخصص لمدير الأكاديمية و مدراء المعاهد ،وعدة إداريين، وأعضاء هيئة التدريس، وأخيرا النخبة المتميزة"

قاطعته بحماس "ماذا تعني بالنخبة المتميزة؟"

هيرو "سأخبرك عنها لاحقا، دعيني أكمل التعريف بالأكاديمية"

ابتسمت له "حسنا"

أكمل هيرو بحماس "نأتي الآن إلى مبنى السنة الأولى، أنه مبنى لدراسة المواد العامة ،قبل أن تختاري المعهد الذي تريدين أن تكملي فيه دراستك، المواد هناك سهله وبسيطة وأغلبها تطبيقات عملية.

"ما هي المواد التي تدرس هناك؟"

هيرو "أولا مادة أساسيات الغناء، إنها مادة تعلمك كيف تتحكمين بطبقة صوتك وخامته وإيقاعاته، ثم مادة أله تشبهني، أسم المادة يوضح

مـاذا تتحـدث عنـه، يجـب أن تكـون لـك ألـه خاصـة تظهـرين فيهـا إبداعاتك"

نظرت إليه نظرة كئيبة جعلته يقلق ويسألني "ما بك ميوكي؟"

أنزلت رأسي للأسفل بحزن شديد "ليس لدي ألة أستطيع العزف عليها، أيضا بعض الآلات الموسيقية مثل البيانو تحتاج مبالغ ضخمة، ولا أظن أن والداي يستطيعان تحمل ذلك"

وضع كفه على كتفي بهدوء وأبتسم ابتسامة صغيرة ليريحني "لا عليك، إدارة المعهد توفر كل شيء يحتاجه الطالب هناك"

قفزت من السعادة "حقاً؟ يا إلهي هذا جميل -جلست ونظرت إليه بحماس -هيا أكمل حديثك"

صفق بيديه وهو يقول "وأخيرا وليس أخرا، مادة الرقص ،أنها مادة عامة ،ومهما كان المعهد الذي ستذهبين إليه ستحتاجين إلى هذه المادة، هذه المادة ليس فيها رسوب ،لكنها ستنفعك في مستقبلك الفني"

توقف عن الحديث قليلا ثم أخذ كأس الماء وأرتشف منه القليل ثم نظر إلي نظرة جادة "ألان سوف ندخل فيما هو أعمق ،أكاديمية الفنون العريقة مكونه من ثلاث معهد كبرى ،لكل معهد مجمعه السكني الخاصة ،أيضا مرفقاته الخاصة ،لكن الحرم والساحة الخارجية واحدة، ويمكنك الذهاب لزيارة أي معهد دون ادني مشكلة -صمت قليلا - لنبدأ بأول معهد وهو أكثر المعاهد صعوبة، معهد تأليف الأغاني، اختبارات القبول فيه صعبة جدا، لا يقبل فيه إلا من كان لديه قدرة

تـذوق عظيمـة للكلمـات، يشـكل هـذا المعهـد ٣٠ بالمئـة مـن طـلاب الأكاديمية، هناك شائعات تقول أن معظم شركات تسجيل الأغاني تشتري الكلمات من طلاب هذا المعهد بمبالغ طائلة وتنسبها لمؤلفين آخرين ،لكن هذه مجرد شائعات ،ولا نعلم صحتها إلى الآن.

صمت قليلا ثم استأنف حديثه "عندما تذهبين للأكاديمية، إياك ثم إياك، أن تنشري إشاعة أو تنقليها ،يفصل حوالي خمسين طالب وطالبة كل سنة بسبب الإشاعات"

قلت بصدمة "خمسين طالب وطالبة"

هز هيرو رأسه "أجل، إن الأكاديمية متشددة جدا من هذه الناحية"

"الأمر مخيف جدا!"

هيرو "لا عليك، أنتي فقط لا تقولي شيئا لست متأكدة منه، وسيكون كل شيء بخير، حسنا لنترك هذا المعهد الكئيب، ولننتقل لمعهد أكثر حماسة، معهد الموسيقى، أكثر المعاهد حيوية في الأكاديمية، يشكل أربعون بالمئة من طلاب الأكاديمية ،في كل زاوية من زوايا هذا المعهد ستسـمعين لحنـا مختلـف ،وهـذا المعهـد الأكثـر إقامـة للمسـابقات والتحديات، ودائما ما تكون هنالك عروض لإثبات من موسيقاه هي الأقوى، المواد الدراسية هناك سهلة، وأغلبيتها عملية وتطبيقية ،وليست مكثفة مثل مواد معهد تأليف الأغاني"

"ياهه يبدو معهدا مفعما بالحيوية"

هز هيرو رأسه بالإيجاب "عندما تشعرين بالملل، اذهبي هناك واستمتعي بسماع الموسيقى"

بدأت أتخيل ذلك المكان، مكان مليء بالموسيقى المريحة للنفس.

أيقظني هيرو من حلمي الجميل عندما قال "و الآن سنتحدث عن أهم معهد بالنسبة لك، معهد الغناء والأصوات الجميلة"

فتحت أذناي جيدا ،لكي أصغي وأسجل في دماغي جميع التفاصيل التي سيذكرها عن معهدي المقدس .

بدأ حديثه عن المعهد قائلا "معهد الغناء والأصوات الجميلة يشكل ثلاثون بالمئة من طلاب الأكاديمية المتبقين، اختبار القبول فيه متوسط الصعوبة، لكنهم لا يقبلون ألا أصحاب الأصوات المميزة، أنه المعهد الأكثر تسجيلا من قبل الطلاب لكنه الأقل قبولا للطلاب"

نظر ألي فأحس أنني أشعر بخيبة أمل لذلك حاول أن يشجعني قائلا "لا عليك، صوتك مميز جدا ،وأنا أضمن لك القبول في المعهد"

نظرت أليه وابتسمت لكي يكمل حديثه

هير و"حسنا لنتخطى اختبارات القبول ولنذهب إلى أشياء أجمل ،المواد الدراسية سهلة وهي تشابه لحد ما المواد التي ستأخذينها في السنة الأولى و مواد معهد الموسيقى ،فجميعها مواد عملية وتطبيقية، أيضا ستستمعين إلى كثير من الأصوات المميزة، طاقم التدريس في معهدا الموسيقى والغناء مرحون وليسوا شديدين مثل طاقم تدريس معهد تأليف الأغاني، يمكنك طلب المساعدة متى أردتِ"

أجبته بتردد "مممم، حسنا أخبرني عن طبيعة العيش في الأكاديمية، عن الطلاب وغيرهم، أيضا لم تخبرني منهم أولئك النخبة المتميزة؟"

هيرو كأنه تذكر شيئا "صحيح نسيت النخبة المتميزة!، حسنا هم مجموعة الطلاب الذين تميزوا في معاهدهم، يتم اختيارهم وفق معايير معينة، ودقيقة جدا مثل الانجازات التي قدموها في نواديهم التي اختاروها، والانجازات التي قدموها في معاهدهم، من المميزات التي يحضون بها هي أنهم يمثلون معاهدهم في المناسبات الرسمية، أيضا لهم امتيازات أخرى مثل: يستطيعون التدخل في القرارات التي تصدرها الأكاديمية، يمكنهم أيضا أن يحلّوا محل أحد طاقم التدريس أذا استدعت الحاجة، أيضا يجب على أعضاء النخبة المتميزة أن يحافظوا على مكانتهم، فإذا وُجد طالب جديد مميز في أحد المعاهد يحق له أن يتنافس مع عضو من النخبة المتميزة في منافسة رسمية يحضرها جميع طلاب الأكاديمية وطاقم التدريس والإدارة، فإذا فاز عضو النخبة نفسه، لا يستطيع الطالب المميز الجديد أن يتنافس مرة أخرى على مقعد في النخبة المتميزة، أما إذا خسر عضو النخبة المميزة مقعده للطالب المميز الجديد، فسيحرم من المنافسة على منصب عضو في النخبة المميزة طوال دراسته في الأكاديمية"

"يبدو ذلك قاسيا هيرو، لا أريد الدخول في الأمر"

ضحك هيرو "لا عليك، منافسات مثل هذه نادرة الحدوث، ربما مرتين كل ثلاث سنوات"

"هذا غريب، لما؟"

هيرو "ببساطة، إذا أقترب تخرج أحد أعضاء النخبة المتميزين ،يرشح هذا العضو الطالب الذي يحل محله، طبعا بعد اجتماع مع طاقم تدريس المعهد وأعضاء النخبة، ولا يتم ترشيح طالب إلا أن كان مميزا فعلا، وإذا لم يرشح العضو الحالي عضوا جديدا، أقام المعهد اختبار ترشيح للطلاب، يشارك فيه من يريد أن يشارك "

"أوهه ،هكذا تسير الأمور إذا"

هيرو "لا عليك، لا يتم ترشيح طلاب من السنة الأولى، لكنهم يبحثون عن التميز والإبداع من هذه السنة، لذلك يجب أن تثبتي نفسك لكي يتم ترشيحك"

رفعت كفي في وجهه هيرو "لا، أخبرتك أنني لا أريد الدخول في الأمر، أريد الدراسة في هذه الأكاديمية لأنني أحب الغناء فقط"

هيرو "عزيزتي ميوكي، منافسات مثل هذه لابد منها، خصوصا في طوكيو، سوف تجدين من ينافسك حتى لو لم تلحظي ذلك، أيضا ستجدين نفسك تتنافسين مع شخص دون أن تشعري، الأمر ليس بيدك -صمت قليلا - أما الآن كفانا حديثا عن المعهد ،فأنا قد أنهيت أوراقك لإجراء امتحان القبول في نيويورك -وضع أمامي عدة أوراق - أنظري معلوماتك كلها موجودة هنا، أرسلت الأوراق إلى اللجنة المشرفة على امتحان القبول وسيقومون بالرد خلال أسابيع قليلة لذا أرجو أن تكوني جاهزة لذلك"

أمسكت الأوراق وتفحصتها، كانت معلوماتي كلها مسجلة، ومفصلة تفصيلا دقيقا، لون شعري وطولي ووزني وفصيلة دمي ،إلى الوحمة المتواجدة أعلى سرتي.

أحمر وجهي خجلا فسألت هيرو "من أخبرك بأمر الوحمة؟"

هيرو وهو يحك رأسه ويرسم ابتسامة غبية على وجهه "أنها نانامي"

قبضت كف يدي اليمنى ورصصت على أسناني "تلك الفتاة"

أخذ من يدي الأوراق وتكلم بصوت هادئ جعل قلبي ينبض بقوة "أنتي جميلة عندما تغضبين"

لاحظت احمرار وجهه خجلا وهو يقول ذلك، شعره الأشقر غطى عيناه فلم أستطع رؤيتهما، استغليت تلك الفرصة وقبلته قبلة سريعة ثم ابتعدت.

لم يغير وضعيته أبدا، بدا كأن الزمن قد توقف ،نبضات قلبي لم تهدأ أبدا وأنفاسي بدت تصبح مسموعة.

همس هيرو بصوته الساحر وهو يقترب مني "لما ابتعدتِ؟"....

استيقظت صباحا وأنا أشعر بسعادة غير طبيعية، وكأنني كنت في حلم جميل، التفت للجهة الأخرى لأجد هيرو مستلق على الأرض ويحدق بي بابتسامة .

قال بصوت مرح "صباح الخير!"

صرخت وغطيت وجهي بالغطاء وبدأت بالهمس "هذا مُجرد حلم، هذا مجرد حلم"

رفعت الغطاء عن وجهي ببطء شديد ونظرت مكان ما رأيت هيرو قبل قليل، فرأيته مازال مستلق ويحدق بي بنفس الابتسامة المرحة

حرك لسانه ببطء قائلا "هذا ليس حلما"

فتحت عيناي متفاجئة من وجوده في غرفتي "ماذا تفعل هنا؟"

هيرو "اشش، لا أريد لوالديك أن يسمعانا -تمدد وحرك شعره الذهبي للخلف ثم سألني - ألا تذكرين ما حدث في الأمس؟"

ماذا! ماذا حدث في الأمس؟ يا للهي هل يقصد.....

عندما أطلت في صمتي ضحك علي وقال "لا تقلقي، لم يحدث أي شيء مما تفكرين به الآن ، كل ما في الأمر أنني كنت على وشك تقبيلك، لكنك ضربتي رأسك بأنفي، وبدأ انفي بالنزيف، ثم قلقتِ علي وبدأتِ بالبكاء، لكنني طمأنتك أن كل شيء بخير، ذهبتِ إلى فراشك، ولم أستطع المغادرة حتى أتأكد أنك نمتِ، لكنني دون أن أشعر غفوت هنا"

تنهدت براحة وأنا أقول في نفسي "صحيح ،هذا ما حدث ،كيف نسيت ذلك"

أمسك بيدي ثم قبلها وخرج من غرفتي كي يستعد للمدرسة ،وأستعد أنا أيضًا.

مرَّ هذا الأسبوع سريعًا، فقد كانت تلك أيام الامتحانات النهائية، ونحن كخريجين لا نمتحن سوى ثلاث امتحانات ،ذلك كان نظام الامتحانات للخريجين في قريتنا.

مرت ثمانية و ثلاثين يوما منذ أن عرفت هيرو ، هيرو الذي غير حياتي، هيرو الذي علمني أن الحب جميل حقا، هيرو الذي حقق حلمي في التقدم لأكاديمية الغناء، لم يكن سهل علي الوقوع في حبه، أو القبول بخطبته لي، أحيان أشعر كأنني تسرعت، لكنني عندما أكون معه، أشعر أنني أعيش الحياة ،وكأنني لا أتنفس ألا عندما يكون حولي، ذلك الشعور ،يغمرني بالسعادة ،أصبح هيرو وتفاصيله يغزوان عقلي في كل دقيقة في كله لحظة أعيشها، منذ أن أستيقظ حتى يحين موعد نومي.

أعلم يا مذكرتي أنني لن أستطيع التعبير أبدا عن المشاعر الذي كنها قلبي الصغير لهيرو ،لكنني سأظل أحاول.

أغلقت مذكرتي ،في اعتقادي أنني كتبت الكثير، لكنني نسيت أنني أهملت شيئا كبيرا، جدا

كانت مذكراتي عبارة عن تفاصيل يومي مع هيرو فقط ،متجاهلة عائلتي تجاهلا كليا، لم أعتقد أنه سيأتي يوم أندم على فعلتي هذه.

6

كُنا متجمعين كعادتنا في غرفة الجلوس.

لم يأت في بالي أبدًا أن تلك الجلسة ستكون الأخيرة مع والدي، لو كنت أعلم لقضيت الليلة كلها أقبل أقدام أمي، وأدلك ظهر أبي ،ليتني علمت، ليت !

هيرو "ميوكي هل استعديتِ لاختبار الأداء؟"

"أجل لقد استعديت جيدًا، متى سنذهب لطوكيو ؟"

هيرو "غدًا، ثم سنبيت ليلة في فندق مطار طوكيو، بعدها سنتجه إلى نيويورك

والدي" لا داعي لأن أخبرك يا هيرو أن ميوكي أغلى ما لدي، أريدك أن تهتم بها جيدا"

هيرو "سأضع ميوكي في عيني إلى الأبد ،لكن ألن تغير رأيك يا عمي؟"

نظر أبي إلى هيرو نظرات غريبة جعلتني أشك أن بينهما شيء لا يريدون مني معرفته.

والدي" أتبعني يا هيرو

ذهب هيرو وراء أبي وأنا مليئة بالفضول لمعرفة ماذا يحدث بينهما.

ألتفت لأسأل والدتي عن الذي يحدث بين هيرو وأبي لكنها لم تجب، ولكن كان واضح عليها أنها كانت تعرف ما يجري.

هيرو "عمي أرجوك تعال معنا، أن الأمر خطير جدًا

أبي "لا تحاول إقناعي هيرو، كل ما عليك فعله هو أن تخبئ الأمر عن ميوكي حتى لا تقلق، حلمها منذ الطفولة أن تذهب إلى ذلك المعهد،

أن علمت بأمر الزلزال ستبقى، وينتهي حلمها هنا في القرية ،وأنا لا أريد تدمير حلم ابنتي.

هيرو " عمي أنا أفهمك جيدًا لكن نشرات الأخبار و الخبراء يقولون أن هذا الزلزال سوف يكون من أقوى الزلازل التي تضرب اليابان و ربما تكون العواقب وخيمة وليس هنالك وسائل حماية كافيه في هذه القرية، لذلك تعال معي إلى طوكيو، ستكون هنالك الكثير من وسائل السلامة مما يضمن لي أنك ستكون بخير أن غادرت مع ميوكي إلى نيويورك.

وضع أبي كفه على كتف هيرو " لا تقلق علي لقد مرت أكثر من ثلاثين سنه و أنا أعيش في هذه القرية و قد اعتدت على الزلازل ، كل ما أريده منك أن تنتبه لميوكي و أن حدث شيئا لي فأنت المسئول عنها ،أريدك أن تحقق حلمها وتجعلها سعيدة وإلا لن أسامحك أبداً"

صمت هيرو وأغلق الموضوع بعدما عجز أن يقنع أبي بالذهاب معنا.

و بالفعل آتى ذلك اليوم الموعود، يوم مغادرتي القرية لأول مرة في حياتي ، ودعت أبي و أمي و نانامي بالدموع ، تلك كانت المرة الأولى التي ابتعد فيها عنهم كل تلك المسافة، كنت أشعر بالألم ،بقدر ما كنت سعيدة أنني سأذهب إلى طوكيو برفقة هيرو، وسأدخل المعهد الذي حلمت به طوال حياتي.

وصلت إلى طوكيو و أن لا زلت لا أعلم بأمر ذلك الزلزال.

و ذهبت إلى الولايات المتحدة وأنا لا زلت لا أعلم شيئا، رغم أن هيرو كان واضحا عليه القلق الدائم ،ولم يسمح لي بالحديث إلى عائلتي أو إلى نانامي حتى أنتهي من اختبار الأداء ،كان ذلك شرط أبي القاسي الذي فرضه على هيرو .

كان هيرو يتصل بعائلتي كلما تسنت له الفرصة حتى يطمئن أنهم لا زالوا بخير، كان يراهم كعائلته تمامًا.

ليله الكارثة...

في تلك الليلة المشؤومة أحسست بألم في صدري ، ألم لم استطع تفسيره، حاولت إشغال نفسي بأي شيء لكن دون جدوى ،قررت أخيرا تشغيل التلفازرغم أن المحطات هنا جميعها تتحدث الانجليزية إلا إنني لم أهتم .

ذهبت إلى غرفه الجلوس بالشقة التي استئجارها هيرو لنا.

فتحت التلفاز و إذا بي أرى في شريط الأخبار العاجلة:

(تسونامي عظيم يضرب اليابان و يغرق كل ما يجد في طريقه)

كان الخبر مكتوبا بالإنجليزية واليابانية ،لذلك استطعت فهم ما يحدث.

لكن تسونامي ؟ كيف ! متى حدث ذلك صرخت بعدم تصديق ، فسمعني هيرو وآتى مسرعا، ليراني في وضع يرثى له ،احتضنني وهو يحاول أن يطفئ التلفاز لكي لا انهار أكثر .

همست بين شهقاتي القاتلة" عائلتي هيرو ، أعدني إلى اليابان ، أريد عائلتي هيرو أرجوك "

هيرو " أهدأي الآن كل شيء على ما يرام، سيكونون بخير، ثقي بي "

" إلا ترى ؟ إلا تسمع ؟ إلا تشعر ؟؟؟ أن عائلتي هناك ،ستغرق اليابان، أريد إنقاذ عائلتي، عائلتي في خطر"

صمتت قليلا لأستوعب أن هيرو لم يكن مصدوما بالخبر الذي قرأه في التلفاز، دفعته وأنا أنظر أليه بعدم تصديق "كنت تعلم صحيح؟"

هيرو "ميوكي أنا"

ذهبت إليه وبدأت اضرب صدره بكل ما أوتيت من قوة "لقد كنت تعلم ولم تخبرني"

لم يبعدني ،بل تركني ألكم صدره حتى تعبت وأسندت رأسي عليه "لما لم تخبرني، لما فعلت ذلك"

احتضنني وبدأ بالمسح على شعري "كان ذلك شرط والدك ،كان يريد تحقيق حلمك، كان يعلم أنك إذا علمتِ بالأمر لن تذهبي أبدًا".

أجبته بصوت هادئ "ليتك نقضت عهد أبي وأخبرتني"

ضللت على تلك الحالة من البكاء ليله كاملة ، نعم فقد مر أربعين يوما قبل أن يحدث ذلك التسونامي في اليابان ، فقد ضرب القرى زلزال و بعد ذلك الزلزال ارتفع ماء البحر عشر أمتار و أغرق كل ما يجده في طريقه ومنهم قريتي الصغيرة.

عاد هيرو إلى اليابان ليتفقد الأحوال هناك و تركني وحدي في نيويورك بعدما طمأنته أنني سوف أكون على ما يرام.

و بعد أربعة أيام ، عاد للولايات مره أخرى ، بأخبار ليست جيدة أبدًا .

اخبرني باختفاء السكان من القرى بعد التسونامي ،بعضهم وجدوهم جثث فقط و الجزء الآخر قد اختفى ولا يعلمون عنه شيء.

حاولت أن أجعله يعيدني لليابان، لكنه قال لي أن أبي كانت من أغلى أمانيه أن يراني على خشبه المسرح أغني بصوتي الشجي ، وبعد عده محاولات وافقت على تأدية ذلك الاختبار، لأجل أبي وأمي.

تذكرت وداع أبي و أمي لي كان و كأنني لن أراهم ثانيه، وذلك ما جعلني أشعر بالألم.

ومن هذه النقطة أعود لبداية هذه القصة.

لم يتبقى لي من ذكرى لقريتي التي غرقت في التسونامي سوى نانامي التي رغم فقدها لقدمها لم تتحطم بل بقيت قويه مثلما عرفتها، تقف بجانبي تشجعني حتى وهي على حافة الانهيار.

و ها أنا أضع النقطة الأخيرة من هذا الجزء لقصتي.

التي كان مغزاها أن الأقربون لقلبك ربما يختفون دون أن تنتبه.

ربما يودعونك الوداع الأخير دون آن تشعر.

ربما يكون ذلك اللقاء هو الوحيد على هذه الدنيا

فالموت لا يستأذنهم إذا أراد أن يخطف أرواحهم.

❖ ❖ ❖

الفصل الثاني

ابتهجِ أيتها الجميلة أنتي في طوكيو

- توثيق الحب.
- بدايات جديدة.

1

استيقظت في السابعة صباحًا على صوت أبواق السيارات وتمتمة بعض الطلبة.

ورغم ذلك الصخب لم استطع تجاهل الرائحة الزكية المنبعثة من خارج غرفتي.

ارتديت معطف النوم فوق بيجامتي وخرجت بحثا عن مصدر تلك الرائحة الجميلة.

توجهت للمطبخ لأجده يرتدي مريلة الطبخ ويضع الفطائر المحلاة في الصينية

كان شعره الأشقر يتدلى على جبينه المليء بالعرق بسبب الحرارة المنبعثة من الفرن.

شعر بي فأبتسم لاستيقظ من تأملي و اتجه إلى كرسي المائدة، استعدادا للإفطار.

وضع صحن الفطائر أمامي وطلب مني التذوق ، أمسكت بأول قطع وقعت عليها عيني ودفعتها داخل فمي ، جمدت ملامحي للحظة ثم دهشت ! و لم اعد أستطيع مضغ قطعه الفطيرة .
سمعته ينادي باسمي لأخبره برأيي لكن دهشتي كانت أقوى من أن استطيع الرد عليه.

شعرت بدمعه تتدحرج على خدي واستقرت تحت ذقني، لكنني مسحتها بعجز لأجيبه بصوت خافت " تشبهه فطائر أمي"
علامات الندم المختلطة بالحزن بانت على وجهه لكنه ابتسم واخبرني "أخذت طريقه إعدادها من والدتك، أسف لم اقصد أن أجعلك تبكي وأن أعكر عليك صفو صباحك "
ابتسمت رغم عني ، نبره صوته الهادئة الدافئة تجعلني اشعر بالطمأنينة رغم كل الفوضى العارمة بداخلي .
تناولنا وجبة الإفطار والصمت كان سيد الموقف بيننا ، شعرت أننا منذ عدنا من الولايات المتحدة ونحن كالغرباء في المنزل، نتحدث قليلا، نلتقي قليلا، حتى الرومانسية التي كانت بيننا في القرية انمحت، رغم محاولات هيرو العديدة لنعود مثلما كنا سابقا.
ساعدته بتنظيف المائدة وعندما انتهينا من ذلك طلب مني قائلا "اعدي نفسك ، سوف نذهب لزيارة نانامي"
نظرت إليه بابتسامه عريضة" حقا!!"

هيرو وهو يضع يده على كتفي" اجل، أن كان ذلك سوف يجعلك سعيدة".

لا زال يحاول، ولا زلت أظن أنني أحتاج المزيد من الوقت.

أسرعت لغرفتي لأرتدي شيئا ملائما للذهاب، ارتديت بنطالاً ازرق وقميصا باللون الأسود ثم معطفا بني اللون وحذاءً بني أيضا.

أسفه لما قرأتموه قبل قليل لكن ليس لدي ذوق في تنسيق الملابس فقد اعتدت على اللباس الشعبي في قريتنا والملابس التي تنسقها نانامي لي خرجت لأجده في انتظاري، كان أنيقًا! أنيقًا جدًا كعادته ،شعره الذهبي وعينيه الزرقاوين وملامحه الأجنبية تضفي عليه الكثير من الجاذبية، كنت أبدو قبيحة بجانبه.

أحسست بالحرج عندما سألني" هل تحتاجين الذهاب للسوق لشراء بعض الملابس؟"

أجبته" لا ، لدي العديد منها"

تلعثم ثم قال " أوه! حسنا هذا جيد، لنذهب إذا"

اخبرني أننا نحتاج إلى استقلال الحافلة لمده نصف ساعة ثم الإكمال سيرا على الأقدام للوصول للمشفى.

شعرت أن المسافة بعيدة جدا، ذهابي للمدرسة على الأقدام في القرية لا يحتاج كل ذلك الوقت، لكن هذه طوكيو، يحتاج المرء إلى العديد من وسائل المواصلات حتى يصل إلى الوجهة التي يريدها

استقللنا أول حافلة توقفت أمام المبنى، كانت الحافلة مزدحمة، لذا اضطررنا للوقوف، ولم ينطق احدنا بكلمه.
سمعت أولئك الفتيات يتهامسن بجانبي وينظرن إلى هيرو بنظرات جعلتني اشتعل غضبا، ما هذه الوقاحة!.
تقدمت إحداهن إليه وطلبت منه هامسة" تفضل ، خذ مكاني استطيع الوقوف إلى أن أصل إلى وجهتي".
تبسم لها ابتسامه عذبه أشعلت نيران من الغيرة بداخلي، لكنه في هذه اللحظة امسك بيدي و أخذني إلى ذلك المقعد و أجلسني.

نظرن إليه الفتيات بتعجب ثم سألته الفتاة الجالسة بجانبي" هل تعرفها؟!"
أجابها بكل ثقة" اجل! خطيبتي"
بانت ملامح الدهشة على محياهن وبدأن بالنظر إلي بنظرات توحي بالاستصغار، ثم بدأن بالتهامس والضحك.

لم يلاحظ هيرو ذلك لقد ألمني ذلك كثيرا.

وصلنا إلى وجهتنا و أثناء نزولنا من الحافلة ، لحقت به إحدى أولئك الفتيات وهي تلهث ثم مدت له ورقه صغيره وقالت " أتمنى لو نصبح أصدقاء"

التفتت إلي ثم قالت بابتسامه بغيضة " ليس لديك مانع صحيح؟"
تلعثمت ! لكن ابتسمت ابتسامه جانبيه " اجل ليس هناك مانع"
اخذ هيرو الورقة منها ثم ودعها ملوحا بيده ومشى خلفي.
هيرو محاولا اللحاق بي " إن كنتي لا تريدين مني اخذ الورقة تستطيعين قول ذلك".
كنت أسير أمامه مخبئه دموع الغيرة كي لا يراها ، أجبته بجمل شبهه مقطعه " لا لماذا لا أريد ، أظن انه أمر طبيعي هنا، طبيعي جدا !"
تجمدت مكاني حين رفع صوته وقال " توقفي".
توقفت دون أن ألتفت له، فأقترب مني من الخلف حتى أصبح لا يفصل بيننا سوا إنش واحد.
هيرو بصوت اقرب للهمس" أتغارين؟"
أجبته بصوت قريب من صوته" ولما أغار؟ لا شيء يدعو للغيرة، لقد كانت تريد أن تصبح صديقتك فقط"
احتضنني من الخلف بحركة مفاجئة وقال" سألتك.. هل تغارين؟"
صمت لوهلة، أحاول أن استجمع شجاعتي لكي أتحدث دون أن ابكي ،لكنني لم أستطع فقلت بصوت باكي" اجل ، اجل بالطبع أغار ، الست خطيبتك ، أليس لدي الحق بأن أغار ؟"
احتضنني بقوه "إن فعلت شيئا خاطئا مره أخرى اخبريني حسنا؟"
هززت رأسي تأييدا لما قاله
أدارني لجهته ثم مد لي الورقة" خذي. مزقيها"

قلت له بعينين دامعتين "لا أريد"

ابتسم لي " إذا أنا سأفعلها"

امسك هيرو بالورقة بين أصابعه ثم قام بتمزيقها إلى قطعا صغيره وبثها في الهواء، و شبك أصابعه بأصابعي وقال" هيا بنا إلى المستشفى"

ابتسمت له ثم سرنا سويا، لكن ، نار الغيرة لم تنطفئ بعد ، لا زلت اشعر بحرارة مريرة تسير داخل جوفي.

في طريقنا إلى المشفى صادفت متجر يبيع مستحضرات تجميل، تذكرت شغف نانامي لتلك الأشياء الغريبة التي تلون الوجهة بشكل جميل لذا قررت أن أشتري لها بعضا منهم

" هيرو"

هيرو " ماذا هناك "

توقفت أمام ذلك المتجر ونظرت إليه" أريد شراء هديه لنانامي"

رفع نظره إلى لوحه المتجر ثم امسك بيدي " هيا ندخل"

دخلنا إلى المتجر ثم تركت يد هيرو وذهبت ابحث في المتجر عن هديه مناسبة لنانامي.

هيرو" هل في رأسك شيء ما ؟"

هززت راسي بمعنى لا" أبدا"

امسك هيرو شيئا يشبه القلم لكنه اعرض " هل تحب نانامي احمر الشفاه ؟"

" أمم، اجل تحب اللون الزهري "

هيرو وهو يمسك شيء أخر " هل تحب هذا الشيء ؟"

" ما هذا؟"

هيرو" حسنا لا اعلم بالضبط لكنه يجعل رموش العين طويلة وكثيفة"

"ضحكت له" أوه يبدو أن لديك خبره في هذه الأشياء"

حك رأسه خجلا مني.

هيرو وهو يضع كفيه على خصره ويوزع نظره في أرجاء المحل " جاءتني فكره!"

" ما هي؟"

ابتسم لي ثم ذهب "اتبعيني"

سرت خلفه إلى إن وصلنا إلى الموظف الذي يعمل في المتجر ثم قال له هيرو "مرحبًا؟ هل لي بخدمه؟ "

الموظف" أجل سيدي تفضل نحن هنا لخدمتك"

هيرو" صديقتي مريضه وسوف اذهب لزيارتها الآن، لذلك أريد هديه مناسبة".

الموظف" همم، حسنًا تفضل من هنا سيدي".

سرنا أنا و هيرو خلف الموظف حتى وصلنا إلى خزانه عملاقه ببابين زجاجيين ثم قال الموظف " انظرا هنا هذه تشكيله حديثه من حقائب مستحضرات التجميل ، أنها ماركات عالميه ومعروفه تناسب أن تكون هديه للآنسة.....

هيرو" نانامي، تدعى أكياما نانامي"

ابتسم الموظف" هل هي صديقتك الحميمة؟"

وضع كفيه على كتفيّ" صديقه خطيبتي"

شعر الموظف بالحرج فأبتسم " أوه، جيد، حسنا ما لذي تنوي اختياره؟"

اقتربت من حقيبة صغيره نسبيا وألقيت نظره خاطفة عليها " هذه مناسبة"

هيرو وهو بتفحصها" هل أنتي متأكدة؟"

" أنا أعرف نانامي جيدا، سوف تعجبها بالتأكيد"

اقترب الموظف من هيرو وهمس له" لكن -لكن سيدي إنها باهظة الثمن"

هيرو" وهل أبدو لك غير قادر على دفع ثمنها؟ هيا خُذ الحقيبة وقم بتغليفها"

انحنى الموظف" أسف سيدي اعذرني سوف اذهب لتجهيز طلبك"

وذهب مهرولا بعيدا عن هيرو.

بعد مده من الانتظار استلمنا الهدية ثم دفع هيرو ثمنها و أكملنا طريقنا إلى المشفى.

سبقني هيرو إلى الطابق الذي ترقد فيه نانامي وما إن وصلنا إلى الغرفة حتى قال " تفضلي "ناولني كيس الهدية

" ألن تدخل معي ؟"

هيرو" ابقيا لوحدكما قليلا، بتأكيد هنالك الكثير من الأشياء التي تريدان التحدث عنها "

هززت رأسي مؤيده لما قاله

تقدمت إلى الباب ثم طرقته بخفه وبصوت لم يكد أن يسمع.

فتحت الباب ببطء وأغلقته ببطء أيضا ،كنت مستعدة للدخول لكني توقفت عندما شدني الحوار الذي سمعته بين نانامي وشاب متواجد عندها في الغرفة.

نانامي" أوهه لذيذ ، شكرا لك"

الشخص الأخر" هل أعجبك حقا ؟"

ابتسمت نانامي" بالطبع "

رد لها الابتسامة وهم بالتحدث لكن هاتفه المحمول أصدر صوتًا معلنًا عن وصول رسالة.

نظر إلى هاتفه وأبتسم ثم رفع نظره إلى نانامي قائلا" حسنًا لدي عمل الآن ، هل ستكونين بخير؟"

نانامي وهي تأكل الشوكولاتة بشراهة" أجل، لا تقلق"

وقف وهو ينظر إليها" إن احتجتِ شيئا قومي برن الجرس وسوف أتي في الحال، إلى اللقاء"

نانامي" إلى اللقاء"

عندما وصل ذلك الشخص إلى الباب وهم بالخروج ، لفت نظره تلك الفتاة الواقفة أمام الباب.

همس في إذنها" أنتي ميوكي، صحيح".

هززت رأسي" أجل !"

ابتسم" هيا اذهبي، كانت تنتظرك منذ أن استيقظت"...

لامست كلماته مشاعري ، فابتسمت له ابتسامه عريضة وهممت بالدخول.

دخلت، ووقفت أمامها، كانت تتناول الشوكولاتة وتنظر إلي بتعجب، يبدو أنها لم تصدق إنها أنا ، ميوكي!

تحدثتُ بابتسامة "مرحبًا"

كانت ملامح الدهشة لا تزال على محياها "اقتربي"

نظرت إليها بتعجب لكن أطعتها واقتربت إلى أن أصبحت تستطيع لمسي، بدأت تتفحص بشرتي ويدي ورأسي ثم فجاءه نظرت إلي بعينين دامعتين

" أنتي هنا ميوكي، لقد -لقد آتيتي حقًا".

احتضنتها وأنا أحبس دموعي التي كانت على وشك أن تنهمر، أردتُ أن أصبح الطرف القوي الآن، في كل مرة كنت أنا من يبكي، اليوم فرصتها هي لتخرج ما في قلبها.

نانامي وهي تشهق من البكاء" لما، لما تأخرتِ لقد كنت احتاج إليك حقًا، انظري لقد فقدت قدمي، لا استطيع السير بتوازن الآن ، أصبحت عالة على الجميع ، لن يتحملني احد"

احتضنتها لي كانت تلك المرة الأولى التي اشعر فيها أن حضن نانامي مختلف، كان حضنها يحمل رائحة والدي ووالدتي ، والقرية كلها .
أيضا تلك أول مرة أرى فيها نانامي عاجزة عن فعل شيء ما ، نانامي كانت دائما الفتاة قوية، تساعد غيرها ولا تطلب المساعدة ، تبكي لأجلك ولا تدعك تبكي لأجلها، تعطي ولا تنتظر رد الجميل ، كنت دائما اشعر بالعجز، بدونها لكنها لم تشعرني يوما أنها تعجز بدوني ، اليوم كانت المرة الأولى التي اشعر فيها أن نانامي تحتاجني، و لأنها أغلى ما لدي لن اتركها تحتاج احد غيري.
تركتها تتحدث وتتحدث ، ربما فهمت جزءا مما قالت ولم افهم الجزء الأخر أبعدتها عن حضني ثم احتضنت وجهها بين كفّي وقلت "إنني هنا"
رمشت بعينيها بعد أن توقفت عن البكاء "ماذا؟"
"إنني هنا لأجلك، لازلت معك ، ماذا تريدين مني أن أصبح ؟ قدمك! حسنا يمكنك السير بي، أو يديك يمكنك استخدام يدي، يمكنني أن أصبح عقلك أيضًا، يمكنني التفكير في كل شيء عنك ، أنتي فقط اخبريني ماذا تريدين مني أن أصبح"

امتلأت عيناها بالدموع فأسرعت لأخفيها بأصبعي " أشش ، لا أريد أن أرى دموعك مرة أخرى ، أين نانامي القوية الشجاعة و المتفائلة "
نانامي بحزن" ذهبت مع التسونامي الذي اخذ قدمها"

قلت بحزم " لا لم تذهب، هي لا زالت موجودة ، لا تحبسيها بداخلك، أخرجيها "

احتضنتني بقوه وهي تجهش بالبكاء" أنا أسفه، فقط دعيني هكذا أرجوك ، اليوم فقط ، بعدها أعدك أن أعود كما كنت"

لم أُجبها بل احتضنتها لي وأنا امسح على ظهرها برفق ، أنني ارأف لحالها حقا ، فما رأته لم يكن بهين أبدا.

هدأت فابتعدت عن حضني بهدوء وهي تنظر للأسفل

مسحت دموعها ثم ابتسمت" أذا ، ما لذي فعلتيه في نيويورك؟ كيف كان اختبار القبول؟"

" لا شيء يذكر، كان سهلا فقط وقفت وبدأت بالغناء، لكن يبدو أن اللجنة تدعم صوتي وبشدة، أسعدني ذلك -رفعت الكيس الذي بيدي -خذي هذه الهدية مني ومن هيرو"

أخذت مني الكيس ثم نظرت إلي وكأنها تذكرت شيئا ما" صحيح ، هيرو ! أين هو لا أراه معك؟"

" لا ادري أين ذهب اخبرني أن نبقى سويا لوحدنا قليلا"

وضعت كيس الهدية بجانب السرير وهي تقول "كيف هي علاقتكما ! هل كنتما بخير"

" اجل كل شيء بخير فقط..."

نظرت إلي بتعجب" فقط ماذا ؟ اخبريني إن كان هناك شيء"

أجبتها بحزن" أنا فقط لا أعلم أظن أنني لا أعجبه "

نانامي" ما سبب هذا الشعور؟ هل حدث شيء ؟ هل أخبرك بشي ما ؟"
صمتت قليلا عاجزة عن التعبير ، فأمسكت نانامي يدي بعطف يشبهه عطف والدتي " تحدثي ، اخبريني كل شيء"
أخبرتها عن كل شيء حدث هذا اليوم منذ اللحظة التي اشمئز فيها هيرو من ملابسي ، حتى ذلك الموقف السخيف مع أولئك الفتيات في الحافلة.
ضحكت نانامي بشدة ، وبطريقه استفزتني ، فسألتها غاضبة " ما لمضحك؟"
نانامي وهي تمسح دموعها التي سالت بسبب الضحك " أنا فقط ظننت أن المشكلة كبيرة جدا"
نظرت إليها بحقد" وهذه أليست مشكله كبيره ؟"
نانامي بعدم اهتمام" لا ، أنها فقط الغيرة ، وإذا كنتي تقصدين نظرته المشمئزة لملابسك -التفتت يمينا ثم وضعت مجلتين في حضني - اطلعي على هذه المجلات سوف تفيدك كثيرا"
تصفحت المجلات ثم رميتها على نانامي بإحراج " ما هذا نانامي ! هل هذه مجلات منحرفة"
نانامي" لا ، لكن هذه ملابس فتيات طوكيو ، أنها قصيرة وضيقه - ابتسمت ابتسامه عريضة - لقد أعجبتني"...

أجبتها بإحراج شديد" لا يستحيل أن ارتدي هكذا واخرج للشارع ، هل جننتِ ؟ أنها فضيحة ، حمدا للرب أن والديك توفيا قبل أن يسمعا ما تقولينه "

حركت يدها بمعنى أنها غير مهتمة

أشرت أنا أيضا بيدي لها بمعنى لست مهتمة

طُرق الباب فتوترت نانامي بشده وقالت لي" ميوكي انظري إلي هل مظهري حسن أم لا ؟"

نظرت إليها " تبدين جيده ، لكن من القادم ؟"

نانامي بابتسامه عريضة" يبدو انه الممرض الفاتن الذي كان هنا صباحا ، منذ أن استيقظت بالأمس وهو يعتني بي"

نظرت للسقف لأتذكر" أوه صحيح انه الذي رأيته في غرفتك عندما أتيت قبل قليل"

نانامي" يدعى أكيرا "

ابتسمت لإغاظتها " يدعى أكيرا هكذا فقط ؟"

وضعت عقدت كفيها وهي تنظر إلي بغيض" هو من طلب مني مناداته باسمه -ثم توسعت عينيها كأنها نسيت شيئا ثم تذكرته وقالت بصوت عالي - تفضل"

" مرحبًا"

نظرت نانامي بصدمه " هي -هيرو؟"

ابتسم لها هيرو ابتسامه عذبه فهزت رأسها وكأنها استعادت وعيها "

اقصد أستاذ – أستاذ هيرو "

اقترب هيرو من السرير وجلس بجانبي " كيف حالك "

عبست قليلا ثم قالت" جيده ، تقريبا، لازلت غير مصدقه أنني فقدت قدمي"

هيرو بمرح "فقدان قدمك أفضل من فقدان راسك أليس كذلك "

بادلته ابتسامه مرحه" اجل ، وأيضا أنا في طوكيو الآن، استطيع فعل الكثير"

هيرو" هذا جيد ، هل قابلتي صديقي أكيرا"

صعقنا أنا و نانامي وقلنا سويا " ص صديقك ؟"

همست لي نانامي "لا عجب انه وسيم أيضا"

تحدث هيرو بصوت عال" اجل صديقي يوشيدا أكيرا "

نانامي" أوهه انه من عائله يوشيدا ،سمعت أنهم أثرياء جداً، لما أبنهم المدلل يعمل ممرضا هنا "

وكزت نانامي في خصرها لتنتبه لما تقوله لكنها لم تهتم.

وضعت كفي فوق بعضهما ونظرت إلى هيرو بحاجب مرفوع "لما يعمل ممرضا؟ يبدو انه يشبهه صديقنا الجالس هنا"

نانامي بتعجب "ماذا تقصدين؟"

عدت بذاكرتي إلى حقل دوار الشمس في قريتنا ، عندما أخبرني هيرو عن ماضيه قال لي هيرو انه يحب الاستكشاف لذلك يكرهه أن يلتزم بعمل معين.

ابتسمت ونظرت إلى نانامي لأخبرها لكن إصبعي هيرو على شفتي أسكتتني

نظر هيرو إلي ثم غمز " دعيها تكتشف بنفسها"

نانامي بتحدي "أوهه حسن لك ذلك"

وقف هيرو وهو ممسك بيدي" حسنا نانامي سوف نتركك لترتاحي الآن "

تمسكت نانامي بيدي الأخرى بشده" لا أرجوك دعها تبقى مدة أطول "

هيرو" سوف اجلبها بالغد والذي يليه والذي يليه حتى تخرجي من المشفى "

نانامي بصوت طفولي عفوي" حقا ؟!"

هيرو" بالطبع ، هي ليس لديها غيرك، و أنتي ليس لديك غيرها "

نانامي بحزن مصطنع" لا ، هي لديها أنت "

هيرو بابتسامه عريضة" و أنتي لديكِ -لم يكمل كلامه بل غمز لها ف

ابتسمت هي - هيا ميوكي لنذهب"

" حسنا اخرج وسوف الحق بك "

هيرو "حسنا"

خرج هيرو فتوجهت إلى نانامي واحتضنتها ثم رمقتها بنظره جديه " اسمعيني جيدا ! حتى لو كان ذلك الشاب المدعو يوشيدا أكيرا صديق هيرو ومن عائله ثرية ، ذلك لا يعني أن تسلمي نفسك له بسهوله ، احذري ! فشباب طوكيو ليسوا كشباب قريتنا"

نانامي بضحكه ماكرة" هههههه لا عليك أنا اعلم ماذا افعل"

أجبتها بنبره عدم ارتياح " أتمنى ألا تقومي بعمل متهور"

نانامي وهي تضع ذراعيها خلف رأسها وتغمض عينيها " أرجو ذلك أيضًا"

خارج الغرفة....

وقف يوشيدا أكيرا أمام هيرو وكأنه طالب أمام معلم يعطيه بعض التوجيهات ، حسنا لقد كان هيرو حقا يتحدث مع يوشيدا أكيرا كأنه إحدى طلابه

أكيرا بعدم اهتمام " حسنا"

هيرو" عليك مسايرتها أيضا "

أكيرا بملل" حسنا"

هيرو" أكيرا ، هل تستمع إلي حقا؟"

أكيرا بنفس الملل" أجل ولقد حفظت ما قلت بالحرف الواحد -فرد أصابعه وبدا بالعد - أولاً يجيب علي تدليلها ، وشراء لها ما تريد ، عدم إغضابها إلخ..."

هيرو بقله حيله" أكيرا أرجوك إنها الفرد الوحيد المتبقي من عائله ميوكي"

أكيرا "حسنا ،لما لم تجعل رين أو شوجي يتولون أمرها؟"

هيرو "الآمر ليس سهلا، رين مغنٍ مشهور، وستظهر الكثير من الإشاعات عنه وعن نانامي أن رأوهم الصحافة معا، و شوجي فتى ساذج ولا يُفكر سوى في الملهى الليلي الخاص به، وأيضًا أنا لا أثق به، رُبما يستغلها".

نظر أكيرا لهيرو بخبث "أنا أيضًا ماكر، وأستطيع استغلالها"...

هيرو بثقة "لكنني أعلم أنك لن تفعل ذلك بي"...

أكيرا "يا اللهي يا لها من ورطة"

هيرو"، أن ميوكي الآن تمر بفترة صعبه جدا، ربما تصل رسالة قبولها في الأكاديمية خلال أيام قليلة، وأريدها أن تبدأ بداية قوية في الأكاديمية، ولا أريد من فقدان نانامي لقدمها أن يؤثر عليها ، يكفيها ما حدث معها، هي لم تفقد عائلتها فقط بل فقدت قريتها ومنزلها وجميع ذكرياتها ولا أريد منها أن تتأذى أكثر"

تنهد أكيرا وهو يجلس على الكرسي الموجود في الممر " هل حقا تحبها ؟"

هيرو" اجل ، ماذا تظن إذا؟"

أكيرا" أظن أنك استعجلت عندما تقدمت لخطبتها "

هيرو "لماذا؟"

أكيرا وهو يتمدد" تبدو ساذجة قليلا ولا تعرف بالموضة والأشياء الحديثة، حسنا هي ليست سيئة ، تبدو لطيفه، لكن ليس بها أي جاذبية ، هناك الكثير من الفتيات اللاتي يستحقن أن يكونوا مكانها "

هيرو بانفعال " لكن...."

لم يكمل هيرو حديثه لأنني خرجت من غرفة نانامي وقاطعت ذلك الحديث الذي كان ربما سيسبب معركة بين الصديقين.

" هيا هيرو لنذهب "

هيرو وهو يرمق أكيرا بنظرات تهديد" هيا عزيزتي"

انتظرنا يوشيدا أكيرا حتى غبنا عن ناظريه، ثم زحف لغرفه نانامي وطرق الباب.

نانامي " تفضل"

دخل يوشيدا أكيرا بابتسامة مصطنعة "كيف حالك ؟، هل أصبحتِ أفضل ؟"

ردت له نانامي الابتسامة المصطنعة "نحن وحدنا الآن سيد يوشيدا ، لا داعي لان تبتسم هذه الابتسامة المصطنعة "

يوشيدا أكيرا " لست افهم ما..."

قاطعته نانامي "بلى، تفهم ما أقول جيدا، عندما أخبرني الأستاذ هيرو من تكون فهمت ما يحدث هنا، أتظن أنني سأصدق أن شفقتك تلك أتيه من قلبك، وإنها ليست من اجل الأستاذ هيرو"

تنهد يوشيدا أكيرا ثم قال" حسنا ، انكِ على حقك ، هذا من اجل هيرو فقط ، هل كنتي تظنين أنني وسأعجب بك ثم سأقع بحبك، هه نحن لسنا في مسلسل درامي؟"

نانامي بانفعال " وهل تظن أنت أنني متلهفة لتقع في حبي؟"

يوشيدا أكيرا" أجل أنتي كذلك ،لا تنخدعي بكذبتك ، أنا اعلم انكِ تتمنين لو أقع بحبكِ حقا، لولا أنك علمتِ أنني صديق هيرو، لكنتِ حاولتِ أن تجعليني أُقع في حبك"

نظرت إليه باستحقار" فلتطمئن ، لن أتمنى أن يقع في حبي شاب متعجرف ومغرور مثلك"

من الواضح أن تلك الكلمات أثرت في يوشيدا أكيرا فرد دون تفكير" ولن أقع أنا في حب فتاة ناقصة، فتاة بقدم واحدة!!"

الدهشة والألم علت ملامح نانامي لكنها أخفتها بابتسامة وقالت " اجل هذا صحيح لن يقع احد في حب فتاة بقدم واحدة"

شعر أكيرا بتأثير ما قاله على نانامي مما جعله يشعر بالندم قليلا

نظر إليها وهو مرتبك محاولا تدارك ما حدث قبل قليل" أنا .. أنا"

رن هاتفه فنظر لنانامي ثم نظر لهاتفه وأجاب" ماذا هنالك هيرو؟"

هيرو "اتصلت لأتفقد الأوضاع"

أكيرا بغضب شديد "لم تمر حتى نصف ساعة منذ خرجت من المشفى ! فلتطمئن، لم أقم بقتلها إلى الآن"

فهم هيرو ،أن أكيرا قام بقول كل شيء لنانامي، وأنه يعتني بها لأجله، ويبدو أن نانامي غضبت لأجل ذلك.

تنهد هيرو وقال بداخله "يا اللهي أكيرا، لا تفعل شيئا صحيحا أبدا

رد هيرو بهدوء حتى من اجل ألا انتبه أن هنالك شيء "ما بك؟ لقد أرادت ميوكي محادثه نانامي "

أكيرا "حسنا شكرا لتذكيري بأن اشتري للطفلة المدللة هاتف ، خذ ، إن الهاتف مع نانامي "

ناول أكيرا الهاتف لنانامي فأخذته بقوه وقالت له" أنا لست طفله مدللة -غيرت نبره صوتها - مرحبا ميوكي ماذا هناك...اجل المجلات ، سوف اجعل أكيرا يرسلها لمنزلك...حسنا إلى اللقاء"

أغلقت نانامي الهاتف ثم قامت برميه على الأرض فتحطم وسط صدمه أكيرا

أكيرا بصدمه" لماذا فعلتي ذلك؟؟"

نانامي ببرود "أريد أن افرغ غضبي وهاتفك الأقرب إلى يدي"

أكيرا بغضب" لقد كان باهظ الثمن"

نانامي بنفس البرود "تستطيع شراء العشرات مثله ، لديك الكثير من المال -توسعت عينيها وكأنها تذكرت شيء ما - خذ هذه المجلات أرسلها إلى منزل هيرو"

أكيرا" أنا لست سائقك الخاص"

نانامي "اجل ، لكن ستفعل ذلك من اجل هيرو"

أكيرا "هيرو ليس والدي"

نانامي "لكنه صديقك المقرب"

تنفس أكيرا بغضب ثم اخذ المجلات وخرج من الغرفة وهو يتمتم "تلك الشقية، سوف تستغلني بسبب هيرو"

أما عند نانامي فقد همست بداخلها " سوف اريك من هي نانامي"

يوشيدا أكيرا، بطلنا الجديد في القصة ، شاب بعمر ال٢٣ سنه ، هو مثل الشقيق لهيرو ، شاب غني مدلل يعمل كعارض أزياء وفي نفس الوقت ممرض متطوع في أوقات الفراغ ، رغم الصفات الجيدة فيه إلا انه شاب ماكر جدًا .

طوكيو مدينه جميله حقا ، أضواء في كل مكان ، الطرق مزدحمة ، والناس من جميع الألوان والجنسيات ، أنها نسخه مصغره من نيويورك.

نيويورك ! كانت ذكرى حزينة جدا، فيها شهدت ما حصل في قريتي .

في أول خروج لي من القرية، لم يحالفني الحظ في أن أكون سعيدة.

سجلت ذلك في مذكرتي وأنا جالسه على إحدى المقاعد في انتظار هيرو الذي ذهب ليحضر لنا بعض المرطبات .

سرحت قليلا، وبدأت باسترجاع ذكرياتي الجميلة في القرية، صوتي وغنائي نموا في تلك القرية الصغيرة، كانت إلهامي الدائم، هل سأستطيع الاستمرار؟

"أين ذهبتِ؟ "كان يقصد أين ذهبت بأفكاري.

التفتت فوجدت هيرو بجانبي ،حمد لله أنك لازلت هنا.

ابتسمت له" كنت أسجل بعض الأحداث في مذكرتي"

هيرو "حسنا يبدو هذا جيد، ما رأيك في طوكيو؟"

"أنها لطيفه "

ضحك هيرو بخفه "لطيفه؟"

ارتبكت "اجل انظر لكل هذه الألوان والازدحام ، لم أرى مثل هذا في قريتي "

صمت قليلا وكأنني تذكرت شيء أحاول نسيانه.

قريتي ؟ هل حقا استطيع الجلوس هنا بينما لا اعلم ماذا حدث لسكان قريتي بعد التسونامي ؟ يا لي من قاسية .

فرقع هيرو إصبعيه أمام عيني لأستفيق من سرحاني "أين ذهبتِ الآن " "إلى قريتي".

بانت ملامح الضيق على وجهه هيرو ، لماذا أنا افعل ذلك دائما ، كلما حاول أن يخرجني من تلك الحالة أرى نفسي أعيده لنقطه البداية.

كنت أريد أن أتحدث لكن رنين هاتفه قطع ذلك ، الحمد لله ، لأنني لم أكن أعلم ماذا أقول.

امسك بهاتفه ونظر للمتصل ثم ابتسم "احتاج الرد على هذا"

"اجل ، تفضل"

ابتعد عني قليلا ثم أجاب بحماسه

هيرو "مرحبا رين كيف حالك"

رين "إنني جيد ، انك في طوكيو ولم تخبرني أيها المشاكس"

هيرو "حسنا، كان هنالك الكثير من الأمور التي احتجت أن أتعامل معها"

رين "لا مشكله ، هل سوف تحضر عرض الليلة؟"

هيرو "لديك عرض الليلة؟"

رين "أجل في الساعة السابعة -تنهد بغضب -أخبرت أكيرا لكنه لا يستطيع القدوم ، لم يفوت عرض لي أبدا"

هيرو "حسنا سأحاول المجيء"

رين" لن تحاول ، بل ستأتي فعلاً ، سأنتظرك في غرفتي خلف المسرح، أسرع بالمجيء فقد اشتقت إليك، إلى اللقاء"

أغلق الهاتف قبل أن يستطيع هيرو نطق كلمه.

عاد ألي وجلس بجانبي ، حدق في الأرض لمدة طويلة ، ثم رفع رأسه فجاءه وتحدث بتردد "صديقي ، لديه عرض غنائي الليلة وأصر علي أن أتي ، أنا أسف حقا ، أن كنتي لا تريدين الذهاب سوف....."

قاطعت كلامه قائله "سوف اذهب معك"

علت محياه ابتسامة عريضة غير مصدقه "حقا؟"

رددت له الابتسامة بعفويه "حقا!"

وقف وهو يتلفت يمينا ويسارا ثم ابتسم لي "أولا سوف نذهب للتسوق ، أريد شراء بعض الملابس لك"

وقفت وأنا احمل حقيبتي "حسنا هيا بنا"
أمسك يدي بحماسة ، يشبهه الأطفال حقا ، أشعر أنني اكبر منه بسنوات كثيرة ، يبتسم كثيرا ، تحركاته العفوية تلك ، أشعر وكأنني بطلة سينمائية في أحد الأفلام ، شعري يتطاير في هواء من سرعه مشي هيرو .

دخلنا العديد من المتاجر واختار لي الكثير من الملابس ، بالنسبة لرجل كان لديه ذوق رفيع في اختيار الملابس للنساء.
جلسنا على احد تلك الكراسي في المجمع التجاري وأنا وهو نتنفس الصعداء
" لقد اشتريت لي الكثير هيرو لما كل هذا"
رفع رأسه وهو ينظر لي نظره حنونة وشعره الذهبي ملتصق بجبينه من شده العرق " لم ننتهي بعد، سوف نذهب لصالون التجميل الآن"
"لما؟"
هيرو" أريد أن أراك جميلة"
لففت وجهي ومثلت الغضب "هل تقصد أنني لست جميلة الآن"
وضع إصبعه تحت ذقني ثم لف وجهي له "أنتي جميلة دائما وأبدا، لكنني أريد منك أن تظهري جمالك لا أن تخفيه"
وقفت ووضعت كفي على خصري "حسنا لك ما أردت، لكن انتظرني هنا، سوف أذهب لصالون التجميل وحدي"

ابتسم "حسنًا سوف أنتظرك"...

❖❖❖

2

صوت صرخات الجمهور تعلو أكثر فأكثر كلما اقتربت من القاعة الكبرى، من لا يعرف رين، المغني الشاب المشهور، تخرج من معهد الغناء والأصوات الجميلة، وكان عضوا في النخبة المميزة، رين، عازف وكاتب أغاني ومغني رئيسي في فرقته، شق طريقه للنجومية بنفسه، وحقق مراده في أن يصبح مغنٍ عالمي.

خلف المسرح، كان رين يجلس لشرب كأس بيرة قبل أن يبدأ عرضه الموسيقي.

شاب طويل القامة، والثقوب و الوشوم تملئ جسده المثير.

دخلت عليه سكرتيرته سايوري، ترتدي نظارة كبيرة وملابسها دائما رسمية

سايوري "سيد رين، مجلة نجوم صاعدون تريد أن تقابلك"

رين وهو يرمي كأس البيرة مما سبب في تحطمه وجعل سايوري تقفز من مكانها "أخبرتك أنني لا أستقبل أي مقابلات إلا بعد الحفل"

سايوري بارتباك "لكنها مجلة مشهورة ومقابلتك معها سوف يزيد من شهرتك"

اقترب منها بوقاحة ووضع كفه على خصرها مما جعلها تصدر صوتا مخنوقا خائفا، همس في أذنها "أنني مشهور، والجميع يعرفني، ولا أحتاج لمجلة غبية للأطفال أن تزيد شهرتي"

أبتعد عنها ثم نظر إلى ساعته، كانت تقارب السابعة مساءً "سوف يبدأ الحفل الآن، بعد الحفل أحضري تلك الفتاة التي أحضرتها البارحة من النادي الليلي إلى غرفتي، أظن أنها تدعى كاثرين.

هزت سايوري رأسها، أما رين فقد خرج من غرفته دون أن يعير أي اهتمام لسايوري.

جلست سايوري على الأرض وهي تحبس دمعها الحارق "لولا أنني أحبك، لما تحملتك يوما واحدا يا رين.

انتهيت من تجهيز نفسي في مركز التجميل النسائي، وخرجت لهيرو، بدا مبالغًا في مدح مظهري رغم أنني لم أغير شيئًا، فقط قصرت شعري قليلا ،رغم أنني أتمنى أن أحصل على شعر طويل وجعد مثل شعر نانامي، لكنني أرى أن القصير يناسبني أكثر.

هيرو "تبدين جميله، لقد قصرتِ شعرك صحيح؟"

حركت شعري "أجل، أبدو جميلة أكثر بالشعر القصير"

ربت على رأسي ثم نظر إلى ساعته "لقد تأخرنا، سيبدأ حفل رين بعد قليل"

أشار إلى سيارة أجرة لكي تقف لنا، ثم اتجهنا إلى مكان الحفل.

"هوي، لما لم تنامي بعد؟"

نانامي وهي تتصفح إحدى المجلات "لا أشعر بالنعاس، إن كنت تريد الذهاب للمنزل فاذهب، لا أحتاج لجليسة أطفال"

جلس أكيرا على الكرسي المقارب لسرير نانامي "الأمر ليس منوط بك، فقد طلبت من المشفى أن أكون المسئول الوحيد عنك في الفترة المسائية لذا عندما أذهب لن تجدي من يساعدك"

سقطت إحدى المجلات على الأرض وكانت نانامي تحاول استرجاعها وهي تقول "لا أحتاج مساعدة أحد"

حاولت نانامي التقاط المجلة من الأرض لكنها عجزت مما دعاها أن تمد نفسها للأسفل أكثر فكادت أن تسقط

وقف أكيرا بسرعة "انتبهي!!"

أمسك بها أكيرا فتمسكت هي بقميصه بقوة، وعندما رفعت رأسها كان وجهه أكيرا قريبا منها جدا.

أمسك بها أكيرا وعندما نظر للأسفل وجد أنها تنظر إليه بنظرات خائفة كأنها نظرات طفل، فحدث نفسه قائلا "تبدو جميلة جدا بتلك النظرات، لا أستطيع كبح رغبتي في تقبيلها"

وبالفعل حاول أكيرا الاقتراب منها ليقبلها ،لكنها دفعته بوجهه محمر "ماذا تفعل أيها المنحرف"

أرتبك أكيرا "كنت أحاول مساعدتك على عدم السقوط أيتها الغبية"

نانامي وهي تبتسم بمكر "أوهه صحيح، ومحاولتك لتقبيلي أهي ضمن تلك المساعدة؟"

أحمر وجه أكيرا خجلا من نانامي "غبية، أخبرتك أنني كنت أحاول منعك من السقوط، لذا أقترب وجهك من وجهي ،فظننتِ أنني أحاول تقبيلك، لا تذكري الأمر أنه مزعج"

ضمت نانامي نفسها وقلدت صوته الرجولي "أرجوك نانامي قبليني -

ثم أعادت صوتها الطبيعي -هذا ما تفكر فيه صحيح؟ هههههه لم أكن أعتقد أنك ضعيف هكذا أمام الفتيات"

أكيرا في نفسه "سوف أقوم بقتلها الآن"

نانامي "لن تستطيع قتلي، فهيرو أوصاك علي"

أخذ أكيرا جهاز التحكم الخاص بالتلفاز "أصمتي، سيبدأ حفل صديقي رين الآن"

شغل أكيرا التلفاز، فظهر شاب على مسرح كبير وفرقته خلفه، كان الشاب مغطى بالوشوم والثقوب، وكلما اقتربت الكاميرا من ذلك الشاب من اتسعت ابتسامة أكيرا.

نانامي بفضول "هي! -أشارت للتلفاز -هل هذا الشاب المليء بالوشوم صديقك؟"

التفت لها أكيرا بنفس ابتسامته "أجل ،يدعى رين"

ابتسمت نانامي له، كانت ابتسامه أكيرا جميلة جدا، ابتسامه صادقة غير التي كانت تراها من قبل.

امسك أكيرا جهاز التحكم ورفع صوت التلفاز "سيغني الآن، اصمتي"

نانامي "لكنني لم أتحدث!"

أشار لها أكيرا بمعنى (أشش)

تقدم رين للميكروفون ونظر للجماهير بنظرات مليئة بالثقة "مرحبًا أصدقائي"

صرخ الجمهور لتحيته وارتفع صوت الصفير والتصفيق

رين "هوي فليهدأ، لم أبدا بالغناء بعد"

صمت رين وهو يبحث بنظره بين الجمهور "هيرو، هيرو أن كنت موجودا فلترفع ضوء أخضر"

عم الهدوء أرجاء المكان، ولم يرفع ضوء أخضر إلى الآن

شعر رين باليأس لكنه أستمر بقول "هيرو، أرفع الضوء الأخضر أن كنت موجودا"

شعر أكيرا بالغضب وهم بالاتصال بهيرو من هاتف نانامي الموجود في غرفتها "هيرو أيها الأحمق، أن رين يبحث عنك، الم تصل إلى المسرح بعد؟

هيرو "أنا أسف أكيرا، لكن الطريق مزدحم، ماذا قال رين؟"

أكيرا كان سيبدأ التحدث لكن صوت التلفاز مرتفعا وكفيلا بأن يسمعه هيرو

أكيرا "أسمعت؟ عندما تصل إلى هناك، أرفع الضوء الأخضر، أن تعلم أن رين لن يغني إن لم تكن أحدنا متواجدا هناك"

هيرو "لقد اقتربت من المسرح ،شكرا لك أكيرا"

أكيرا "لا شكر على واجب"

أغلق أكيرا الهاتف فسألته نانامي بسرعة" ماذا يحدث؟"

أخرج أكيرا تنهيدة طويلة "أن رين لا يستطيع الغناء إن لم يكن إحدانا أنا و هيرو متواجدين في المكان"

نانامي بتعجب "ولما ذلك؟"

أكيرا وهو يرفع كتفيه "ذلك شيء لم أعلمه بعد ،ولم أتجرأ لأسال رين عنه"

نانامي "إذن أتمنى أن يصل هيرو في الوقت المناسب -صمتت قليلا - لما لم تذهب أكيرا؟"

أكيرا "ومن سيبقى معك أن فعلت ذلك؟"

نانامي بغيض "أخبرتك أنني لا أحتاج جليسة أطفال"

أكيرا" وقد أخبرتك أنني أفعل ذلك من أجل هيرو ،وإن الأمر ليس منوط بك"

همست نانامي "أحمق"

لازال رين يردد بقله حيلة "هيرو هل أنت موجودا"

والجمهور يتهامسون فيما بينهم بعبرات التساؤل "ما به اليوم؟ لا يبدو بخير، لم نراه هكذا من قبل"

هيرو "ميوكي أسرعي، صديقي لن يغني أن لم أكن موجودا"

"حسنا"

نزلنا أنا و هيرو بسرعة من السيارة وأكملنا طريقنا ركضا على الأقدام.

مد هيرو تذاكرنا للحارس المتواجد عند الباب المخصص للشخصيات المهمة، وطلب منه ميكروفون.

سايوري وهي تنظر للطاقم المساعد خلف المسرح "لقد وصل هيرو ،فليناوله أحدا ميكروفون، بسرعة قبل أن ينهار رين على المسرح!"

كان رين قد أنزل رأسه وبدا على وشك السقوط وهو ينادي باسم هيرو بصوت أقرب للهمس

"رين، أنا هنا!"

رفع رين رأسه بسرعة لينظر خلف الكواليس، ليجد هيرو واقفا وممسك بالميكروفون ويبتسم

رين "هيرو!"

هيرو وهو يتحدث باستخدام الميكروفون "سأكون دائما هنا بجانبك، لذا هيا أبدا بالغناء، فجمهورك في انتظارك"

علت أصوات الجماهير مشجعه لما قاله هيرو.

فأبتسم رين لهيرو ثم ألتفت لجماهيره "هذه أغنيتي الجديدة أهديها لصديقي العزيز وأخي ومعلمي كانزكي هيرو"

في المشفى..

أكيرا وهو يسمع ما يقوله رين "أهه يبدو أنه نسيني"

رين "لم أنساك أنت أيضا يا أكيرا، هذه الأغنية أيضا إهداء لصديقي المشاكس واللعوب يوشيدا أكيرا"

نانامي "يا له من شاب لطيف -نظرت إلى أكيرا بنظرات مضحكه - لا يشبهك أبدا"

أكيرا "أصمتي، ودعينا نستمتع بأغنيته الجديدة"

في المسرح..

"هل أنتي صديقة هيرو الحميمة الجديدة؟"

نظرت لتلك الفتاة بتعجب، فابتسمت لي "ادعى هاشيرو سايوري، سكرتيرة رين"

مدت يدها فبادلتها التحية "أيهرا ميوكي، خطيبة هيرو"

نظرت إلي سايوري بتعجب "خطيبته، كيـ....."

وقبل أن تبدأ جملتها بدأت الموسيقى بالعزف، وبدأ رين بالغناء وسط صراخ وتشجيع الجماهير.

"إذاعة الشباب الصاعدون تقدم لكم أغنيه رين الجديدة، وقد أهداها لصديقيه الحميمين كانزكي هيرو و يوشيدا أكيرا"

"الآن البث الحصري لحفل المغني الشهير رين يعرض على قناتكم المفضلة (إشراقه) أغنية رين هذه المرة مميزة جدا فقد أهداها لصديقيه ،الأول كانزكي هيرو أبن العالم الكيميائي كانزكي إيجي وباحثة الآثار ديانا ستيوارت، والثاني هو يوشيدا أكيرا ابن صاحب أكبر شركة لإنتاج الأفلام في اليابان يوشيدا بيل ،نترككم الآن مع العرض المباشر، ولنا عودة بعد ذلك"

وهكذا بدت الإذاعات والتلفاز بنشر خبر عرض رين الغنائي و أغنيته الجديدة، وامتلأت شاشات المنازل والشوارع بصور رين، أكيرا و هيرو، كنت أعلم أن هيرو ذا شعبية في طوكيو لكنني لم أظنها لتلك الدرجة.

بعد انتهاء رين من أغنيته، رن هاتف هيرو فاستأذنني للرد عليه وتركني وحدي برفقة سايوري، ورين الذي عاد للكواليس لأخذ استراحة

رين وهو يجفف عرقه بالمنشفة "من هذه الفتاة الجميلة سايوري؟"

بدا وكأن سايوري اغتاظت من سؤاله فأجابت بطريقة متهكمة "أنها أيهرا ميوكي، خطيبة السيد هيرو"

نظر إلي رين متفحصا مما جعلني أحرج، وجعل سايوري تغتاظ أكثر

"أوه إذن أنتي ميوكي، حدثني هيرو عنك كثيرا بالمناسبة -مد يده - ادعى رين، مغنٍ، تخرجت من أكاديمية الفنون العريقة وكنت عضوا في النخبة"

انحنيت له "تشرفت بلقائك سيد رين"

ضحك رين ضحكة لم تكن في محلها "لا داعي للرسميات، ناديني رين فقط"

ثم ذهب قبل أن أستطيع النطق بكلمة

نظرت إلي سايوري نظرات لم تعجبني "أذن أنتي خطيبة هيرو، يا للعجب، يبدو أنه أخفى ذلك الأمر عن الصحافة، لذلك لم تواجهي أي مشكلة"

أعطتني ظهرها ومشت خلف رين بعدما استدعاها ’فتنهد بأريحية، أحسست أنها لو ظلت معي أكثر، كانت ستقتلني.

رد هيرو على هاتفه بابتسامة

"مرحبا عزيزي"

هيرو "مرحبا، كيف حالك؟"

"إنني بخير، لن أسالك عن حالك، لقد رأيت التلفاز قبل قليل وعلمت أنك بخير، بالمناسبة لقد أبلى رين حسنا، وأغنيته كانت جميلة جدا"

هيرو "أجل بالطبع، لطالما كان رين هكذا"

ضحكت هي "بالمناسبة، والدك يقول لا تجلب أسمينا إلى الصحافة بأشياء تافهة "

ابتسم هيرو "خبريه أنني اشتقت إليه أيضا"

والدته "لقد ضقت ضرعا من السفر الدائم، أريد العودة إلى اليابان والاستقرار، يبدو أنني سأبدأ مشروع افتتاح متحف أو شيئا مثل هذا"

سمع هيرو صوت أبيه من خلف أمه "عزيزتي، أخبريه بألا يتصرف بالتهور مرة أخرى، لقد أخبرتني مربيته أنه ذهب إلى إحدى القرى، حمدا للرب أنه عاد قبل أن يقتله التسونامي"

والدته "والدك لن يتغير أبدا"

هيرو "أنتما معا، هذا غريب"

ضحكت والدته "وما لغريب، نحن زوجان، أيضا لقد انتهيت من جولتي الاستكشافية لأحد الكهوف في البرازيل، وقررت الذهاب للصين للاستجمام عند والدك"

والد هيرو "هيرو، هل لك أن تأتي وتأخذ والدتك، أنها مزعجة وتمنعني من العمل"

والدته "لا تصدقه أنه يكذب"

أنزل هيرو رأسه مانعا دموعه من النزول وهو يسمع صوت والديه الذي لم يسمعه منذ مدة طويلة "عودا إلى اليابان سريعا"

تغيرت نبرة صوت والدته إلى صوت حنون "هل هنالك شيء هيرو"

حاول هيرو أن يعيد نبرته المرحة قدر المستطاع "لا فقط، أنتما لم تأتيا إلى اليابان منذ وقت طويل"

والدته "هيرو، أنت طفلي، وأعلم جيدا أنني لم أقض الكثير من الوقت معك وأنا نادمة على ذلك، لكنني أعلمك جيدا أن كنت تخفي شيئا ما"

أرتاح هيرو كثيرا لما قالته والدته، يحبها حقا، رغم أنها قصرت معه كثيرا في العديد من الأشياء.

هيرو "صدقيني عزيزتي أنني بخير، أيضا أحمل لك أنباء جميلة لكنني لن أخبرك بها إلا عندما تعودين لليابان"

والدته "أنا و والدك أيضا نحمل لك أنباء سعيدة، لكن لن نخبرك شيئا، عندما نعود لليابان سترى بنفسك، أوهه لحظه، والدك يريد محادثتك"

أخذ والد هيرو الهاتف من والدته وتنحنح قليلا ثم بدأ الحديث "مرحبا أيها البطل"

هيرو "أبي أنني في الثالثة والعشرين ولست في العاشرة"

ضحك والده "حسنا لا أعلم كيف يعامل الآباء أبنائهم في هذا السن، لكنني لا أزال أراك هيرو الصغير، أيضا ألا تعلم أن هيرو تعني البطل بالإنجليزية؟"

هيرو بابتسامة "بلا، أعلم"

والده "حسنًا، أردت فقط ألقاء التحية وسماع صوتك"

هيرو "أشكرك لذلك"

سمع هيرو صوت والدته وهي تقول "عزيزي أريد بعض الفاكهة، أنني في مرحلة حساسة الآن"

هيرو "ما بها أمي ؟"

تلعثم والده "أوه لا تقلق، هي بخير سنخبرك كل شيء عندما نعود لليابان، نحبك، إلى اللقاء"

هيرو "لكن...."

أغلق والد هيرو السماعة قبل أن يستطيع هيرو النطق بشيء ما.

عاد هيرو للوقوف بجانبي وهو يبتسم

"تبدو سعيدا"

هيرو "أجل، لقد كنت أحادث والداي"

"هذا غريب! ظننت أن علاقتك بوالديك ليست جيده!"

هيرو "هل قلت ذلك؟"

"هذا ما استنتجته من حديثك عنهما عندما كنا حقل دوار الشمس في القرية"

"حسنا علاقتنا ليست جيده، لكنها ليست سيئة أيضا"

نظرت إليه مطولا فألتفت إلي "لقد اشتقت إليهما حقا"

تذكرت والداي! "ستراهما قريبا" لكنني لن أرى والداي ثانية، وذلك مؤلم جدًا.

علا صوت الموسيقى وبدأ رين بالغناء ثانية، شعرت بالحماسة، صوت صراخ الجماهير، والموسيقى العالية، كنت أريد أن أقف مكان رين وأغني. هل سأشعر بنفس تلك الحماسة، لو كنت واقفة مكان رين الآن، والدي، سوف أحقق حلمك بتأكيد.

أكيرا "أجل رين لقد فعلتها، أترين، لقد أبلى حسنا صحيح"

نانامي وهي تتمدد "أجل، لكن الحفل انتهى سريعا، تمنيت لو كان أطول قليلا"

أكيرا "سوف أذهب للخارج لمحادثته"

نانامي وهي تستلقي "حسنا لكن أطفئ الضوء، أريد أن أنام، أشعر بالتعب"

أكيرا بقلق "هل ساقك تؤلمك"

حاولت نانامي إخفاء ألمها "قليلا فقط"

وضع أكيرا هاتفه على الطاولة "دعيني أرها"

نانامي "لا داعي أنه ألم خفيف فقط"

أقترب أكيرا منها ورفع الغطاء عن ساقها وصدم مما رآه، لقد كانت ساق نانامي المبتورة تنزف بينما قدمها الأخرى مزرقة "يا اللهي يجب أن أستدعي الطبيب، لما لم تتحدثي؟"

بدأت نانامي بالبكاء "دعني، أريد أن أموت ليس لدي ما أعيش لأجله، لقد قلتها بنفسك، أنني فتاة ناقصة أنني ،أنني "

أحتضنها أكيرا محاولا إسكاتها حتى لا تكمل حديثها "لديك ميوكي، لديك هيرو، لديك نفسك لتعيشي من أجلها، لا أريدك أن تموتي الآن، أريد أن تعيشي طويلا"

شعرت نانامي بالارتياح قليلا، فأبتعد عنها أكيرا وأشاح بنظره عنها "سوف أذهب لأنادي الطبيب، ابقي هادئة حتى أعود"

وبعده فتره عاد أكيرا ومعه الطبيب، وقام بفحص الساق السليمة، وأستدعى ممرضة لتساعد أكيرا في تضميد الساق المبتورة.

الطبيب "لستِ بخطر أنسه نانامي، لكن يبدو أنك بدون أن تشعري ضغطتي على قدمك اليمنى السليمة مما أدى إلى ازرقاقها، ونزيف ساقك اليسرى أمر طبيعي ،لا داعي للقلق"

أكيرا "أيها الطبيب هل نستطيع تأجيل علاجها الطبيعي، لا تبدو أنها مستعدة لذلك"

نانامي بانفعال "سيد أكيرا إذا سمحت لا تتحدث باسمي -نظرت إلى الطبيب - أريد أن ابدأ العلاج الطبيعي غدا، أريد الخروج من هنا بسرعة، فلم أعد أحتمل"

الطبيب "آنسة نانامي فلتهدئي، لا تسير الأمور هنا هكذا، يجب أن تكوني مستعدة جسديا ونفسيا للعلاج وإلا لن تحرزي أي تقدم"

نانامي بنفس انفعالها "تقصد أننا لن نبدأ العلاج غدا"

انزل الطبيب رأسه "أظن أن الأمر هكذا"

نانامي بهدوء "أخرجوا من غرفتي، بسرعة!"

لم يتحرك أحد من الغرفة، فصرخت نانامي وبدأت برمي الأغراض "ألم تسمعوا ما أقول ؟ أخرجوا من غرفتي هيا، لا أريد أحدا"

حاولت الممرضة تهدئتها لكن نانامي قامت بدفعها فسقطت على الأرض أكيرا وهو ينظر إلى الطبيب "أخرجوا من هنا، سأحاول تهدئتها،وأن لم أستطع سأعطيها حقنة مخدرة"

أطاع الطبيب أكيرا وخرج هو والممرضة من الغرفة، وبقي أكيرا في مواجهه نانامي الغاضبة

رين لهيرو "يبدو أنك ستعود إلى المنزل"

هيرو "أجل"

رين "فلتأتي معي لنحتسي الشراب، لا زال الوقت مبكرا على النوم"

سايوري "سيد رين، أن كاثرين في انتظارك في سيارة الأجرة"

هيرو "من هي كاثرين؟"

رين وهو يبتسم بمكر "لقد رأيتها البارحة في الملهى ودعوتها لرفقتي الليلة"

شهقت مما سمعت ونظر إلي هيرو بحزن، لم يكن يريدني أن أسمع ذلك نظر رين من خلف هيرو وقال لي "أوهه أنسه ميوكي يجب أن تعتادي مثل هذه الأمور في طوكيو"

هيرو "سأعود للمنزل رين، نلتقي لاحقًا"

رين ملوحا بيده "نلتقي لاحقا أيها البطل"

وصعد إلى سيارته الخاصة وذهب.

هيرو "أنا أسف"

قاطعته "لا عليك، يجب أن أعتاد ذلك"

هيرو "صدقيني ميوكي لقد تركت هذا منذ زمن"

ميوكي "لا أريد الحديث في الأمر"

هيرو "حسنا"

سرنا ونحن هادئين، المكان حولنا بدأ يصبح هادئا أيضا، والساعة قاربت التاسعة، إنها المرة الأولى التي أبقى فيها خارج المنزل لذلك الوقت"

توقف هيرو أمام بحيرة، وأضواء المدينة منعكسة عليها، بدا الأمر ساحرا ورومانسيا حقًا.

هيرو "جميل أليس كذلك"

"أجل" قلتها وأنا أتأمل البحيرة.

"أوهه" ضربت رأسي فجاءه

هيرو "هههههه ما بك؟"

جلست على كرسي قريب من البحيرة "يبدو أن الآنسة سايوري واقعه بحب السيد رين"

هيرو "أجل أعلم ذلك"

سألته بتعجب "ماذا! لما لم تخبره بذلك، بدا لي أنه لا يعلم"

هيرو "أن أخبرته سيقوم بطردها"

"لماذا؟"

هيرو "لقد مر رين بطفولة قاسية أيضا، أقسى من طفولتي بكثير، لذلك هو لا يعترف بالحب"

بتفكير "هذا غريب، لكنه يحبك أنت والسيد أكيرا صحيح؟"

هيرو "رين ولد في ميتم، ولم يعرف والديه أبدا، هو يظن أنه كان ضحية قصة حب زائفة، لذلك هو لا يريد أن يقع في الحب، ووالدته التي قامت بتبنيه تركته عندما كان في الصف الرابع، ولم يراها منذ ذلك الوقت"

"لكنه يخرج مع فتيات أخريات صحيح؟

غمز هيرو إلي "لكنه يأخذ احتياطاته"

نظرت إلى هيرو بتعجب لأنني لم أفهم ما قاله، ولكن بعده مده قصيرة فهمت فقمت بلكمه على بطنه وأحمر وجهي خجلا "أيها الوقح، لا تقل هذا"

وضع هيرو يديه على بطنه "لقد ألمتني، هيا قفي، السائق في انتظارنا هناك"

رن هاتف هيرو فرفعه وابتسم "أنه أكيرا -رد على الهاتف -مرحبا أكيرا"

أكيرا "إن كانت ميوكي بجانبك فابتعد عنها"

نظر هيرو إلي ثم أعاد تركيزه إلى الهاتف، ووقف وبدأ بالمشي بعيدا "ماذا يحدث أكيرا"

تنهد أكيرا "أن نانامي ليست بخير"

هيرو "ماذا حدث؟"

حكى أكيرا لهيرو كل ما حدث مع نانامي منذ ازرقت ساقها حتى انهيارها بسبب تأجيل علاجها الطبيعي.

هيرو "يا اللهي، لا أستطيع إخبار ميوكي ما حدث، سوف تنهار هي الأخرى، أن نانامي غالية علي كما هي ميوكي، نانامي كأختي الصغرى ولا أستطيع رؤيتها هكذا"

شعر أكيرا بشيء من المسئولية اتجاه نانامي ولا يدري لما، ربما بسبب ما قاله هيرو، لكن بالطبع مشاعره التي بدأت بالنمو ليست مشاعر أخوه كما يراها هيرو.

أكيرا "سأبقى بجانبها حتى تتحسن، لكن فلتحاول في الأيام القليلة القادمة أن تمنع ميوكي من القدوم للمشفى، حتى أتأكد من أن نانامي قد أصبحت بخير ولن تنهار كما حدث اليوم"

هيرو" لك ذلك -صمت قليلا -أكيرا أرجوك، مهما فعلت نانامي لا تؤذها، لا أطلب منك الكثير، لكن فقط أهتم بها"

قاطعه أكيرا "لا تقلق، لن أفعل أي شيء لا يرضيك"

أبتسم هيرو "أعتمد عليك"

أكيرا "فلتسترخي"

أغلق هيرو الهاتف وعاد إلي كأن شيئا لم يحدث.

أن الأمر محزنا حقا، صديقتي المقربة يحدث لها كل ذلك ولا أعلم شيئا، أنني أعلم أن هيرو كان قلق علي، لكن ذلك ليس مبررا لما فعله، كان يجب أن أعلم كل شيء، حتى وأن كان سيؤثر علي سلبا، تلك كانت المرة الثانية التي يخفي عني فيها هيرو شيئا مهما، المرة الأولى كان التسونامي وتسبب في موت عائلتي، والثانية إخفاء أن حالة نانامي تزداد سوء، فهل ستموت في الأيام القادمة دون أن أرها كما حدث مع عائلتي؟

3

مرَّ أسبوعين على ما حدث، والأمور كانت طبيعية جدًا، أحادث نانامي أحيانًا في الهاتف، على الأقل لم يحرمني هيرو منها مثلما حرمني من عائلتي.

استيقظت في ذلك اليوم وأنا أشعر أن كل شيء جيد، كانت الساعة قد قاربت الثانية عشر ظهرًا، خرجت من غرفتي باحثة عن هيرو لكنني لم أجده، وليس لدي هاتف للاتصال به، لذا قررت أن أعد لي الطعام ريثما يعود للمنزل، وعندما ذهبت للمطبخ، وجدت ورقة علقت على الثلاجة كتب فيها "صباح الخير أيتها العصفورة الصغيرة، ستجدين ملابس على طاولة غرفتك ارتديها ثم توجهي لباب الشقة وسوف تجدين شيئا، هيرو"

ماذا يقصد؟

توجهت إلى غرفتي مسرعة فوجدت فستانًا أحمر قصيرا، وفي وسطه ربطة بلون ذهبي، كان فستانا أنيقا، لم أكن أريد أن أرتديه لكن العبارة التي كتبت على خزانتي جعلتني أتحمس لتجربته.

كانت العبارة "اليوم يومك يا جميلة، فلتتأنقي، هيرو"

عندما انتهيت من ارتداء الفستان، ذهبت إلى المرأة لأتأكد من شكله، كان فخما وأنيقا جدا، أحمر وجهي خجلا عندما قرأت العبارة المعلقة على طرف المرأة "الأحمر يليق بك، ضعي أحمر الشفاه هذا، لتزدادي إثارة، هيرو".

ما الذي ينوي أن يفعله هيرو هذه المرة، كنت متحمسة لإنهاء ما يريد لأرى ماذا سيحدث في النهاية.

انتهيت من وضع أحمر الشفاه وتوجهت إلى باب الشقة، حيث أمرني هيرو أن أذهب في الورقة الأولى، وجدت صندوقا صغيرا وعلقت عليه ورقة كتب فيها "لا يزيدك الألماس إلا إشراقا، هيرو"

فتحت العلبة الصغيرة فوجدت بها طوق في منتصفه ألماسة صغيرة!

حسنا طوال حياتي في القرية، لم أرتدي شيئا أغلى من بذله جلبها لي والد تاما من طوكيو عندما كان عمري خمس عشر سنة.

كنت أشاهد الطوق ،أشعر أنني عاجزة عن ارتداءه، يبدو شيئا ثمينا جدا.

وضعته في حقيبتي لأعيده لهيرو عندما أراه.

ارتديت حذائي وهممت للخروج من المنزل.

خارج العمارة، وقف رجل ممتلئ قليلا ويرتدي بذلة سائق ويحمل في يديه لوحة سجلت عليها أسمي بخط كبير، وما أن رأيته حتى تقدمت إليه وقلت "أنا أيهرا ميوكي"

فتح لي باب السيارة "فلتتفضلي"

ركبت السيارة، وتحركت، متجهه ٰإلى مكان ما لا أعرفه

كان جميع من في الغرفة متحمسا لما خطط له هيرو، وأصواتهم الفرحة لم تصمت قط.

سمع أكيرا وقع أقدام بالقرب من غرفة نانامي فهمس للجميع "أشش يبدو أنها أتت"

أطفئ أكيرا الضوء مترقبا لما سيحدُث...

أوقفني السائق أمام المشفى ثم ألتفت إلي "اصعدي إلى غرفة الآنسة نانامي، السيد هيرو بانتظارك الآن"...

شكرت السائق، ثم خرجت من السيارة واتجهت إلى المشفى، إلى غرفة نانامي تحديدا.

كان الممر هادئا، اعتقدت أنني سأسمع مشاحنات نانامي و أكيرا هناك ولكن الهدوء هو كل ما استمعت إليه.

طرقت الباب ولم يجيبني أحد فتعجبت أكثر، وقررت فتح الباب.

كان الظلام حالكا ولم أستطع رؤية شيء.

وفي لمح البصر أضيئت الأضواء وصرخ الجميع "مفاجئة!"

كان أمرا لا يصدق، هيرو، نانامي، أكيرا، رين، سايوري، الجميع واقفين وينظرون إلي بابتسامة.

تقدم إلي هيرو ثم قبل جبيني "لقد تم قبولك كطالبة رسمية في أكاديمية الفنون العريقة، وبسبب هذه المناسبة قررنا الاحتفال"

ابتسمت بخجل "أشكركم جميعا، هذا لطف منكم"

أكيرا "ليس هذا فحسب"

تقدم أكيرا لنانامي وساعدها على الوقوف، فبانت ساقها الاصطناعية.

كنت على وشك الاقتراب منها لكنها صرخت "توقفي"

حاولت الإفلات من أكيرا والسير وحدها، لكنها تحركن خطوتين فقط، وكانت على وشك الوقوع لكنني كنت أسرع، وأمسك بها.

تكلمت وهي تلهث "لقد فعلتها، بدأت أسير أخيرًا"

عانقتها بقوه "لا تجهدي نفسك، ستفعلينها قريبًا"

أحضر هيرو كرسيا ووضعه خلف نانامي وساعدني في وضعها عليه

رين "مبارك قبولك ميوكي، أريد أن أراك في النخبة المتميزة العام القادم، أثبتي أنك جديرة بذلك"

ابتسمت له فقط ولم أعلم بماذا أجيبه

أكيرا "سنراك تغنين بجانب رين في السنوات القادمة"

هيرو "ولما ليس بجانبي؟"

سايوري "لأن صوتك سيء جدًا"

ضحكنا جميعًا، وبدوت وكأنني استلطف الآنسة سايوري أكثر من قبل، رغم أنني لم أرها بعد الحفل إلا هذه المرة.

سايوري "سأذهب لإحضار المزيد من المرطبات"

"سأذهب معك"

نظرت إلي ثم أكملت طريقها إلى الباب "كما تريدين"

خرجت معها وسرنا دون أن تنطق إحدانا بشيء، ولكن كلتانا كانت تعلم أن الأخرى في جوفها حديث تريد أن تنطق به.

توقفنا عند الالة العصير، ووضعت العديد من القطع النقدية بعشوائية ثم اختارت العديد من المرطبات، وبينما الالة تكمل عملها في إخراج المرطبات، التفتت إلي سايوري "كيف فعلتي ذلك؟"

نظرت إليها بعدم فهم "فعلت ماذا؟"

بغضب قالت "لا تتظاهري بالحماقة، لقد سرقتي قلب هيرو، مما يعني أنك إنسانة ماكرة وماهرة، أخبريني كيف فعلت ذلك؟"

ابتسمت لها" لم أسرق شيئا، هو من قدم لي قلبه على طبق من ذهب"

تكتفت" أنتي تكذبين، هيرو و رين منذ زمن والفتيات الجميلات والثريات وحتى النساء الكبيرات يحاولن جعلهم يقعون في حبهن لكنهن لم يفلحن، ثم ذهب هيرو لقريتك البدائية لمدة لا تزيد عن شهرين، وعاد بك بمسمى خطيبته"...

جرحني ما قالته قليلا، لكنني استجمعت شجاعتي وأجبتها "أخبرتك أنني لم أفعل شيئا! كنت قوية كفاية لأعترف لهيرو بحبي له، ولم أختبئ في الخلف مثلما تفعلين الآن، يكفي أنني أثبت لهيرو أنني لم أعجب به لأجل مظهره أو مكانته الاجتماعية، أحببته لأنه هيرو فقط، وهو رأى ذلك بعينيه"

جلست على الكرسي وغطت وجهها بكفيها، ضلت على تلك الحالة لفترة، وشعرت بالقلق.

"آنسة سايوري، هل أنتي بخير"

رفعت رأسها ونظرت إلي بعينين متعبتين "أنا أسفه، لقد قلت كلاما جارح، أنني بالفعل جبانة، ولا أستطيع مواجهه رين"

جلست بجانبها وربتت على كتفها "بلى، تستطيعين مواجهته"

سايوري "كيف؟ أن اعترفت له سأخسر البقاء جانبه، وربما يستبدلني، وأنا لا أريد ذلك!"

"يجب أن تحاولي حتى وأن كنت تتوقعين الخسارة، هل تريدين أن تظلي معلقة هكذا طوال حياتك؟"

تنهدت ثم وقفت وهي تحمل المرطبات "لنعد للغرفة لقد تأخرنا كثيرا"

عدنا بهدوء مثلما ذهبنا، ولكن عندما اقتربنا من الوصول للغرفة لفتني صوت غيتار عذب يخرج من غرفة نانامي مما جعلني أتساءل من الذي يعزف؟

عندما فتحنا الباب كان أكيرا يعزف على الغيتار وهو جالس بجانب نانامي، بينما رين يدندن أغنية .

كان الجو لطيف، لكنني لاحظت بعض التوتر من جهة سايوري، وكأنها تتسأل لماذا رين يغني لأجل نانامي.

حسنا أنا أيضا لاحظت ذلك، رين لطيف جدًا من جهة نانامي أو أي فتاة أخرى، لكن لماذا ليست سايوري؟ لماذا يعاملها بقسوة؟

جلست بجانب هيرو متجاهلة كل ما أمامي، أشعر أنني أقلق من أجل الأخرين كثيرا، أولا سكان قريتي والأن هؤلاء الشباب، أشعر أنني أضيع الكثير من جهدي على الأخرين أكثر من نفسي.

"ما بك؟"

أيقظني صوته القلق من دوامة اللوم التي ألقيت نفسي بها.

"لا شيء، كنت أفكر فقط"

هيرو "بماذا؟"

"العديد من الأشياء الفارغة التي أقلق بشأنها دائما"

"لا تبدو لي فارغة كما تقولين، بما أنك تفكرين بها دائما"

ابتسمت له "صدقني، ليست مهمه"

حقيقة يبدو أنه لم يصدقني فهو لم يستطع إخفاء نظراته القلقة رغم أنه حاول أشغال نفسه بالحديث مع الأنسة سايوري.

انتهى اليوم سريعا، وحمدت الله على ذلك، كان يوم سيئا جدا، كنت أركز عيناي بالنظر في نظرات الاخرين، نظرات الاحتقار من رين للأنسة سايوري، نظرات هيرو القلق علي، ونظرات الحب التي نمت فجاءة بين أكيرا و نانامي(متى حدث ذلك؟)

تنهدت نانامي وهي تستريح على سريرها "لقد تعبت كثيرا، لكنه كان يوما جميلا صحيح؟"

قالت ذلك وهي تنظر إلي بابتسامة كبيرة، فبادلتها الابتسام وقلت "اوه اجل كثيرا"

نظرت إلي بتعجب "ما بك؟"

رفعت كتفاي بمعنى لا شيء

نانامي بغضب "أنني لا أعرفك بالأمس ميوكي، هيا تحدثي، وإلا"

نظرت إليها بتحدي" وإلا ماذا؟"

ترددت لأنها تفكر ثم أجابت بتحدي "سأحاول الوقوف لوحدي وأسقط على الأرض"

أخفيت خوفي عليها وقلت بعدم اهتمام "أنتي من سيتأذى"

نانامي وهي تبتسم بمكر "أجل وأن تأذيت لن نذهب للقرية بعد غد"

ألتفت إليها بصدمة "ماذا تقصدين؟ القرية، تقصدين قريتنا نحن؟"

رفعت نظرها للسماء "أجل"

"متى قمتم بالتخطيط؟ وكيف ولماذا لم يخبرني أحد"

نانامي " أردنا مفاجئتك غدًا، لكن خوفي عليك جعلني أخبرك"

تصنعت وجه حزين جعلني أشفق عليها، حسنا إن لم أخبرها، من سأخبر اذا؟ أو سأكتم الامر بداخلي حتى أنفجر؟ لماذا أنا قلق بالأصل لم أعرف الأنسة سايوري سوى منذ بضعة أسابيع ورين و اكيرا أيضا، اذا لماذا كل هذا القلق؟ أكرهه نفسي تلك التي تفكر بالأخرين كثيرا، متى سأكون أنانية لنفسي فقط!

تحدثت إلي نانامي بتعجب قائلة" لما أنتي قلقة بشأنهما كثيرا، ليسا طفلين، يستطيعان حل مشكلتهما لوحدهما"

أتمنى لو أنني أستطيع ترك الموضوع يمر علي مرور الكرام، لكنني لا أريد، أشعر وكأن مسؤوليتي جمعهما معًا، و اكتشاف سبب بغض رين للأنسة سايوري هي مهمتي.

تجاهلتني نانامي كليا، لأنها تعلم لو أنني وضعت شيئا في رأسي فلن أرتاح حتى أحققه وعلى أكمل وجهه أيضا.

تغيرت ميوكي التي أعرفها عندما كانت في القرية كثيرا، أصبح لديها العديد من المقربين حولها بعدما كانت فقط نانامي ووالديها، أصبحت شخص اجتماعيا أكثر وذلك شيئا إيجابي اضيف لملف حياتها، ما أجمل أن يخرج الأنسان قليلا من حياة العزلة التي يعيش بها ليجرب أشياء جديدة تضيف الألوان لحياته.

❖❖❖

4

لم يحدث الكثير حتى اليوم الذي قررنا فيه الذهاب للقرية، في الصباح الباكر ذهبنا لإخراج نانامي من المشفى، كانت سعيدة جدًا، كطفل ولد للتو، تبتسم لجميع من في الشارع وتحيي الكبير والصغير، حتى وصلنا انا وهي و اكيرا لمحطة القطار لنقابل رين والانسة سايوري وهيرو .

عندما رأيت هيرو ابتسمت تلقائيًا، لم أعتقد أنه سيقدم إلي ويحتضنني أمام الجميع، كان مشهدًا ساحرًا، لم أحتضن هيرو منذ زمن لدرجة أنني بدأت نسيان رائحته العذبة.

بدأت نانامي بالتقاط صور لنا بهاتفها المحمول، بينما رين و اكيرا يصفقان ويطلقان الصفير.

ابتعدت عنه ووجهي محمر من تجمهر الناس حولنا، والهمسات بدأت والتصوير أيضا خصوصا عندما علموا أن ذلك الشخص الذي قام باحتضان فتاة هو هيرو.

تسارعت حركة الأنس سايوري وقامت بتغطية رأسي و وجهي وأخذتني جهة القطار، بينما فعل اكيرا نفس الشيء لنانامي.

تخلصنا من الجمهور الغفير الذين تجمعوا بعد ما حدث بيني وبين هيرو، صعدنا القطار أنا اولا وكان فارغا فخلعت عني الغطاء وهي تقول بغضب "هيرو الاحمق، لا أدري متى سوف يكبر هذا الطفل، كان سيسبب حولك الكثير من الاشاعات، خصوصا و أنك ستذهبين لأكاديمية الفنون العريقة"

كانت تتحدث كثيرا وبغضب، لكنني كنت سعيدة، سعيدة بما حدث بيني وبين هيرو، وسعيدة لأنني سأذهب لقريتي التي نشأت فيها وعشت فيها معظم أيام عمري.

كان القطار شبهه فارغ سوى من كبار السن وبعض الشباب الذين يبدون ذاهبين لرحلة استكشاف.

جلست أنا بجانب نانامي بينما جلس أكيرا بجانب رين وهيرو بجانب الأنسة سايوري.

همست لي نانامي "الا يزال الوضع متوترا بين الأنسة سايوري و رين؟"

"أظن.. أن لا شيء بينهم اساسا!"

نانامي بصدمه" ماذا تقصدين؟"

تنهدت" أظن ان رين...اقصد... انه منجذب لفتاة أخرى!"

حدقت بي نانامي بفضول" من هي؟"

لا أعلم ان كانت تتصرف بغباء ، أم أنها حقا لم تكن تعلم، اكتفيت بالصمت، فثرثرة نانامي لن تنتهي ابدا.

توقف القطار في اقرب محطه يمكن الوصول لها قبل دخول القرية، تبعد حوالي ساعتين مشياً على الاقدام.

"يا اللهي، ألم نصل بعد ؟" تذمر اكيرا وهو يضع يده على جبهته مانعا الشمس من الوصول لعينيه.

"هذه اقرب محطه نستطيع الوصول لها، يجب ان نسير ساعتين اضافيتين حتى نصل" أظن ان اجابتي لم تعجب اكيرا حقاً فقد تأفف متذمراً وجلس على صخره كبيره كانت بجانب الشارع.

"الا توجد اي سيارات اجره هنا؟" تساءلت الانسة سايوري، وقد بدا لي السؤال غبيا بعض الشيء. همست بداخلي (يالا اطفال طوكيو المدللين)

ابتسم هيرو لها "ا لطرق هنا ترابيه وصخريه، لا يمكن للسيارات المشي عليها، لكن يمكن ان نجد عربه اذا حالفنا الحظ، فنانامي لا تستطيع المشي طويلا"

تحدث رين اخيرا الذي ظل صامتا لفترة طويلة "سنتناوب على حملها حتى نصل، انها خفيفة على أي حال، ليست هنالك مشكله"

نظر الجميع لنانامي منتظرين قرارهاً

فابتسمت ابتسامة عريضة وقالت "سيحملني رجلين وسيمين هل تريدون مني الرفض"

ضحك هيرو معقبا على كلام نانامي "رجلين، يبدو انني لست وسيما كفاية"

لوحت نانامي بيدها "لالا ، لست انت ، اكيرا يبدو قبيحا اليوم" ثم ابتسمت لتغييضه.

صرخ اكيرا واحمر وجهه غضبا "ماذا!!"

حاولت نانامي كتم ضحكتها "تبدو مثل الخنزير البدين، اعتقد انك لا تستطيع حملي حتى"

اتجه اكيرا نحوها مسرعاً ثم حملها وقال "سأحملك حتى نصل!"

حملها وبدأ بالمشي على الطريق الترابية ونحن جميعا خلفه ضاحكين، عدا شخصٍ واحد! .

مرت نصف ساعه ولم نرى اي عربة على الطريق، اشار هيرو بيده لنتنحى بجانب الطريق ونرتاح قليلا ونتناول طعام الغداء.

اخرجت سله النزهات ووزعت صناديق الغداء التي قمت بإعدادها انا وهيرو قبل الخروج من المنزل.

"يبدو لذيذًا جداً، لم أتناول طعامًا منزلياً منذ زمن" قالت الانسة سايوري جملتها على استحياء، ثم ابتسمت لي شاكرة فرددت لها الابتسامة.

سأل اكيرا هيرو سؤالا ليكسر حاجز الصمت الذي خيم علينا فجاءه "هل كان طريق القرية طويلا عندما اتيت الى هنا اول مره؟ كيف تحملت السير وحيدا؟"

اشار هيرو بيده قائلا "لالا، لم يكن كذلك، كان طريقا حيويا مليئا بعربات بيع الخضار وعربات النقل، والدرجات الهوائية، عندما اتيت الى هنا اول مره استأجرت دراجه هوائية من المحطة للذهاب للقرية."

"لما لم نجد اي درجات هوائية عندما اتينا هذه المرة؟ " تساءل رين

"يبدو انه لم يعد يأتي الى هنا اي سياح بعد حادثه التسونامي".

بدا الحزن واضحا على وجهي انا و نانامي، فحاولت نانامي تغيير الموضوع

"خذ" أشارت لأكيرا بقطعه كعك الفاصولياء اللذيذة.

احمر وجهه اكيرا "لماذا؟"

ابتسمت هي "لشكرك على حملك لي، افتح فمك"

فتح اكيرا فمه خجلا واخذ قضمه من كعكه نانامي ثم ابتسم لها و اشاح وجهه بعيدا.

انتهينا من تناول الغداء وبدأنا بحمل اغراضنا لمتابعه السير

"هيا، اصعدي على ظهري" قال أكيرا مشيرا على ظهره لتركب نانامي.

"أنا سأحملها" قال رين.

اكيرا مبررا "لكنني لازلت..."

قاطعه رين "لا عليك يا صديقي لا تجهد نفسك، سنتعاون".

اقتنع اكيرا بما قاله رين وحمل بقيه الاغراض ومشى خلفنا.

حاول رين بقدر المستطاع ان يتخلف عنا قليلا ويمشي بخطى بطيئة.

رين لنانامي "هل انتي بخير؟"

نانامي بتعجب "اجل، لما؟"

"حسنا يعجبني انك لازلت متفائلة رغم كل ما أصابك."

"لأكون صادقة معك -تنهدت - انا متعبه جدا متعبه لكنني أحاول، كمن يجابهه الغرق."

"لكنك تحاولين"

"أجل لازلت أحاول"

"أتعلمين، لقد اصبت بصدمة نفسية عندما كنت صغيرا، اثارها لا زالت تلازمني احياناً"

"ما لذي حدث؟"

"ولدت في ميتم، أنني طفل متبنى، كنت احب الغناء منذ كنت صغيرا عندما كنت في الصف الرابع، كان لدي فقرة غنائية في حفل ختام العام الدراسي، أخبرتني والدتي انها ستذهب لمكان ما، ولكنها ستعود،

اخبرتني انني سأراها بين الحضور عندما اصعد على المسرح، لكنني لم أراها، ولم استطع الغناء حينها، كان اسوء موقف مر علي في حياتي كلها"

"اين ذهبت، هل عادت؟"

"لا، لم ارها منذ ذلك اليوم ،اضطررت عندها أن أكمل حياتي في الميتم"

"يا اللهي! هذا محزن جداً، لكنك تخطيت الموضوع صحيح، انك مغنٍ مشهور الأن، ولديك الاف المعجبين!"

"لم اتخطاها كلياً، أنني اغني على المسرح، فقط ان كان اكيرا او هيرو موجودين"

"ستتخطاها يوم ما رين، انا اثق بذلك"

تنهد "نعم، يوما ما!"

"أسرعا!!"صرخت فيهما بعد ان رأيت انهما اصبحا ابطأ وابطأ.

"نانامي هل يمكنني أن اسألك سؤالاً؟"

"بطبع، فلتقل ما تريد."

"هل... هل انتي و أكيرا تتواعدان؟"

ضحكت نانامي بصوت مرتفع "ماذا؟ هههه انا و اكيرا؟ هههه يبدو انك تمزح!"

"أشش فلتخفضي صوتك!"

"هههه لكنك تقول كلاما مضحكاً!"

"تبدوان على وافق! لذلك ظننت انكما..." لم يكمل جملته وصمت.

"لا ،انه يعطف علي فقط، كأخته الصغرى، لا أظن انه يكن لي ايً من تلك المشاعر"

توقف رين ثم انزل رأسه متردداً "هل يمكنك مواعدتي؟"

صمت الاثنان لفتره، لم يقل رين شيئا بعد جملته تلك، ولم تجب نانامي على سؤاله، كان السؤال صادما بالنسبة لنانامي، ورين كان يعلم ان الاجابة لن تكون سهله.

"سأحملها عنك، يبدو انك تعبت" استيقظ الاثنين من صدمتهما بعد سماع صوت هيرو.

رين "لا، لازلت..."

قاطعته نانامي "لا عليكما. اريد السير قليلا ،شكرا لك هيرو، سأجعلك تحملني عندما اشعر بالتعب"

بدأت نانامي بالسير قبل ان تسمع رد اي منهما.

عدت للخلف لأمشي بجانبها، كانت حزينة، حزينة جداً، لكنها ابتسمت فجاءه.

"هل انتي بخير؟"

"رين معجب بي"

"أعلم"

نظرت إلي بدهشه "تعلمين؟ لما لم تخبريني؟"

ابتسمت ونظرت للسماء "كان ذلك واضحاً"

صمتنا سويا واكملنا السير

وصلنا إلى مدخل القرية أخيرا، أو بالأصح ما تبقى من القرية، كانت شبهه محطمة.

صرخ رين "واااااهه انها مدمرة كليا"

وضع هيرو كفه بحنية على كتفي" لا أظن أننا نستطيع الدخول"

همست له وأنا أمسح كفي فوق كفه "لا عليك، أنا بخير، فلتتركونا أنا و نانامي لوحدنا قليلا"

أستمع هيرو لما قلت وسحب بقية المجموعة معه وبقينا أنا و نانامي واقفتين أمام مدخل القرية.

كان المنظر مرعباً، الخشب والمعدن أصبحا كتلة واحدة، والبيوت، عفواً اقصد بقايا البيوت أصبحوا مكومين فوق بعضهم البعض.

"كنا نعيش هنا" قالت نانامي بأسى

فرددت عليها "أجل كنا"

"لا تزال جميلة بنظري ،رغم الحطام"

"رغم الكارثة"

كنا نواسي بعضنا البعض، مانعين دموعنا من النزول، كان المنظر سيئا بل مأساويًا ومؤلمًا، طفولتنا البريئة، ايامنا الجميلة، والناس الطيبون، لم يبقى منهم سوى الذكريات الجميلة.

❖❖❖

5

وسط شريط ذكرياتنا أنا و نانامي، سمعنا صوتاً مألوفاً يصرخ "واحد، أثنان، أرفع، واحد، أثنان، أرفع".

"هل تسمعين ما اسمع؟" سألت نانامي وأنا أرى الذهول على وجهها، أجل لقد بدا الصوت معروفاً لكلينا.

لمحت طريقا ترابياً يدخل للقرية، فهرعت إليه بسرعة، حاولت نانامي اللحاق بي، لكن خانتها قدميها فسقطت.

تقدم لها هيرو وحاول حملها وهو يتساءل "ما بكما، ما لذي يحدث؟"

كانت نانامي تلهث، وتحاول أن تجمع شتات نفسها لتجيب على هيرو، وقبل أن تفعل ذلك، خرجت من الطريق الترابي وبجانبي شخصين نعرفهما انا و نانامي جيداً.

"يا اللهي، صغيرتي نانامي"

تقدما الشخصين الى نانامي و احتضناها بحب وبدأت نانامي بالبكاء، لقد أصبحت نانامي عاطفية أكثر مني بعد هذه الكارثة.

"العم يوشيدا، مدير المدرسة، أنكما على قيد الحياة!"

أبتعد عنها العم يوشيدا وهو يقول بابتسامة "أجل، قبل يومين من حدوث التسونامي، كنت أنا ومدير المدرسة مسافرين لأوساكا لزيارة صديق"

اقترب مدير المدرسة من هيرو ثم أحتضنه "مر وقت طويل"

هير و"أجل، سعيد لأنك على قيد الحياة"

نانامي بحماسة "ما لذي تفعلانه هنا؟"

تنهد العم يوشيدا بحزن "نحاول أن ننقذ ما تبقى من القرية، نأتي يوميا نحن ومن أراد التطوع من القرى الجنوبية التي لم تتضرر من التسونامي"

ميوكي "هل هنالك من نجى من سكان القرية غيركما؟"

مدير المدرسة "لا نعلم حتى الأن، عندما عدنا إلى هنا لم نجد أحدًا، أعتقد أن القوات العسكرية قامت بانتشال كل الجثث أيضاً"

لاحظ العم يوشيدا متأخرا أن نانامي فقدت قدميها "نانامي لقد أحسنتِ، لقد كافحتِ من أجل الحياة، و تحديتِ الموت"

ابتسمت نانامي بفخر "شكراً لك يا عم"

اعتقدت انني عندما اعود للقرية سوف اشعر بالراحة، لكن بدل ذلك بدأت اشعر بشعور مزعج لا استطيع وصفه، بدا الامر وكأنني ادخل للجحيم، منظر المنازل المحطمة، والسيارات المتراكمة التي جلبتها المياه يبعث شعورا بالتقزز، لا استطيع سوى تخيل كميه الجثث المتكدسة تحت هذا الركام.

ما لذي سيعيد هذه القرية المحطمة لسابق عهدها، كم من السنوات سيستغرق ذلك.

صور، تذكارات، ودمى ممزقه.

أمل، يشق طريقه خارج هذا الرماد.

ضرب مدير المدرسة رأسه بقوه وكأنه تذكر شيئا "صحيح!"

التفتنا جميعاً نحوه، فقال مبتسماً ابتسامة عريضة "يوجد ملجئ لمتضرري التسونامي في المدينة المجاورة"

هيرو "أين؟ هل لك أن ترشدنا للطريق"

العم يوشيدا "لا حاجة لذلك، الطريق وعره، سوف أصحبكم بشاحنتي"

اعتلت الابتسامة وجوهنا فرحين بما قاله مدير المدرسة، لعلنا نجد بعض سكان قريتنا أحياء، كنت اتمنى أن نجد عائلة نانامي على الأقل، لن تحتمل أنهم قد فقدوا فرصتهم في النجاة.

تزاحمنا جميعا في حوض الشاحنة الصغيرة، وانطلقنا، بدا الجو منعشاً قليلا، ورائحة الدماء التي شعرت أنها تسللت لأنفي قد اختفت، مخلفات التسونامي التي كانت على جنبي الطريق قد بدأت تقل.

كان اكيرا يلقي بعض النكات المضحكة ليلطف الجو، الجميع كان يضحك مستمتعا الا نانامي، لا ألومها حقا!

لا أدري كم مر من الوقت لنصل الى البلدة الصغيرة الواقعة خلف جبل صغير، اعتقد ان ذلك الجبل هو من منع التسونامي من أن يخترق هذه المدينة، أتمنى من أهل المدينة تمجيده.

(ملجئ متضرري التسونامي من القرى والبلدات المجاورة)

كان المكان هادئ سوى من أصوات المحركات التي تمد الملجئ بالكهرباء، لم يكن المكان مزدحما مثلما تخيلت، وجميع العاملين يرتدون اللباس الموحد.

تقدمت لنا سيدة تبدو كبيرة بالعمر، لابد أنها المسؤولة عن الملجئ!
"مرحباً بكم، كيف يمكنني مساعدتكم؟"
تحدثت نانامي بسرعه" نحن نبحث عن سيدة، أكياما ايزومي، في بداية الاربعينيات، شعرها يشبهه شعري، أسود طويلا جعداً، أنها نحيفة جداً"
"ناوليني قائمة الاسماء صغيرتي" وجهت جملتها للشابة التي تقف بجانبها، وفي يدها دفتر يبدو أنه دفتر خاصة بقاطني الملجئ.
ارتدت السيدة نظارتها وبدأت بالبحث وهي تهمهم، وأعاد البحث وكررت و كررت، ثم أغلقت الدفتر ونظرت لنانامي بنظرة حنونه "أسمها غير موجود"
كانت نانامي على وشك الانهيار "حسنا، أكياما كوجي، او أكياما تاداشي"
ردت السيدة بحزن "لا يوجد هنا شخص يحمل لقب أكياما"
سقطت نانامي على الارض وبدأت تتمتم وكأنها فقدت عقلها "لقد ماتوا، لقد ذهبوا جميعاً، لماذا؟ لماذا تفعل بي هذا..؟!، يا اللهي"
حاولت حملها لكنني ام أستطع، بدا الأمر وكأنها التصقت بالأرض من شده حزنها، لا أستطيع لومها.
شعرت السيدة بالحزن الشديد من منظر نانامي فقالت لنا وكأنها تحاول أن تعطينا بعض الأمل "يمكنكم الدخول للخيمة، هنالك عدد من الاشخاص لا زالوا متعبين وفاقدين الوعي ولم نستطيع تحديد هوياتهم، أنهم سيدتان وطفل".

تحدثت نيابة عن نانامي "حسنًا سيدتي سأدخل أنا، أظن أنها ستنهار أكثر اذا اقدمت على هذه الخطوة".

لم تكن نانامي حولنا في تلك اللحظة، كانت لا تزال تتمتم بكلام غير مفهوم.

نظرت لهيرو مشيرة له بأن يعتني بنانامي لحين عودتي، وتبعت السيدة.

دخلت لخيمة اللاجئين العملاقة، كان الجميع مستلقاً حولي بتعب، أصوات سعال، وبكاء، ويبدو أن الجميع يرتجفون من برودة الجو رغم وجود العديد من المدفئات الموزعة حولهم.

وصلت لمكان يبدو كعيادة مصغرة، وجدت فيها طفل يبدو في عمر السادسة أو السابعة نائما، وجهه وشفتيه مزرقتين من شدة البرودة، وسيدة أخرى مستيقظة، ولكن نظراتها مشتتة وكأنها لا تعلم ما يحدث، أو أين هيا.

لم أتعرف على أي منهم، وبقي أملي الوحيد في السيدة الأخرى

"أين السيدة الثالثة؟" سألت السيدة

"لقد توفيت"

أجاب السيد الطبيب بهدوء وكأنه كان يتوقع حدوث ذلك.

سألت السيدة مره أخرى "هل نقلتم جثتها؟"

الطبيب وهو يشير لسرير ما "لا أنها هناك"

نظرت السيدة إلي "يجب أن تري الجثة، لازلنا لا نعلم من هي، أتمنى أن تساعدينا بالتعرف عليها"

سأنظر لجثة حقيقه! لأول مرة في حياتي، حسنا لم أكن أعتقد ذلك عندما تطوعت عن نانامي للقدوم هنا.

اقتربنا من الجثة، كان الغطاء الأبيض يغطيها كلياً، كنت أريد أن انتهي من الأمر سريعاً.

الفقد، أنه مؤلم، فكرة ان شخصا اعتدت ان تكون معه أغلب ايام حياتك، لمن الصعب ان تتقبل عدم وجوده مرة اخرى، لا توجد كلمات تصف ذلك الشعور سوى انه مؤلم، يخترق الجسد فيمزقه لأشلاء، ثم يمزق تلك الاشلاء لأجزاء أصغر منها.

خوفي من رؤيه الجثة لا يضاهي خوفي من أن تكون الجثة لوالدة نانامي.

بدأت السيدة برفع الغطاء، وكنت أحاول جاهدة ألا اغلق عيناي.

كشفت السيدة عن وجهه الجثة، صعقت ثم جلست على الارض وأنا ألهث كمن كان يجري لمسافة طويلة.

أشارت السيدة لأحد الواقفين ليحضر لي الماء، ارتشفت القليل وقمت ببلع ريقي عدة مرات

سألتني السيدة بحذر "هل رأيتها؟"

حركت رأسي بالإيجاب

فسألتني مره اخرى "هل تعرفينها؟"

ترددت قبل أن اهز رأسي مرة أخرى، فربتت السيدة على كتفي بلطف وهمست "أسفه لإجبارك على فعل ذلك"

خرجت من المخيم مترددة، ما لذي سأقوله لنانامي التي تنتظر في الخارج؟

إن قلت لها أنها والدتك فستحزن، لكنها ستضع أملا أن والدتها لا زالت حيه، وأن قلت لها أنها ليست هي فستفرح، لكنها ستحزن لأنها لا تعلم إن كانت والدتها حية ام لا.

عندما وصلت كان الجميع ينظر إلي بأمل، فأحسست بالمسؤولية أكثر.

تنهدت ثم تحدثت بهدوء "نانامي، تعلمين أنني فعلت أقصى ما بوسعي" أمسكت بكفيها بحنان "تعلمين أني عائلتك صحيح، وأنك عائلتي أيضا"

تركت كفيها ثم احتضنتها بخفه "لم تكن هيا، لم تكن والدتك"

ابتعدت عنها لأرى رده فعلها، رأيتها تبتسم وسط دموعها، كانت تمسح دموعها بكف يديها بطريقه طفولية، ثم ضحكت "لا يزال هنالك أملا اذا صحيح؟" قالت جملتها تلك وكأنها تنتظر مني تأكيدها.

كان يوما طويلاً جداً، سمحت لنا السيدة (مسؤوله الملجئ)بقضاء الليلة هنا ومساعدة المنكوبين.

ذهبتُ للخارج لأتناول الشاي، واتأمل المدينة من فوق، وقف بجانبي شخص، فإذا بها مسؤولة الملجئ.

وكأنها ارادت الحديث مع شخص غريب، وهذا الغريب هو أنا.

"لم تكوني هنا عندما أتى التسونامي" قالت جملتها وهي متأكدة منها.

هززت رأسي إيجابًا واكتفيت بالسكوت.

"ذهب زملائك إلى السوق لإحضار بعض المستلزمات لهم"

"جيد"

"هل انتي بخير؟"

"توفيا والداي من التسونامي، ولم اكن هنا لتوديعهما حتى"

"هل انتي متأكدة أنهم توفيا؟"

"أجل اخبرتني صديقتي أنها رأت جثثهما وهم يحملونهم"

"إلى اين؟"

"لا أعلم، لم أكن أريد أن أعلم"

"يجب عليك ذلك، ألا تريدين الذهاب لزيارة قبريهما على الاقل؟"

لم يكن ذلك في بالي...

خرجت نانامي مع هيرو للسوق، وأخبروا البقية للحاق بهم، كان الجو صافيا مما جعل نانامي تصبح افضل قليلاً.

"أتعلم؟"

" ماذا"

قالت على استحياء "لقد اخبرني رين انه يريد أن يواعدني"

التفت هيرو بغضب "ماذا؟ وهل وافقتي؟"

نظرت إليه نانامي بتعجب" لم اقم بإجابته الى الأن، أنه صديقك، وكنت اريد استشارتك و...."

قاطعها هيرو "لا توافقي، رين صديقي، لكنه ليس شخصا جيداً لك"

"لما، ما لذي تقوله هيرو، هل تقصد ان رين شخص سيئ؟"

"أفعلي ما أقوله جيداً يجب ألا توافقي!"

جلست نانامي على الكرسي ثم نظرت إليه "عندما قررت مواعدة ميوكي، قمت بدعمك، عندما أردت خطبتها، قمت بدعمك، عندما قررت أخذها معك الى طوكيو، قمت بدعمك أيضا، لما لا تفعل ذلك لي الأن؟ لما ترفض ذلك؟"

"جلس هيرو بجانب نانامي وأحتضن كفيها ثم تنهد "علاقتي مع ميوكي ليست كما تظنين، أعني أن الامر يختلف كلياً"

"ماذا تقصد، لقد تواعدتما أنت و ميوكي لشهر فقط ثم تقدمت لخطبتها، لم تكن تعرفها جيداً وأظن أنك لازلت كذلك"

شعر هيرو بالألم مما قالته نانامي، أظن أنها على حق ف هيرو لم يكن يعرفني جيداً مثلما كنت اتمنى على الأقل.

أنزل رأسه كشخص يشعر بالذنب واختفى صوته ولم يتحدث لفتره

سألته نانامي بقلق "ما بك، هيرو، تحدث إلي"

"خطبتي لميوكي كانت مزوره"

"ماذا تقصد بمزوره؟"

"أقصد أنها لم تكن حقيقيه، كانت خدعة، ليسمح لي والدها بأخذها معي الى طوكيو"

"يا لك من حقير.."

قاطعها "نانامي أرجوك لا تكوني قاسيه! لميوكي موهبة ملحوظة، ومن السيء أن تدفن في القرية، ولو انني لم أقم بإحضارها لذهبت مع التسونامي، لقد عشقت صوت ميوكي، ولكن لم اعشقها هي، لقد كذبت!"

اقتربت نانامي منه وكانت على وشك صفعه ولكن صوت خلفها اوقفها "توقفي!!"

كنا أنا، رين، سايوري، اكيرا، نقف متعجبين مما نراه أمامنا، كان وجهه نانامي محمر من الغضب، وجسمها كان يرتجف جدًا.

نظرت إلي ثم التفت لهيرو مرة أخرى وقامت بصفعه.

"ما لذي تفعلينه، هيرو هل انت بخير؟" كنت قاسية، لم أكن اهتم بالسبب الذي جعل نانامي تصفع هيرو، بل هل تأذى هيرو أو لا.

"حمقاء!" قالتها نانامي بهدوء مما جعلني اغضب أكثر.

"حمقاء، أتعلمين ان هذا الحشرة كذب عليك، أنه لم يحبك، لم يحبك يوماً كان مجرد فيلماً رسمه في دماغه لاستغلال صوتك، حتى خطبته لك كانت خدعة، كل شيء خدعة!"

صعق الجميع، ولكن صعقتهم لم تتجاوز صعقتي بما سمعته، كان من الأفضل أن تصفعني نانامي عوضا عن قول هذا الكلام، شعرت بالقشعريرة تتسلل الى جسدي وتجعله بارداً جداً.

"أنتي تكذبين -صرخت بها - تكذبين هيرو يحبني حقاً انتي تغارين مني فقط، لأنني أملك كل شيء أنتي لا تملكينه"

كنت أقذف بسكاكيني على نانامي دون وعي، كنت لأخر لحظه أتمنى أنها تكذب، لأنها لم تكذب علي يوماً، كنت أعلم أن ما تقوله حقيقة لكنني لم أرد تصديق ذلك، كنت أعلم أن الحقيقة تؤلمها أكثر مما هي تؤلمني، وهيرو الصامت، تمنيت لو تحدث وأنكر ما تقول، لكنه كان صامتا مما جعلني على يقين أن ما تقوله نانامي هي الحقيقة بلا شك.

ضحكت بصوت عالي، وخالط ضحكها بحة بكاء "يا لك من غبيه، لهذا خدعك هذا الماكر، لأنك حمقاء، ساذجة، هيا هيرو، أخبرها، أخبرها الحقيقة"

صمتنا جميعا منتظرين هيرو ليتحدث، كنت خائفة من الجهتين، من جهة أن يكون هيرو صادقاً و نانامي كاذبه، فأخسرها، أو أن يكون هو الكاذب وهي الصادقة فأخسره هو، كان الأمر مؤلما من الجهتين.

"انها على حق، لقد كنت كاذباً -التفت لي - لم أحبك يوماً ميوكي، أنا أسف" كان يتحدث، يتحدث كثيراً، لقد قال الكثير من الكلام، كنت أراه يتحدث، لكنني لم أكن اسمع شيئاً حقا لم أكن أسمع

"حاولت اقناع والدك أن اخذك معي الى طوكيو لكنه رفض، وعندما شعرت أنك بدأت الانجذاب لي بدأت الخطة تحوم في رأسي، أن أجعلك تقعين في حبي، ولكن مع ذلك لم يوافق والدك، كان يريد ميثاقاً أقوى، لذا اضطررت لأن اقول أنني سأتقدم لخطبتك، أسف لآن ذلك لم يكُن حقيقياً، لكن صدقيني كنت أحاول مساعدتك، والدك كان ينوي تدمير مستقبلك!"

"لا لم يكن كذلك، كان يجمع المال ليدخلها المعهد، كان ينوي ترك القرية التي عاش فيها طوال عمره من أجلها، كان ينوي الانتقال لطوكيو، لكنه وثق بك، وثق بك جداً لتذهب بها لكنك لم تكن تستحق تلك الثقة" كانت نانامي تتحدث بألم، حتى أنا لم أكن اعلم بذلك، كانت تعلم عني أكثر مني.

التفتت للجهة الأخرى وهمت بالذهاب، لكنها توقفت بجانب رين وابتسمت له ابتسامة باهته "سأقبل مواعدتك" ثم أكملت سيرها.

أسرع رين وامسكت بكتفها ونظر إليها" سأذهب لفرنسا لمدة، هل ستذهبين معي؟"

هزت رأسها الإيجاب.

كانت نانامي مستمتعة بنظرات سايوري المتفاجئة، كانت مستمتعة بجعلها تحترق، تغيرت نانامي حقاً، لم تكن قاسية هكذا.

"هل طلبت مواعدتها؟" سأله أكيرا بصدمة

أجاب رين "أنت معجب بها صحيح؟"

"أنا... لم..."

أبتسم رين له "لقد سرقتها منك، أسف لأنني سبقتك" وأسرع باللحاق بنانامي التي لم تسمع تلك المحادثة.

وقف أكيرا محتاراً، هل يذهب لهيرو، أم يلحق برين، لكنه قرر في النهاية البقاء، كان هيرو منهاراً ويبدو نادماً أيضا، ولكن ما نفع الندم الأن.

أقترب منه أكيرا وسأله" هل انت بخير؟"

نظر هيرو إلي، ففهم أكيرا قصده، وتحرك ذاهباً إلي.

لم أكن بحالة جيدة، كنت محطمة كلياً، لم أعتقد أنني سأتألم هكذا مره أخرى بعد ألم فقدان عائلتي، خسرت عائلتي، هيرو، نانامي أيضًا.

عادت سايوري للمخيم، ولم يتبقى سوى نحن الثلاثة.

احتضنني أكيرا بخفة وسألني "هل أنتي بخير؟"

"لقد خسرت الجميع، لم يعد لدي مكان أعود إليه"

"لازلت صديقك، وما فعله هيرو كان فعلاً أحمق، وأقسم لك أنني ورين لم نكن نعلم"

"أين سأذهب الأن؟ لا أعرف أحداً، لقد تركني الجميع"

هزني أكيرا "أستيقظِ ميوكي، وأنظري إلي، لا تحتاجين أحداً لتكوني قوية، كوني لنفسك فقط، لن يسندك شخص على كتفه عندما تسقطين، سيكون الجدار خلفك فقط، لا شيء أخر"

اثر بي كلام أكيرا كثيرا، حتى جعلني أجهش بالبكاء "لقد أحببته حقاً، لكنه خان ثقتي، كذب علي واستغلني، لقد أفسد علاقتي بنانامي أيضا، لم أعد أريد شيئا الأن"

احتضنني أكيرا بقوه هذه المرة، كنت أحتاج فعلاً حضن مثل هذا، همس لي بهدوء "لنعد، هيا"

حاول هيرو الاقتراب مني لكن أكيرا رمقه بنظرة ليبقى بعيداً.

عدنا الى المخيم وبحث أكيرا عن الجميع فلم يجد أحدا فسأل مسؤوله الملجئ

فأجابته "لقد ذهبوا جميعاً قبل قليل"

"ماذا تقصدين بأنهم ذهبوا؟"

"لقد أتت مروحية قبل قليل لأخذ الفتاة ذات الشعر المجعد، والشاب المغني، أما تلك الأنسة المثيرة فقد أتت سيارة يقودها شاب وأخذها وذهبا سريعاً"

همس أكيرا "يبدو أنه أرون"

"لقد كانت منهارة"

"من تقصدين؟"

"الأنسة المثيرة، لقد تشاجرت مع الشاب والفتاة، كانت تحاول ضرب الفتاة فدفعها الشاب وسقطت أرضاً"

قالت السيدة ما قالته ثم ذهبت لتكمل عملها.

وضع أكيرا كفيه على خصره وتلفت ثم نظر إلي "أين تريدين الذهاب؟"

"أين هي نانامي؟"

"لقد ذهبت مع رين"

" إلى اين؟"

"لا أعلم، لقد تشاجرا مع سايوري ثم ذهبا بمروحية رين الخاصة"

" مع رين؟ لماذا؟"

"لقد طلب مواعدتها، وهي وافقت"

"وافقت؟؟ لماذا؟ هي معجبة بك!"

صعق أكيرا مما قلته، وكأنه تمنى أن اقول ذلك في وقت مبكرا جداً

"لماذا لم تخبريني؟"

"كانت ستخبرك، اليوم، حتى تستطيع أن ترفض رين!"

ضرب أكيرا الأرض بقدمه وأخرج هاتفه وأسرع بالاتصال برين لكن هاتفه كان مغلق.

ضغط بيديه على رأسه وصرخ "ما لذي يجب أن أفعله، سيذهب بها الى فرنسا! "

اخرج هاتفه مرة أخرى وأتصل بشخص ما "مرحبا، أنا اكيرا، متى رحلة رين لفرنسا، ماذا! قام بوضعها اليوم، حسنا في أي ساعة؟ السابعة مساءً!! حسنا أرجوك اخبر رين أين يحادثني قبل أن يذهب، أنه أمر مستعجل، حسناً الى اللقاء"

نظر إلي "لنعد الى طوكيو"

"لكن ليس لدي مكان أذهب إليه"

"سنذهب لشقه هيرو لتأخذي أغراضك وستنتقلين للعيش معي حتى موعد انتقالك للمعهد"

"ولكن.."

قاطعني" بدون لكن، لن تقف حياتك من أجل هيرو، أو نانامي، أو أي شخص أخر، عيشي لأجلك ميوكي، لا أريد تكرار كلامي، سنحاول محادثة نانامي، وأن لم تنصت، سندعها وشأنها، حسنا؟"

لم أكن في موقف أستطيع فيه اتخاذ قراراً اصلا، أما هو او لا أحد، ويستحيل أن اعود لهيرو بعد ما فعله لي، كان أمراً قاسياً تركت قريتي وعائلتي لأجله، نعم كنت أريد الذهاب للمعهد، ولكن لولا هيرو لما تمسكت بفكرة الذهاب أصلا، لقد حطمني، استغلني طريقة بشعة وقاسية، حتى أني لم أعد استطيع التفكير بما أفعل، أريد الابتعاد، فقط الابتعاد عنه قدر المستطاع.

وهكذا عُدت مع أكيرا إلى طوكيو في انتظار مصيري المجهول.

النهايَة..

ألقاكم في الجزء الثاني من الروايَة...